

د. جاسم الياسين: الدعوة الإسلامية لا يمكن للعنف أن يكون من وسائلها



www.alwaei.com
موقع الشبكة الإسلامية الإلكترونية

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

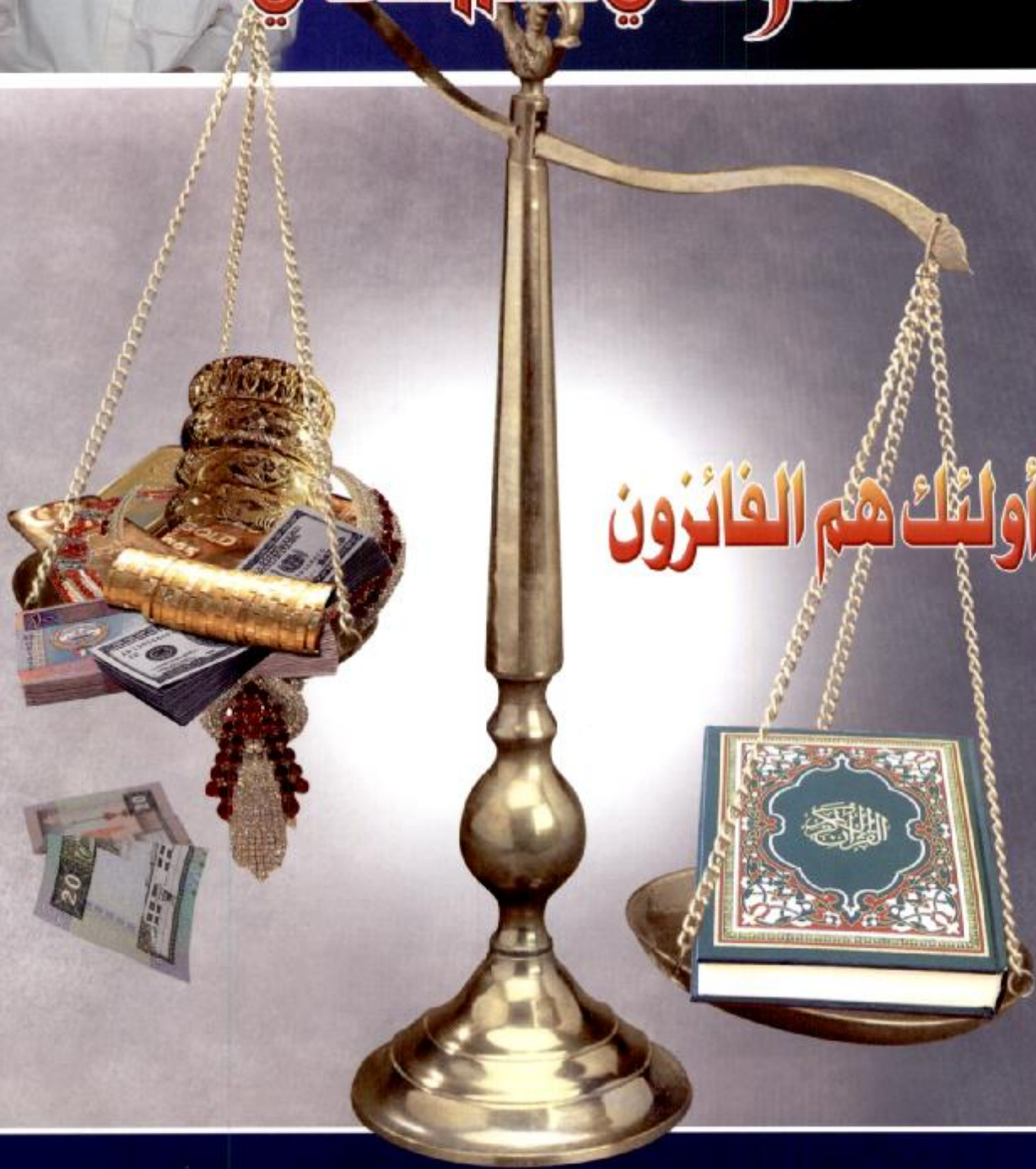
العدد 490 - السنة (43)

جمادى الآخرة 1427 هـ

يوليو 2006 م

الوعي الإسلامي

أولئك هم الفائزون



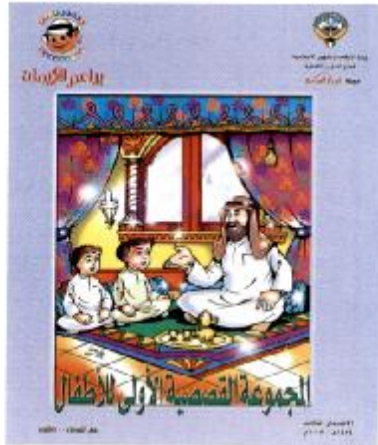
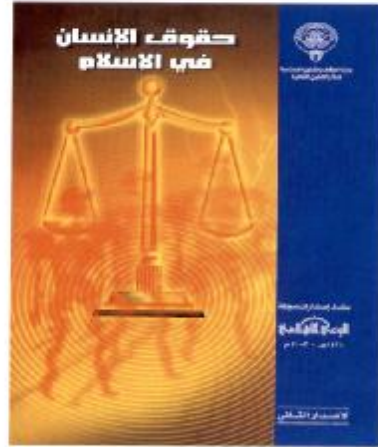
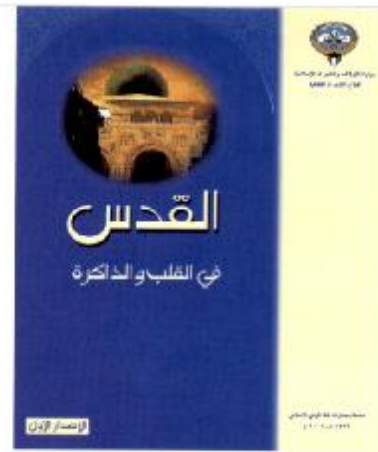


ترقبوا

الإصدار الخامس لهجة الوعي الإسلامي

النقد الذاتي

رؤية إسلامية نقدية لواقف الصوفية الإسلامية ومنطلقات هذا النقد وضوابطه ودوره في إثراء الفكر الإسلامي الواسطي



كلمة العدد

جهود طيبة مشكورة تبذلها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية داخل وخارج الكويت من أجل شرح مبادئ الإسلام الوسطية وتصحيح الصورة المغلوطة عنه في إطار استراتيجية وضعتها الوزارة وبدأت فعلياً بتنفيذها عبر سلسلة من اللقاءات والمؤتمرات والندوات والمعارض يكفي أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر اللقاء بالسفراء الأجانب المقيمين في دولة الكويت بناء على دعوة المركز الكويتي للتبادل الثقافي الذي أنشأته الوزارة مؤخراً ومعرض الصور الفوتوغرافية في مسجد الدولة الكبير للضنن البريطاني (بيتر ساندرز) ومؤتمري الوسطية في لندن وموسكو واستضافة وفد صيني للاطلاع على أنشطة إدارة التنمية الاسرية..

إننا إذ نشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على قيامها بتنفيذ مثل هذه الأنشطة فإننا نأمل تنفيذ المزيد منها لتحقيق الرؤى والأهداف الاستراتيجية التي تطمح الوزارة للوصول إليها خلال الفترة المقبلة بإذن الله تعالى.

التحرير

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
العدد 490
العام الثالث والأربعون
جمادى الآخرة 1427 هـ
يوليو 2006 م

رئيس التحرير

أنور محمد المهدي

إدارة التحرير

تهام أحمد الصباغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

د. محمد الأمين المفتاح

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوع

الإخراج والتثقيف



الشركة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة

الوعي الإسلامي

صندوق البريد : 23667

الصفحة 13097 .

الكويت - هاتف:

2470156 - 2467122

فاكس: 2473709

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

التوزيع : وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: 4816885 - فاكس: 4836680 - 4841026 - ص.ب 57٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

السودان - الخرطوم - العمارات - شارع 37 - ص.ب 1116 - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت 792283 (001911) - تقال 2495 (0021913) - ف 93284 (002811) • اليمن - صنع - ص.ب 628 - ت 255992 / 2559170 (009672) - ف 259163 - دار ومكتبة 26 سينتير • لبنان - شركة الناشر لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت 277088 / 277007 (00911) • سوريا - دمشق - بزامكة - ص.ب 12036 - ت 2122298 / 2120329 (009311) - ف 2122022 - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب 278 - رمز بريدي 11118 - ت 4630192 / 4630192 (00933) - ف 4635152 • المملكة البحرين - المنامة - ص.ب 2322 - ت 725111 (00973) - ف 723763 - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب 10199 - ت 2622920 (00974) - ف 2663768 - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • قطر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي 11511 - ت 5796997 (00202) - ف 3391096 - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب 81540 الرياض 11671 - ت 871414 (00966) - ف 8871460 - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب 13943 - ملتقى زقة رحال بن أحمد وزقة سان سالس - 20300 - الدار البيضاء - ت 2400223 / 2400222 (002122) - ف 2249557 - الشركة المغربية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب 473 العنابية - رمز بريدي 130 - ت 597456 / 591919 (00968) - ف 593200 - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب 233 - ت 3356001 (00974) - ف 3225874 - دار العربية للطباعة والنشر

الاسعار

الكويت 500 • فلسا • السعودية 70 ريال • البحرين 500 • فلس • قطر 70 ريال • الإمارات 70 درهم • سلطنة عمان 500 • بيعة • الأردن • دينار واحد • مصر 20 جنيه • السودان 500 • جنيه • موريتانيا 200 • أوقية • تونس 20 دينار • الجزائر 100 • دينار • اليمن 700 ريال • لبنان 2000 ليرة • سورية 300 ليرة • المغرب 100 درهم • ليبيا • دينار واحد • أوروبا 100 • جنيه استرليني أو مابعداله • أميركا و دول العالم 3 دولارات أو مابعداتها.

الإشتراكات

داخل الكويت : للأفراد 7,5 دينار . للمؤسسات 15 ديناراً كويتياً
الدول العربية : للأفراد 10 دنانير كويتية (أو مابعداتها)
دول المسالم : للأفراد 20 ديناراً كويتياً (أو مابعداتها) .
للمؤسسات 20 ديناراً كويتياً (أو مابعداتها) .

ترسل قيمة الاشتراكات في شكك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

موضوع الغلاف

الموازنة بين المادة والروح وبين الدنيا والآخرة هدف إسلامي أصيل يجب أن يضعه الإنسان المسلم نصب عينيه ويسعى إليه دائماً، وقد صورتها آية قرآنية كريمة تصويراً رائعاً وذلك في قوله تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» (القصص: ٢٧).



الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wa'ee Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد اللاحق

- شيوخ مسرعيون ونظرة لشهد المسرح الإسلامي
- محمود محمد كحيلية
- حوار مع مدير مركز تنمية الصناعات الصغيرة المصرية د.حامد الموصللي
- رضا عبد الودود
- عالية الرسالة المحمدية
- د. سعاد رحائم
- المكتبة الظاهرية بدمشق صرح ثقافي ومعماري من العصر المملوكي
- محمد مروان مراد
- الإسلاموفيليا أوعقدة الخوف من الإسلام
- د. حسن عزوزي



14

حوار:

الدعوة الإسلامية الأصلية لا يمكن للتعرف إن

يكون ضمن وسائلها

العمل الدعوي يواجه تحديات وصعوبات وهته ضيعته دائماً، فطريقه معروف لسلكه، وعلى قدر الصبر يكون الأجر لا التشجيع، وعلى هذا فالعمل الدعوي يحتاج من كل داعية مخلص صادق أن يجتهد قدر ماقله لأن والمهنة المعاصر يشهد بأن الأيدي التي تخدم أضعاف الأيدي التي تبني.



24

فلك:

الشمس تجرى لمستقر لها

أوضح القرآن الكريم عدة حقائق عن طبيعة الشمس وخصائصها في (٣٢) آية، رعدت بينها وبين ظواهر كونية متعددة، غير أن أدق ما ذكره القرآن هو التفرقة بين الضوء الذي يأتينا من هذين الجرمين، فمن الشمس يأتي الضوء من مصدر، أما ما يأتي من القمر فانعكس للضوء على سطحه.



32

الاقتصاد الإسلامي:

من أساليب التمويل في المصارف الإسلامية

التمويل بالمشاركة،

المشاركة عقد شراكة بين المصرف الإسلامي والعميل طالب التمويل، يشوم على اسمه المصرف الإسلامي بتقديم التمويل الذي يطلبه العميل دونما فائدة ربوية. على أن يشارك المصرف الإسلامي في نتائج المشروع ربحاً أو خسارة حسب قواعد وأسس في التوزيع متفق عليها بين المصرف وطالب التمويل. وبما يتفق وضوابط العقود الشرعية.

في هذا العدد

- الافتتاحية/ اولئك هم الفالزون رئيس التحرير
- 1- كلمة العدد/ خطوة في الاتجاه الصحيح التحرير
- 2- بريد القراء التحرير
- 3- أنشطة الوزارة التحرير
- 4- معرض الصور لفنانان البريطاني (بيتر ساندن) أحمد توفيق
- 5- حوار مع الداعية د. جاسم مهمل الياسين محمد عبد الرشيد
- 6- اعلام/ الفضائيات الإسلامية بين الواقع والطموح د. عبد الحسن الطبري
- 7- فكر/ دعوة الى نظر فكري مؤسسي د. محمد جمال عزوي
- 8- تراث/ العملة الإسلامية صالح الغالم
- 9- فلك/ الشمس تجري لمستقر لها م. سعد شعبان
- 10- فكر/ الفكر الليبرالي في الإسلام د. عبدالرحمن العيسوي
- 11- اقتصاد/ التمويل بالمشاركة د. ماهر عباس جلال
- 12- طب/ العجز عن الأنجاب د. عبد الرحمن النصر
- 13- احكام/ التحنيط د. حسن أبو غدة
- 14- تراث/ مخطوطة منهاج السلامة في ميزان القيامة إدارة المخطوطات
- 15- احكام/ الموقف من المشابهات د. وليد الربيع
- 16- قضايا/ الرسم الكاريكاتوري وتشويه صورة المسلمين د. حسن عزوزي
- 17- قضايا/ الرسوم المسيلة للرسول وسؤال نظرية المؤامرة الحسين فرحت
- 18- قضايا/ من وحي الحملة الخرفاء على نبي الإسلام 2/2 د. مصطفى محمد طه
- 19- دراسات/ الإيل بين التوجيه الإلهي والتأمل العلمي د. محمد فتحي فرح بيومي
- 20- تحقيق/ الأمية الإلكترونية بين التأخر المعلوماتي والتقدم الحضاري عبادة نوح
- 21- تحقيق/ أمراض الصيف حسام فتحي أبو جبارة
- 22- شخصيات/ الفكر الإسلامي سالم الهنساوي... لصف لرن وهو يدافع عن الإسلام حسين الجرادى
- 23- حوار مع الفنان التشكيلي الأردني فاروق ليز عبد الغني عبد الهادي
- 24- البيت المسلم/ وشهد شاهد من أهلها د.صالحة رحوفي
- 25- البيت المسلم/ رعاية الطفل العاقل محمد عويس
- 26- البيت المسلم/ بناء شخصية الطفل في ميزان الشريعة د. محمد عمر الحاجي
- 27- البيت المسلم/ لم ينصف المرأة غير الإسلام صلاح عززم
- 28- البيت المسلم/ امامتنا التصريحية تبحث عن زوج مسلم محمد الكندري
- 29- البيت المسلم/ لا نقضين له سراً فتحي موسى
- 30- البيت المسلم/ المطلوب من الرجال د. زيد محمد الرماني
- 31- البيت المسلم/ عملية تطبيع نائلة عبدالعزیز حويحي
- 32- البيت المسلم/ الحياة الاسرية ليست شركة تجارية د. خالد سعد التجار
- 33- البيت المسلم/ أبي وأمي يقضان أمام دعوتي وطني للعلم عني عبدالعليم
- 34- لظل عدو الحياة الزوجية رقم (١) صلاح محمد أبو زيد
- 35- وأصلحنا له زوجه أم معاذ الحجاوي
- 36- شعر/ قالت لنا العبارة محبي الدين عطية
- 37- نافذة على العالم التحرير
- 38- الوعي دون كوم والى عبدالرحمن
- 39- أخبار الاقتصاد الإسلامي ممن خليل
- 40- مدن إسلامية في الأدب العالمي (القاهرة) محمود قاسم
- 41- في الساحة الأدبية محمد هاني
- 42- قطوف إسلامية أحمد عبدالجبار
- 43- الفتاوى إدارة الأفتاء
- 44- مملك الختام/ الإسلام كما يراه الغربيون المتصفون د. محبي الدين عبدالعليم

نشكر ونقدر

بزيارته مرات عدة وأحب أن أنوه على شيء مهم ألا وهو توضيح صورة الإسلام للاخريين في ظل التحديات التي تواجه العالم الإسلامي والأمة الإسلامية في الوقت الراهن ولا أطيل عليكم وفقكم الله لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير.

مصطفى بكري - مصر

هذه هي الرسالة الأولى التي أبعث بها إلى مجلتكم العريقة الجميلة الوعي الإسلامي مجلة العرب والمسلمين وأتوجه بالشكر إلى الأستاذ الفاضل أنور حمد الحمدي رئيس التحرير والقائمين بأعمال المجلة بما قدموه من جهد مضمي

بما قدموه من جهد مضمي شبكة الإنترنت الذي قمت

انحراف التنبؤ ظاهرة خطيرة

وما أسباب الفشل في معالجتها؟ إن لها أسبابا كثيرة ومعقدة ومتشابكة، منها الخارجي ومنها الداخلي المحلي، ومنها العقلي، ومنها النفساني، ومنها الذي يستشري في قطر أكثر منه في قطر آخر، ومن كل هذه التعقيد والتشابك والتنوع والظهور والخفاء كان الفشل في العلاج. لكي نتوصل إلى دراسة صحيحة لأسباب هذه الظاهرة المزوجة لا بد أن ندرس شخصية شبابنا والمحيط الذي يعيشون فيه والأفكار التي تغزو عقولهم.

محمد الحسيني السحرتي - مصر

الواقع أننا أمام ظاهرة اجتماعية خطيرة، يشكو منها العالم الإسلامي بأسره وهي وجود شريحة كبيرة من شبابنا يتبنون معتقدات وازاء خاطئة. إن هذه الظاهرة الغربية بدأت مع عصر النهضة العلمية في بلاد العرب والإسلام وأخذت تزداد خطراً كلما ازدادت النهضة انتشاراً أو ازدهاراً، وقد منيت بالفشل كل المحاولات التي قام بها المصلحون في معالجتها. فما هي أسباب هذه الظاهرة؟ ولماذا ترافق العلم، مع أن العلم نور يهدي إلى الحق والخير، والإيمان والإسلام نور وحق وخير؟

«الإسلام والغرب»

لو كانت تمس معتقدات أغلبية سكان المعمورة. ولكن ما الذي يمنع وسائل الإعلام الغربية من أن تفعل ما فعلته جريدة فرنسية؟ وهل يمكن أن تردع عن هذا الفعل بسلاح المقاطعة فقط؟ أم سندور في حقلة مفرغة من الإهانة والمقاطعة ثم الاعتذار كما حدث في هذه المرة.

محمد السيد - مصر

السموية التي يعد الإيمان أحد أعمدة الإسلام. وذلك الغضب العارم لأن الرسوم مست شخص الرسول الكريم ﷺ وذاته وصورته وحيه متمكن من قلب كل مسلم وكان رد الفعل متوقعا مثلما كان رد فعل حكومة الدانمارك وبالتحجج بحرية الرأي وعدم المساس بها، نقول لهم: إن حرية الصحافة يجب ألا تمس معتقدات الآخرين خاصة

إن الغضب العارم الذي أصاب العالم الإسلامي والدهشة الشديدة لما نشر في إحدى الصحف الدنماركية الشهيرة من رسوم كاريكاتيرية تسيئ لسيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ رسولنا الكريم تلك الدهشة تنبع من المفاجأة إذ لم تكن يحدث أن تسخر إحدى الصحف أو وسائل إعلام العالم الإسلامي من عقيدة أحد أو من أي من الأديان

الملتقى

نشكوى الإنسان لا تنقطع

يكاد يكون من المستحيلات أن نجد إنساناً راضياً في مكانه في الحياة، فهو دائم الشكوى يلعن الدنيا ومن فيها وما فيها، يبدو مستبهماً ساخطاً ثائراً، إن سخطه على الناس هو عدم الرضا بالمقسوم من الرزق، وكلنا جميعاً نعلم أن الرزق مقسوم ولو علم يقيناً أن الله هو المعطي، وأن كل شيء عنده بمقدار ما سخط على أحد بل كان من أهل القناعة، لكن الإنسان ولد باكياً وعاش شاكياً فإذا كان غنياً يقول هل من مزيد، وإذا كان فقيراً يطلب الأكثر، وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يتخى لهما ثالثاً»، إن القناعة من الكنوز التي افتقدناها في عالمنا المعاصر، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «القناعة كنز لا يفنى»، إن الرضا بالمقسوم وبما حصل عليه الإنسان من خيارات هو أكبر داعية إلى طمأنينة النفس وراحة القلب، وشاكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وإقناعاً بعطاء الله لغلقت حياته بالسعادة والنعيم ولو نظر إلى غيره من الناس الذين يعانون من الأمراض وهو يتمتع بالصحة والعافية ولو رأى أصحاب القدرات الخاصة لخر له ساجداً شاكراً على نعمة الصحة وملاأت نفسه السكينة ونجد هذا في تعاليم المحدثين، يقول أحدهم: «كاد القلق يبددني هباءً، لأن قديمي افتقدنا حذاءً، حتى رأيت منذ يومين رجلاً بلا قدمين».

محمد شفيق سليمان - مصر

ديننا ... حصن المناعة والأمان!

إن ديننا نور لا يغشاه الظلام، وحق بين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن البصائر قد يغشاها الرآن، والأبصار قد تعثرها الضلالات، فلا ترى النور وهو ناصع، وتعمى عن الشمس وهي في رابعة النهار. وقرآننا الكريم دعوة للتخلص من الهوى وتحرير الإرادة لتمضي حثيثاً في السبيل القويم: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً» (الإسراء- ٩). والإسلام ليس مجرد دين، وإنما بناء حضاري متكامل، عرف كيف يصمد، وتحققت الانتصارات تحت رايته، إنه عالم يتكامل فيه الوعي الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى الوعي العقلي. فالعلم دون دين هو علم كسبح وأعرج، والتدين بلا علم هو تدين ضال وأعمى. ونقد ظن البعض أن العلم وحده هو القادر على تحقيق السعادة للإنسان، ولكن التجربة الحياتية أثبتت أن الضحايا للأخلاقية لا يقلون كثيراً عن ضحايا الجهل، وإنما الإنسان هو الذي يصنع العلم ويوجهه... وهو قد صنعه بفكره وأخلاقه وقدرته على الابتكار والإبداع.

محمد السعيد مصطفى الشيخ - مصر

«وانحرفت البوصلة»

من مصادر حرام أو على الأقل مشبوهة ثم يستثمرونه في حرام وحتى لا نلقي التهم جزافاً فهؤلاء هم أصحاب القنوات الفضائية المنافية للمبادئ الأخلاقية والداعية للمتابعة الشيطانية والرائدة في العري والخلاعة والأمور المجنونة، وهؤلاء هم أهل التعاملات البنكية وتحصيل الفوائد الربوية. ويعد هذا كله يفتي هؤلاء في الأمور الشرعية يا لها من داهية امت بالامة فصدت الأركان القلبية وتاهت البوصلة وانحرفت عن الكعبة وصاحب القبة النبوية.

ناهد السيد شعبان - مصر

عجبت لأحدهم حيث نعى على المسلمين بؤس الحال بقوله في مؤتمر مهم: إن المسلمين قد حصروا الإسلام في الحلال والحرام والعبادات وتركوا المعاملات، وهذا حق يراد به باطل وتو عمل المسلمون بالحلال وتجنبوا الحرام لأفلحوا دنيا وآخرة. ولكن للأسف عكسوا القاعدا وصارت حياتهم بين الحرام والشبهات في الأعم الأغلب والأدهى من ذلك أن هذا وأمثاله لاهم لهم إلا كنز المال ولا يعينهم التدقيق في اكتسابه من حلال. لأن هؤلاء هم الذين يأتون بالمال

تنبيه

يرجى من الإخوة الكتاب الراغبين في نشر مقالاتهم في المجلة، إرسال بياناتهم الشخصية كاملة وعناوينهم وأرقام هواتفهم النقالة مع صورة رقمية حديثة وذلك لتسهيل التواصل معهم، وإرسال مكافأتهم. وسنكون مضطرين إلى رفض نشر أي مقال لا يستوفي هذه الشروط.

مركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب



الإسلام والثقافة العربية. وسيمكن المشروع الغربيين من التواصل والتحاور مع مسلمين غربيين ومتحدثي الإنجليزية من الكويتيين والعرب المسلمين وذلك من خلال الجوس الكبير.

٦- التواصل الدبلوماسي: ويهدف لتحقيق الاستمرار في التواصل مع السفارات الأجنبية والملحقيات الثقافية في الكويت والسفارات الكويتية بالخارج فيما يتعلق بالشأن الديني والثقافي.

٧- نوافذ للعاملين بحقل التعليم: عادة ما يجد المعلمون الغربيون الجدد بالكويت أنفسهم يعملون مع أطفال كويتيين وعرب مسلمين آخرين ومع ذلك لا يعرفون سوى القليل جدا عن ثقافة وديانة طلابهم، وعليه سيوفر هذا المشروع فرصة مشاركة هؤلاء المعلمين في ورش عمل مع معلمين من متحدثي الإنجليزية عن تعاليم الإسلام والشعائر الدينية والثقافية الكويتية والعربية المسلمة.

٨- الموقع الإلكتروني لمركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب: سيعرض الموقع الإلكتروني للمركز جدولاً زمنياً للأحداث الجارية الخاصة بالمسجد الكبير والأحداث الثقافية والدينية في الكويت ومنطقة الخليج وأوروبا و إنجلترا وكندا والولايات المتحدة وذلك باللغة الإنجليزية، بالإضافة لمصادر معلومات وروابط إلكترونية أخرى لزيادة فهم الإسلام والثقافة الكويتية والإسلامية. وسيوفر الموقع أيضاً روابط للوصول للمراكز الإسلامية الأخرى في منطقة الخليج والدول الغربية.

٩- مكتبة إسلامية باللغة الإنجليزية: يتم حالياً الإعداد لتكوين مكتبة بحثية على مستوى عالمي تحتوي على مطبوعات باللغة الإنجليزية في الإسلام والتاريخ والأدب والثقافة والدوريات الحديثة، وذلك على شكل مواد مطبوعة تكون في متناول الباحثين والأكاديميين والمطلبة والكتاب والمهتمين من القراء.

١٠- مشروع التواصل مع المراكز الإسلامية الغربية: ويهدف إلى التواصل مع الهيئات الثقافية الإسلامية في الخليج وأوروبا وكندا والولايات المتحدة والتي لها أنشطة في مجال تطوير وتبادل الحوار والتشاهم الثقافي والديني مع متحدثي الإنجليزية من غير المسلمين فيما يخص قضايا الإسلام والمسلمين. وكذلك خلق علاقات قوية مع المراكز الإسلامية الغربية والمنظمات الدولية الضرورية لتحقيق وإنجاز مهمة المركز والتي تنحصر في خلق نوع من الفهم الثقافي والديني المتبادل بين المسلمين من متحدثي الإنجليزية وغير المسلمين في المجتمعات الغربية.

١١- الأرضية المشتركة: ويهدف البرنامج للتعرف على التراث المشترك بين أهل الكتب السماوية: المسلمين والمسيحيين واليهود من ناحية التاريخ والثقافة والشخصيات واللغة والقيم والرسول (عليهم السلام) والتعاليم والممارسات الدينية والتي يمكن أن تسهم جميعاً في خلق وتبادل الحوار والتفاهم الثقافي والديني.

١٢- متابعة المسلمين الجدد: ويهدف للتعرف على احتياجات متحدثي الإنجليزية الغربيين المهتمين بالإسلام أو حديثي العهد به وكذلك توفير الدعم لهم فيما يخص اعتناقهم للإسلام والحفاظ على علاقاتهم الأسرية وصدقاتهم من غير المسلمين ومساعدتهم على استخدام العربية في الدراسات والعبادات وذلك مع مراعاة مبادئ الوسطية والبعد عن أي تطرف ديني.

انطلاقاً من رسالة ورؤية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في تعزيز منهج الوسطية لتصبح الكويت كما قال معالي وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوف مركز إشعاع لمنهج الوسطية في العالم أجمع

بدأ حديثاً مركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب نشاطه في مقره الجديد بالمسجد الكبير وسوف يفتح رسمياً بمشيئة الله تعالى في شهر سبتمبر المقبل وكلنا أمل أن تتكامل هذه التجربة بالنجاح لتحقيق أهدافها المنشودة.

ينحصر الهدف الرئيسي للمركز في تطوير وخلق نوع من الفهم الثقافي والعشائري المتبادل بين العامة من المسلمين وغير المسلمين في كل من المجتمعات الغربية وداخل الكويت.

المشاريع الاستراتيجية:

ولتحقيق مهمته سيقوم المركز بوضع وتنظيم وتنفيذ عدداً من المشاريع الاستراتيجية الإعلامية والدعوية. والتي من شأنها الاستفادة من خدمات ومرافق المسجد الكبير، ولتحقيق ذلك تم تعيين عدد من الغربيين والعرب متحدثي الإنجليزية للقيام بتلك المشاريع التي تشمل:

١- تخطيط وتنظيم وتوفير جولات نوعية من المسجد الكبير والتي يتم تصميمها حسب احتياجات المقيمين والزائرين من متحدثي اللغة الإنجليزية، وكذلك عمل مواد إعلامية وإعلانية توزع على الفنادق ومواقع الأعمال والمنظمات الدينية غير الإسلامية ووكالات السفر والمرافق العسكرية ومطار الكويت الدولي عن تلك الجولات.

٢- التخطيط لعمل وتنفيذ نظام استعلام هاتفي يعرف بـ MSK The Mosque (أسأل المسجد) ليعمل على الرد على استفسارات متحدثي اللغة الإنجليزية في الكويت فيما يخص الإسلام والثقافات الكويتية والعربية والإسلامية.

٣- الإطلاع على وسائل الإعلام الغربية ومواقع الإنترنت فيما يخص قضايا المسلمين والعرب والأحداث الجارية وتزويد وزارة الأوقاف بنشرات دورية لتمكينها من الاستجابة للنخبة والتقوية لأي من الصور الإعلامية السلبية أو التقارير المضللة عن الإسلام والمسلمين والتي قد تنشر في تلك الوسائل أو مواقع الإنترنت.

٤- مجلة الحوار (Dialogue): وهي مجلة شهرية سيصدرها مركز تبادل العلاقات الثقافية مع الغرب وسوف تحتوي:

- جدولاً زمنياً بالأحداث الدينية والثقافية الجارية خلال الشهر.
- باب سؤال وجواب للرد على استفسارات متحدثي اللغة الإنجليزية من الزائرين والمقيمين فيما يخص مجمل القضايا التي تهمهم.
- مفالات دينية روحانية وتعليمية.
- قسماً للمراهقين والأطفال.
- زاوية لاستعراض الكتب والأشعار.
- عرضاً ملوناً لنماذج من الفن الإسلامي.
- التعليق على القضايا المعاصرة الخاصة بالإسلام والمسلمين وغيرها من القضايا.

٥- الحوار في المسجد الكبير: سيقوم المركز برعاية وتنظيم أحداث ثقافية وتعليمية باللغة الإنجليزية وشعائر الإسلام والثقافة الكويتية العربية المسلمة واللغة والحداد الاجتماعية والمواضيع ذات الأهمية للغربيين. فبينما يزور الكويت ويعيش بها عدد لا بأس به من الغربيين، فالقليل منهم هو من سحت له فرصة الحصول على معلومات مباشرة عن

عقب عودتهما من مؤتمري الوسطية في لندن وموسكو

الدكتور الفلاح: الكويت مركز إنتناع للوسطية

كتب: أحمد فرغلي



قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عادل الفلاح: إن مؤتمر الوسطية الذي عقد مؤخراً في لندن حقق الكثير من النجاحات وذلك لما ناقشه من محاور تهتم بواقع المسلمين في أوروبا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمنهج الوسطية. جاء ذلك عقب عودته من المشاركة في مؤتمر الوسطية الذي عقد مؤخراً في لندن وموسكو وكان يرافقه الدكتور عادل الفلاح الأمين العام لمركز الوسطية الدكتور عصام البشير.

وأضاف الدكتور عادل الفلاح أن نجاح مؤتمر لندن تمثل في الحضور المكثف من قيادات العمل الإسلامي الأوربي وفي ما لسانه من انطباعات وارتياح من الإخوة المشاركين، حيث وجدوا كثيراً من الإجابات التي يبحثون عنها وأيضاً وجدوا منهجاً هم في أمس الحاجة إليه ومشاركة من مشايخ وعلماء أفاضل أجابوا على تساؤلات وأثروا المحاضرات والتدوات والمدخلات التي تضمنتها فعاليات المؤتمر.

وأشار الدكتور الفلاح إلى أن هؤلاء المشاركين طالبوا بتكرار مثل هذه المؤتمرات بجميع أشكالها وأنواعها وذلك لما تحتويه من ورش عمل ومحاضرات وتدوات، كما طالبوا أن يكون المؤتمر القادم من الجانب الأوربي.

وقال الدكتور الفلاح إننا لسانا شعورهم بالسعادة لأن دولة الكويت تشبه مثل هذا المشروع الذي يحقق رغباتهم وأن هناك جانباً من الحكومات الإسلامية والعربية تتحسّن أوضاعهم وتناقش قضاياهم ومشاكلهم.

أما على الجانب البريطاني فوجدنا ترحيباً بعقد هذا المؤتمر والطرح الرافعي الذي تضمنته محاوره.

وأكد الدكتور الفلاح أننا نفتخر بهذه الانطباعات لأننا نعتبرها خطوة في مسيرة متكاملة لما تؤمن به دولة الكويت من رسالة خيرية وإنسانية ويأتي هذا ضمن حرص سمو الأمير واهتمامه يمثل هذه الأمور ومن ثم نضع بصمتها الخيرية على الدور الحضاري المطلوب.

وعن مؤتمر موسكو قال الدكتور الفلاح: إن مؤتمر موسكو كان مركزاً على دور الشباب في نشر القيم الإنسانية من خلال رؤية وسطية، منها إلى أن مثل هذه المؤتمرات بما تحتوي من موضوعات تخص الشباب ويحتاج إليها لأنها تركز على توضيح المفاهيم والقيم الإسلامية

الأصليين لاسيما في أوروبا الشرقية وفي البلقان.

والمحور الرابع: حول كيفية الموازنة بين الالتزام بواجبات المواطنة وحفظ الهوية الإسلامية.

والمحور الخامس: حول دور المرأة في الأسرة والمجتمع.

والمحور السادس: حول كيفية تعزيز رسالة الوسطية عبر وسائل الإعلام.

وأضاف: شارك عدد كبير من العلماء ولغيب من المفكرين من خارج الساحة الأوربية ممن لهم إلمام بواقع المسلمين في بلاد الغرب، وخرج المؤتمر بتوصيات وبيان ختامي يعبر عن الرؤية الشاملة التي تحفظ للمسلمين هويتهم كما أن هذا المؤتمر يمهّد إلى مؤتمر قادم سينعقد في نهاية هذا العام للحوار مع المفكرين الغربيين ومنهم لهم اهتمام بالشأن الإسلامي من صناعات القرار وسيكون ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز هو ضيف المؤتمر القادم ويمتد هذا المؤتمر ليشمل كل القارات بما يعزز من رسالة الوسطية القائمة على العدل والتوازن والخيرية والرحمة لبني الإنسان.

وعن مؤتمر الشباب في روسيا يقول الدكتور البشير: إن هذا المؤتمر يهتم بقضية الشباب وكيفية إعدادهم للدور التنموي الروحي والمادي وكيف تعزز في هذا الشباب رسالة الوسطية وكان اللقاء جامعاً وتناول الكثير من المحاور وخرج بتوصيات جيدة تعين على رؤية مستقبلية واعية.

التي جاء بها ديننا الحنيف لما تمثله من رؤية حضارية وتوافق اجتماعي وهي أحد صمامات الأمن للمجتمع وأنها تمثل للمسلمين الرحمة والتوفيق في الدنيا والآخرة ولغير المسلمين العدل والإنصاف وتقديم نموذج راق للإنسانية. وكانت هناك مشاركة ناجحة مع الإخوة العلماء المسلمين في روسيا وخارجها واستطيع القول أن هذا المؤتمر أيضاً حقق ما يصبو إليه وبين لنا حاجة المسلمين الملحة إلى ندوات ومحاضرات وورش عمل تعمل على توجيه الشباب المسلم.

من جانبه قال الدكتور عصام البشير أمين عام مركز الوسطية: أن مؤتمر لندن شارك فيه أكثر من ١٢٠ من قيادات العمل الإسلامي في أوروبا الذين يمثلون المراكز والمؤسسات الإسلامية ويمثلون أكثر من ٢٦ دولة أوربية.

وانعقد على مدى ٣ أيام وتناول ٦ محاور المحور الأول: عن مبادئ العقيدة في ضوء الوسطية وكيف تقدم الوسطية في هذا العصر باللغة التي يستوعبها غير المسلمين في تلك البلاد.

المحور الثاني: حول العلاقات الإنسانية بحسباً عن المشترك الديني والإنساني والحضاري.

المحور الثالث: حول أصول فقه الأقليات في بلاد الغرب وما هو الضيق الذي يعالج أوضاع الأقليات المسلمة التي تزيد في أوروبا الغربية عن ١٥ مليون وفي مجموع أوروبا الغربية والشرقية عن ٥٠ مليون وبعضهم من سكان البلاد



د. عادل الفلاح:

أُمتنا في قلب معركة البناء



أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح بالتفاعل الإيجابي للأئمة والخطباء في مساجد الكويت والتزامهم بميثاق المسجد والضوابط واللوائح التنظيمية التي أعدتها الوزارة لترتيب وتنظيم العمل في المساجد.

وقال الفلاح في كلمة ألقاها خلال رعايته حفل تخريج الدفعة الثانية من الأئمة المشاركين في برنامج الدورات العلمية لتعزيز الوسطية إن المخالفات التي تقع من أئمة وخطباء المساجد الذين تزيد خطبهم عن ٣٥ ألف خطبة في العام نادرة جداً حيث لم تسجل سوى بعض الأخطاء وهذا راجع للعوم والمسؤولية التي يتمتع بها الأئمة والخطباء الذين حملوا أمانة تبليغ الدعوة.

وأكد الفلاح حرص الوزارة على الارتقاء بالإمام واستعادة مكانته التي تليق بمقامه مادياً ومعنوياً وما تعديل الرواتب وتحديد الكوادر إلا خطوة من خطوات التعديل والوفاء لهم، إضافة إلى التدريب والتأهيل الذي يشكل الجناح الآخر للارتقاء بالإمام ثقافياً وفقهياً وفكرياً.

«الأوقاف» تعقد سلسلة لقاءات لتفعيل الخطط التشغيلية

التي كانت تعتمد على الأوراق واهدار الوقت كما أن البرنامج الجديد يستطيع اظهار مدى التزام الإدارات والعاملين فيها بتطبيق الخطة إيماناً منا بأن هذه ملك لأبناء الوزارة.

ولفت إلى أنه لن يكون من السهل تحقيق غاياتها وأهدافها إلا بتضافر جميع الجهود بالتعاون وبالالتزام لتحقيق هذا الغرض ومن المتوقع أن يكون الجميع داخل إطار المسؤولية التضامنية لتحقيق المؤشرات بشكل يتلاءم مع الأهداف المنشودة.

وقال: إننا نأمل أن تكون هذه بداية لإعداد قاعدة بيانات سليمة وواقعية يمكن على أساسها صياغة الخطط الاستراتيجية ومؤشرات النجاح لفترات المقبلة مبيناً أنه سيتم إجراء اللقاءات مع بقية قطاعات الوزارة وفق جدول محدد يراعي ظروف عمل وحجم الإدارات حتى يتمكن الجميع من تنفيذ الخطط التشغيلية في الوقت المحدد لها.

بدأت وزارة الأوقاف عقد سلسلة من اللقاءات بين إدارة التخطيط والتطوير وبقية قطاعات الوزارة وخصصت لكل قطاع يوماً في الأسبوع لتفعيل الخطط الاستراتيجية التشغيلية السنوية وكانت أول هذه اللقاءات مع قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ثم قطاع المساجد كما عقد لقاء مع قطاع الضران الكريم والدراسات الإسلامية والحج وكذلك قطاع الشؤون الثقافية وقال الوكيل المساعد للتخطيط والتطوير المهندس فريد أسد عمادي عن الهدف من هذه اللقاءات أن الهدف هو تعريف الإدارات ونشر الفكر الاستراتيجي وإعلام الإدارات بالبدء بالخطط التشغيلية وكذلك آلية متابعة التنفيذ لتحقيق الغايات المرجوة من كل قطاع مع تجديد دور كل مستوى تنظيمي في عملية المتابعة وأشار العمادي إلى أن الوزارة بدأت في تطبيق برنامج عمل آلي لمتابعة الخطة آلياً وهذا من الخطة بدلا من الطريقة القديمة

من أجل التوعية والإرشاد وتعزيز الوسطية

إفتتاح المؤتمر الدولي الأول حول استخدام الإنترنت



قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لقطاع المساجد عبدالله شهاب أن الكويت بقيادة صاحب السمو أمير البلاد سمو ولي عهده الأمين

أخذت على عاتقها حمل لواء الوسطية في جميع مناحي الفكر والسلوك الإنساني لدى كافة فئات المجتمع.

جاء ذلك في كلمة ناب فيها عن وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح في افتتاح المؤتمر الدولي الأول حول استخدام الإنترنت في التوعية والإرشاد وتعزيز الوسطية الذي عقد يوم ٢٠٠٦/٦/٥ وقال إن هذا المؤتمر يأتي في وقت تلح فيه الحاجة إلى نشر وتعزيز مفهوم الوسطية والاعتدال. وأضاف أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قامت بتنظيم مؤتمرات رسمية عالمية داخل الكويت وخارجها، اهتماماً منها بتعزيز مفهوم الوسطية، لافتاً إلى أن أهم التحديات التي خرجت بها هذه المؤتمرات كانت تصب في صالح دعم كل المشاريع التي من شأنها تعزيز مفهوم الوسطية.

وفد صيني يطلع على أنشطة إدارة التنمية الأسرية

هذا وقد أبدى الوفد إعجاباً كبيراً بالأنشطة والبرامج والمشاريع في الإدارة وحرصه على التواصل المستمر معها وقام بعض أعضاء من الوفد بإلقاء كلمة شكر وتقدير باللغة الصينية، قام بترجمتها مترجم الوفد إلى العربية.

ومن جانب آخر أقامت إدارة التنمية الأسرية حفل ختام أنشطة مشروع «طموح» الذي تنظمه بالتعاون مع وزارة التربية والمخصص لشريحة الطالبات من المرحلتين المتوسطة والثانوية وقد تضمن الحفل عدداً من الفقرات الترفيهية والاجتماعية التي تهدف إلى التواصل النفسي والاجتماعي مع شريحة الطالبات الملتهقات بالمشروع.

لبرنامج الحج السنوي ضمن بعثة وزارة الأوقاف السنوية.

كما قدمت السيدة هناء الأيوب شرحاً مفصلاً للدور الذي يقوم به قسم المكتب الفني بالإدارة من التخطيط والإعداد والتنفيذ للأبحاث والدراسات العلمية التي ينفذها القسم والتي تغذي الأنشطة التوعوية والتثقيفية والتنمية.

كما قام الوفد بزيارة لمقر مراقبة الدراسات الحرة والتي بالسيدة منال الحمدان مراقب الدراسات الحرة التي أعطت شرحاً مستفيضاً عن نشاطات المراقبة بمركزها المختلفة كمركز شروق للتواصل الأسري الذي ترأسه السيدة إيمان المذكور (رئيسة القسم) ومركز «رتاج» فرع مبارك الكبير الذي ترأسه خلود إبراهيم الجريوي.

برامج ومشاريع المكتب الفني المعني بالدراسات والأبحاث العلمية الخاص بالإدارة.

كما قامت السيدة هيام عبدالعزيز الزامل مراقبة التوجيه الأسري بشرح تفصيلي عن طبيعة البرامج والمشاريع التوعوية والتثقيفية التي تسهم بها مراقبة التوجيه الأسري وتخدم فيها شريحة النساء بمختلف فئاتهن العمرية وكذلك ذكرت الزامل آليات التنسيق والتعاون التي تنفذها المراقبة مع المؤسسات المعنية بالاهتمام بالأسرة والمرأة.

وتناولت السيدة منى يوسف المرزوق رئيسة قسم التوجيه الديني بالمراقبة الجهود التي يبذلها القسم ضمن جهوده المتواصلة في مجال التوعية والإرشاد الديني والشعري موضحة آليات الإعداد والترتيب

ضمن برامج إدارة التنمية الأسرية في التواصل المحلي والإقليمي والعائلي مع المؤسسات ذات الأهداف المشتركة، نظمت إدارة التنمية الأسرية لقاء تعريفياً بتاريخ ٢٠٠٦/٥/١٠ لخطط الإدارة ومشاريعها التي تعنى بالاهتمام بالأسرة وعناصرها البشرية: الأم، الأب، الأبناء وذلك للوفد الصيني الذي تمت استضافته من قبل مشروعي «كرسي النور» التابع لبيت الزكاة وقد ضم الوفد ٩ رجال و٨ نساء من فئات عمرية مختلفة وقامت السيدة سعاد صالح بوحسراً مديرة إدارة التنمية الأسرية بعرض الأهداف واليات المشاريع والبرامج المختلفة الخاصة بمراقبة التوجيه الأسري ومراقبة الدراسات الحرة وأيضا

و... «التنمية الأسرية» اختتمت تفاعلها الثقافي النسوي

وينتقي من كنزه الحضاري الاسلامي ويخطط بهمة عالية وغاية وهدف مستقبلي تربيوي راق.

وقالت: يزين مشروع صفو الوداد «بر الوالدين والحب» المحاضرات التوعوية التي تلتقى من خلال مؤسسات الدولة المختلفة ووزاراتها وبيت الزكاة وبيت التمويل ومراكز التنمية ولجان جمعيات النفع العام اضافة الى الموسم الرمضاني لمشروع بشارات رمضان ومشروع بعثة الحج ومشروع التوافق حياة.

وبينت الزامل أن الرؤية واضحة وجلية لمراقبة التوجيه الأسري تتلأ باللائئ أسرية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع من خلال إحياء الثوابت والقيم الأخلاقية والاجتماعية الايجابية لمجتمعنا، وكذلك تنمية شخصية المرأة من خلال رسالتها التي خصها الله بها وهي حفظ البيت والنزوح وتربية الأبناء والاهتمام بذاتها واكتشاف قدراتها ومهاراتها لأن المرأة في الأسرة ركيزة اساسية لبناء جيل قوي مبدع ومنتج.

برعاية حرم وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ا. موزة المهوي اقامت مراقبة التوجيه الأسري بإدارة التنمية الأسرية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفلها الختامي النسوي للأنشطة الثقافية وأعمال الملتقى الأسبوعي النسوي للموسم الثقافي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بعنوان «لائئ أسرية» في صالة حمود الزين في منطقة الروضة.

وحضرت الحفل راعيته وحرم وكيل الوزارة د. عادل الفلاح شاهة الحطاب ومديرة إدارة التنمية الأسرية سعاد بوحسرا والأم المثالية للعام ٢٠٠٦ م سبيكة الصقعي التي سردت قصتها مع ابنائها التسعة الذين حصلوا بكفاحها على الشهادات الجامعية ود. شرارة المزيني التي أثرت الحفل بإضاءة جميلة عن الأسرة ودورها في المجتمع وهيام الزامل مراقبة التوجيه الأسري التي أكدت ان «فكرة طموحة» بلورها وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح في العام ١٩٩٢ م وعمل على ترميمها حتى أصبحت «قسم الواعظات» ثم تحولت الى إدارة التنمية الأسرية الحالية وبقيت رسالة تبنيتها مراقبة التوجيه الأسري للأُم والزوجة والابنة بروية واضحة لرعاية جيل يعرف الواقع

تعزيراً لمنهج الوسطية

معرض الصور الفوتوغرافية

للفنان البريطاني «بيتر ساندرز»

تغطية - أحمد توفيق هلال

التكامل والفهم المشترك لرسالتنا الإسلامية ذات المنطلق الإنساني والعالمي.

ومن جانب آخر أشار الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الأستاذ وليد الفاضل، إلى أن معرض الصور الفوتوغرافية للفنان بيتر ساندرز يعلن مضمون رسالته رسالة التحدث عن المشترك بين ثقافتينا، مشيراً إلى أن الإسلام والمسلمين جزء عضوي وحيوي من النسيج الاجتماعي والثقافي البريطاني وشرح رسالة المعرض حيث وضع الفنان المبدع فنون التصوير في خدمة المعطى الحضاري للامتزاج والتسامح والتعايش وهناك أبعاد إيجابية لهذا حيث أنه يلقي الضوء على التواصل بين

في قاعة المعارض في مسجد الدولة الكبير في الكويت وضمن أنشطة القطاع الثقافي في الوزارة/ افتتح يوم ١٢/٦/٢٠٠٦م معرض الصور الفوتوغرافية واستمر لمدة اسبوعين للفنان البريطاني (بيتر ساندرز) وذلك تحت رعاية الدكتور عادل عبدالله الفلاح وكيل وزارة الأوقاف وسعادة السفير البريطاني في الكويت (ستوارت لين). وقد أكد د.عادل الفلاح في كلمة له في حفل الافتتاح أن هذا المعرض يأتي في إطار استراتيجية الوزارة في تعزير منهج الوسطية والتواصل الثقافي مع شعوب العالم أجمع وإبراز



سعادة السفير / ستوارت لين
السفير البريطاني



الجالليات الإسلامية في الغرب والعالم الإسلامي..
وأضاف الفاضل «الوسطية شعار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي جوهر رسالة الإسلام الشاملة والوسطية تعني التوسط بين الإفراط والتفريط الذي ينسف جسور الحوار وأفاق اللقاء مع الثقافات الأخرى» مشيراً «إلى أن معرض الفنان بيتر ساندرز بشارة فنية في تحقيق التراث الثقافي المنشود ونأمل في رؤية جهود مماثلة من دول أخرى عربية تتجسد هنا في رحاب مسجد الدولة الكبير».



من جانب آخر أكد السفير البريطاني لدى دولة الكويت «سيتوارت لين» على أهمية تبادل التعاون بين الحضارتين الغربية والإسلامية وعلى ضرورة التعايش السلمي بين الحضارات نافية أن تكون المرحلة المقبلة في العالم هي مرحلة صدام الحضارات.
وأضاف «لين» أن المرحلة المقبلة في العالم ستشهد تعايشنا معا موضحاً ذلك من خلال معرض الصور الفوتوغرافية الذي يقبمه الفنان البريطاني في المسجد الكبير مما يدل على أننا كمجتمع نتقبل اختلافاتنا ونعيش معا في إطار احترام العادات والتقاليد.
وشدد «لين» على «أن الاحترام والعلم مهمان في معرفة بعضنا بعضاً ولا سيما أن بعض البريطانيين لهم نظرة تجاه العرب، وكذلك بالنسبة إلى العرب، مشيراً «إلى أنه ليس من المهم أن يكون لنا نفس الرأي حتى يتقبل بعضنا الآخر أو نعيش بنفس العيشة لكن المهم أن نعيش مع جاري بسلام حتى لو كان من جنسية أخرى أو ديانة أخرى».



وحول كيفية رؤية البريطانيين لإسهامات الإسلام في حضارتهم قال السفير لين «في التاريخ كانت هناك إسهامات وتبادل مع المسلمين حيث استفدنا كثيراً من ذلك التبادل في ذلك الوقت ونحن تعلمنا من الحضارة الإسلامية والمسلمين كذلك تعلموا من حضارتنا» مشيراً إلى أن هناك أيضاً تبادلاً عنيفاً (الحروب الصليبية) إلا أن هناك إسهامات متبادلة من قبل الطرفين لا سيما أنه في الوقت الذي نرى صور المعرض للفنان البريطاني بالمسجد الكبير نرى أن هذا ما هو إلا تصوير لمعيشة الأشخاص المسلمين ببريطانيا.



وأشاد السفير البريطاني بالمعرض وبتنظيمه من قبل وزارة الأوقاف والذي يأتي في إطار بناء المزيد من الأعمال المستقبلية متمنياً أن تظهر صور الفنان البريطاني «بيتر» لأكبر جمهور من العرب مما سيدفعه إلى أعمال أكثر أهمية في المستقبل.
من جانبه قال الفنان البريطاني المصور بيتر ساندرز «ثم أكن أتصور أن تصل هذه الصور إلى الشرق الأوسط لا سيما أن هذه الأعمال مقربة من قلبي» مشيراً «إلى أن عند ترحالي بين الدول المسلمة لمدة ٣ سنوات رأيت الكثير من الخصال الحميدة للعرب مثل الكرم والتسامح والتعاون والصمود».

وأضاف ساندرز «إن الحماس وال إخلاص الذي وجدته في نوعية المسلمين الذين التقيتهم خلال هذا المشروع يجعلني أعتقد فعلاً أن بالإمكان النظر إلى جميع الناس بمختلف عقائدهم وأنه يمكن أن يعيشوا بتجانس واتسجام».

الدعوة الإسلامية د. جاسم بن مهلهل الياسين:

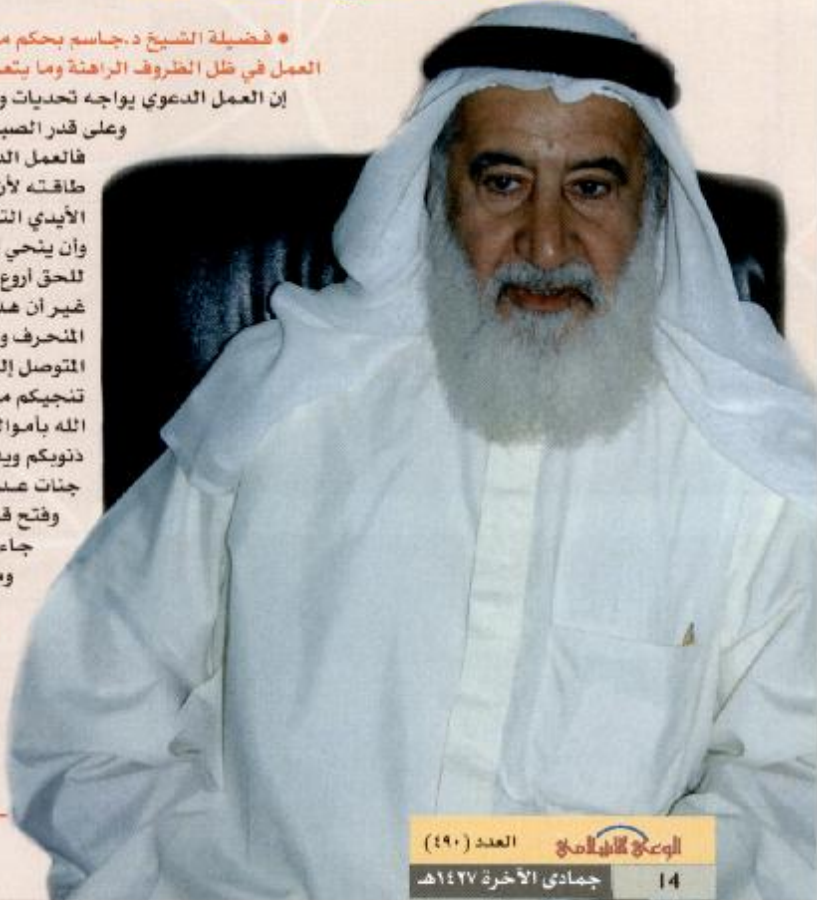
أجرى الحوار محمد حمد الرشيد:

الدعوة الإسلامية لا يمكن للعنف أن يكون من وسائلها

«الدعوة الإسلامية الأصيلة لا يمكن للعنف أن يكون ضمن وسائلها»، بهذه العبارة الواضحة في دلالتها لسماحة الإسلام اختتم الشيخ د. جاسم بن مهلهل الياسين لقاءه مع «الوعي الإسلامي» والذي تطرق من خلاله إلى مفاهيم أصيلة في الإسلام، تكاد تكون غائبة عن فهم كثير من المسلمين اليوم، منها تداخل الانتماء الوطني مع الانتماء الإسلامي وأيها أولى؟ والكثير من التوجهات للدعاة المسلمين لتقديم الإسلام إلى غير المسلمين بصورة راقية... وفيما يلي تفاصيل هذا اللقاء:

• فضيلة الشيخ د. جاسم بحكم ممارستكم للعمل التطوعي الدعوي كيف تقيمون هذا العمل في ظل الظروف الراهنة وما يتعرض له الإسلام والمسلمون من تحديات؟
إن العمل الدعوي يواجه تحديات وصعوبات وهذه طبيعته دائماً، فطريقه معروف لسالكه، وعلى قدر الصبر على تلك الصعوبات يكون الأجر لا النتيجة، وعلى هذا فاعمل الدعوي يحتاج من كل داعية مخلص صادق أن يجتهد قدر طاقته لأن واقعنا المعاصر يشهد بأن الأيدي التي تهدم أضعاف الأيدي التي تبني، وعلى الداعية أن يحتسب الأجر من الله وحده، وأن ينحى أهواءه وأطماع نفسه التي قد تأمر بالسوء، فالانتصار للحق أروع انتصار، وأقول إن ما يميز طريق الدعوة أنه طويل وشاق غير أن هذا الطريق الصحيح أفضل بكثير من الطريق القصير المنحرف والعبرة فيه بالجهد المبذول عن وعي وإدراك لا بالنتيجة المتوصل إليها قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» (الصف، ١٠-١٣) فالنصر والفتح الذي تحبه النفس جاء بعد المغفرة ودخول الجنة، والتمتع بما فيها من أنهار ومساكن.

• كيف توفق في عمليتي الدعوي بين الانتماء الإسلامي والانتماء الوطني؟ وهل من تعارض بينهما؟
هذا سؤال خطير فلا تعارض أبداً بين الانتماء الإسلامي والانتماء الوطني، فأشكالية التعارض بينهما المفترض أنها غير موجودة، ولو فهم أحد أنها موجودة فهناك لاشك إشكالية في التقدير لأحد المصطلحين





● لقطة من الحوار

أقول للمقلد: البيئة المحلية قد تفرض قوانينها وليس بالضرورة أن كل ما يصلح في الغرب يصلح في الشرق

عالية الحرفية في التخطيط، يتبعه تقييم مستمر، وتغيير مطلوب بينما يعتمد الدعاة على الارتجالية في الأداء، ويلتزمون في دائرة الأعمال التفصيلية اليومية، ولا يخض ما للتخطيط العلمي المنهجي من أثر بالغ في توفير الكثير من هدر الطاقات، والتهديف بشكل أفضل نحو الغايات.

● ظاهرة الإعجاب بالغرب وتقليده والسير على خطاه باتت تؤرق المجتمعات المسلمة ترى كيف نواجه هذه الظاهرة؟

- إن وضع الغرب في ميزان واحد، القبول الكلي أو الرفض الكلي أمر غير صحيح، ففى الغرب الجيد وهو التقدم العلمي والإداري، وفيه السيئ، وهو القيم الساقطة والمنحلة، والإشكالية التي أدت إلى تقليد أعمى وسير على الخطى بدون تروى هي أننا نظرننا إلى الغرب من زاويتين - زاوية النتيجة وزاوية المظاهر. النتيجة حيث تقدم واضح في عديد من المجالات، ويقوم الإعلام بدوره في تضخيم هذا التقدم، والمظاهر حيث قيم ساقطة وسلوكيات لا تمت للإنسانية بصلة، فظن بعضنا أن لا تأثير لهذه المظاهرة الفاسدة على هذا التقدم الباهر فنأدى جهلاً بأن نسير على خطى الغرب بدون تشرىق بين حسنه وسيئه، مع أن هذه المظاهر نفسها هي التي تقض مضاجع الغرب، وقد بحث في سبيل الخلاص منها حناجر العقلاء منهم ونادوا بضرورة العودة إلى القيم الفطرية السليمة، ولا سبيل لهم إلا في إسلامنا حيث القيم الإسلامية الأصيلة، وأخلاقنا الإسلامية النبيلة إلا أن واقعنا المعاصر قد لا يعبر عن هذه القيم بالصورة المطلوبة، وإن كان الغرب في حاجة إلى قيمنا الروحية من أجل استقرار مجتمعاتهم فنحن في حاجة إلى قيمهم المادية المتعلقة بالتقدم الحضاري لتعيد أمجاد الماضي، وأقول للمقلد بدون تروى: البيئة المحلية قد تفرض قوانينها، وليس بالضرورة أن كل ما يصلح في الغرب يصلح في الشرق، فما يصلح لعمرو قد لا يصلح لزيد، وعلينا مراعاة سنن التدرج والفروق الحضارية.

الإسلام والوطنية، فمن الوطنية الحقنة أن أسعى لنشر المنهج الحق الذي يحفظ وطني من المزالق والانحرافات، فالترابط واضح بينهما، وكما أن النبي ﷺ حزن يوم دخل الطائف داعياً إلى منهجه ثم خرج منها مطارداً ويكى أيضاً يوم خروجه من وطنه مكة، مهاجراً وقال: ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت، وواضح أن ممارسات الصحوة الإسلامية الواضحة للعيان في ميادين العمل المختلفة كلها تدعم الانتماء الوطني، وجلي للأفهام تساوي من مات دون أرضه، ومن مات في سبيل نصرته دينه كما أن تضحيات الحركة الإسلامية في فترة الغزو الغاشم واضحة لا مجال لإنكارها، وهي من أكبر الشواهد على التقاء الانتماء الوطني والانتماء الإسلامي، ولا أحب أن أقول: انتماء وطني، وانتماء إسلامي حتى لا يفهم أحد أنه ثمة تعارض بينهما فكلاهما ولد في رحم الآخر.

● الدعوة في سبيل الله في واقعنا المعاصر تحتاج إلى برامج ومخططات ودراسات، بل إن بعضهم يقول: إن الدعاة إلى الله لابد لهم من إعداد مسبق حتى يؤديوا عملهم على أتم وجه ما وأيكم في ذلك؟

- إن التجارب تشهد أن العمل الذي يسبقه تخطيط جيد يعقبه نجاح متميز، ومن نافذة القول أننا أصبحنا في عالم متغير كل ما فيه يقوم على التخطيط المسبق والإعداد الجيد، فديننا علمنا كل شيء، فالسيرة النبوية في مجملها مثال رائع على دقة التخطيط النبوي للدعوة، وعلى التفصيل السيرة مليئة بالمواقف ولنا في حادثة الهجرة خير مثال.

وأقول إننا إن أحسننا التخطيط لدعوتنا كما يحسن بعضنا في التخطيط لندياه حصلنا على نتائج رائعة، فكما تحتاج مشاريعنا في الحياة إلى وضوح رؤى وتحديد أهداف، فكذلك الدعوة في حاجة لذلك. يضاف إليه المرونة في الوسائل والأليات بما لا يتعارض وصحيح الأحكام، وإنه لا يليق بنا أبداً أن نستخدم أعداء الدعوة أدوات

من العوائق على طريق الدعوة غياب مشروع حقيقي لوحدة الأمة

العنصر الثالث هم الأولاد الذين تركوا للفضائيات بجميع مشاربها ليتعلموا منها أخلاقهم وسلوكياتهم، بعدما تقلص دور المؤسسات التوجيهية فالوالدان على هذا الحال والمدرسة تراجع دورها والمسجد يحارب، لذا فالأسرة في حاجة إلى إعادة هيكلة تبدأ بالفهم فعلى الأب أن يعي دوره جيداً وأن يفهم رسالته وكذلك الأم. نحتاج إلى إعادة تفعيل الحوار بين أفراد الأسرة، ففي زحمة الحياة وماديتها القاسية اختفى الدفق الأسري، ونحن في حاجة كذلك إلى تفعيل دور المؤسسات التوجيهية كالمسجد والمدرسة وإعلام هادف بناء يواجه هذا السيل العرم من الفضائيات المدمرة.

• هل تشاطروننا الرأي بأن هناك حاجة ماسة لإنشاء صحيفة دعوية إسلامية يومية أو أسبوعية على الأقل تقوم بمعالجة هموم الدعوة وترسم الطريق للدعاة إلى الله؟

أقول على الرغم من أهمية وجود صحيفة كهذه إلا أن المشكلة ليست مشكلة وسائل إعلامية، بل مشكلة صدق توجه مع الله واتباع خطى سديدة وفق منهج إسلامي أصيل يؤمن بالأصالة ولا ينسى المعاصرة، ولقد تجاوزنا مرحلة الصحيفة بوجود قنوات فضائية إسلامية ومواقع إنترنت متنوعة رائعة تخدم الفكر الإسلامي.

• بلا شك هناك قصور في العمل الدعوي كيف نعالج هذا القصور وهل تؤمنون بمبدأ النقد الذاتي حتى تصل إلى أهدافنا الدعوية؟

كما تفضلتم هناك قصور واضح في العمل الدعوي نابع من ارتجالية في الأداء وفهم يبدو قاصراً حول كثير من القضايا، وجسود في الوسائل، لذا نرى أهمية النقد الذاتي الذي هو مبدأ أصيل في الفكر الإسلامي. فلا بد من المراجعات الدورية المستمرة للمنهج الدعوي وخاصة كلما استجدت الوقائع وتغيرت الأحداث على الساحة الدعوية والاجتماعية وما أكثر هذه التغيرات. ويات مهماً للتيارات الإسلامية المختلفة أن تتراجع عن منهج الانشغال بالتفريعات والتفاصيل لتلتقي حول

المقاصد والغايات، ومن المهم أيضاً أن تتنوع الوسائل والأدوات وليس خطأ أن تختلف أولويات جماعات الصحوة عن بعضها الآخر ما دامت ضمن الضوابط الشرعية والرؤية الكلية الجامعة.

• هل تؤمنون بالعتف وسيلة للرد على ما تعرض له الرسول الكريم ﷺ من إساءة على يد بعض الحاقدين؟

العنف لم يكن أبداً أصلاً، وما كان لدعوة إسلامية أصيلة أن يكون العنف من ضمن وسائلها في نشر دعوتها وتحقيق غايتها. فإله عز وجل يقول ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ وهذه قاعدة أصيلة غير أنه في ظل هجمة إعلامية شرسة على الدعوة الإسلامية تبدلت فيها المفاهيم فصارت المقاومة إرهاباً والدفاع عن النفس عنفاً وقسوة فنحن في حاجة إلى توضيح هذه المصطلحات أولاً. وبالجملة فإن الواقع يشهد أن نتائج العنف كانت دائماً مدمرة على الدعوة قبل أي شيء ومنهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة يعطي ثماراً طيبة.

• نو طلبنا منكم فضيلة الشيخ أن ترتبوا لنا أولويات العمل الدعوي من أين تبدؤون؟

نبدأ بالداعية نفسه فمطلوب إليه أن يؤمن بفكرته وأن يجاهد في سبيل تحقيقها، ولله در الضائل: «إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، ذلك الإيمان الذي يتعد عن الغلو والتطرف ولا يتنازل عن الثوابت لأجل أن يصفه الآخرون بالوسطية والاعتدال، هذا الداعية هو محور الارتكاز وهو الواجهة، ولا نحب له أن يسير إلى الناس بنفسه فقط بل عدته أخلاقه وفكره وأصالته، ثم إن من أولويات الدعوة أيضاً المحاضن الدعوية التربوية والتي تبدأ بالمسجد والبيت وضرورة أن يكون أساسها المنهج الصحيح الذي يبصر الواقع عن كثب ويتعامل معه بما يستحق، ثم إننا في حاجة إلى التأكيد على ثوابت الأمة والذي بات أمراً ضرورياً في ظل تزايد الهجمات عليها، كما أننا نحتاج بشدة إلى تفعيل فقه الخلاف واستيعاب الآخر.

• براكيم ما أهم العوائق التي تقف حجر عثرة أمام العمل الدعوي المعاصرة؟ وهل هناك معوقات ذاتية من صميم العمل الدعوي؟

طريق العمل الدعوي لا يخلو من المعوقات ومن أخطر هذه المعوقات:

- الصورة المشوهة التي يقدمها بعض أبناء الحركة الإسلامية والتي تقف حجر عثرة أمام تفهم الآخر داخلياً أو خارجياً.
- الهجوم غير المبرر على المؤسسات الخيرية والدعوية بلا أدنى أدلة، ويات واضحاً سهولة العبارة القائلة «أنا تدعم الإرهاب، فتغلق دونها جميع الأبواب ولايسمح لها بالعمل.
- الخلافات المفتعلة بين الجماعات الإسلامية ولما لها من أثر كبير على تصحيح الجهود وهدر الطاقات في وقت نحن في أمس الحاجة فيه إلى التعاون على الخير قال تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، وربما تكون هذه الخلافات عن سوء فهم.
- وهم من عائب قولاً صحيحاً واهته من الفهم السقيم.
- غياب مشروع حقيقي لوحدة الأمة ولو على مستوى النخبة.
- التلاحم الأسري داخل الأسرة الواحدة يتعرض لاهتزازات وضغوطات مما أهتد الأسرة المسلمة تماسكها كيف نعيد الروابط الأسرية إلى سابق عهدها؟

الأسرة هي البنية التحتية بالنسبة للأمة الإسلامية، هي المحضن الأول للفرد المسلم لذا كانت الضربات الموجعة توجه إليها باستمرار، فإصدة تفكيك الترابط بين عناصر الأسرة الثلاث: أب يكذب ويتعب من أجل أن يوفر «قمة العيش»، فلنا منه أن هذا دوره الوحيد، وأنه بذلك قد أتم رسالته، وربما أعلن بملء فيه أنا أربيهم تربية حسنة وهل التربية الحسنة مجرد مأكلاً ومشرب، والأم هي الأخرى صارت في واد آخر تنساق وراء دعايات غريبة كاذبة حول حقوق المرأة ومساواتها بالرجل حتى غفلت عن واجباتها وما حصلت حقوقها، والضحية هي

لا يليق بنا أبداً أن يستخدم أعداء الدعوة أدوات عالية الحرفية في التخطيط بينما يعتمد الدعاة على الارتجالية



د. عبد المحسن زين المطيري
الكويت

موضوع الفضائيات هو موضوع الساعة، حيث تعتبر من أعظم المنابر تأثيراً على أفكار الناس وقناعاتهم، لاسيما وأن عدد الفضائيات الناطقة بالعربية تجاوز المئات، ومن هنا أردنا أن نتحدث عن واقع الفضائيات لاسيما الإسلامية منها، والطموح الذي نأمل أن تصل إليه، وقبل هذا نقدم بمقدمات:

الفضائيات الإسلامية بين الواقع والطموح

يؤكدون على أن الحرب القادمة لن تكون حرباً عسكرية، وإنما حروب إعلامية أي أن الإعلام سيأخذ مساحة ودوراً كبيراً في حياة الإنسان حتى تكون خلاقات الأمم منصبة فيه.

٣- أهمية الإعلام الإسلامي تكمن في تصحيح المفاهيم.

٤- يعتبر الإعلام في هذا العصر المحرك الأساسي للفكر وأحد أهم مصادر المعلومة وعليه فإن المسؤولية التي تقع على الإعلاميين كبيرة، فالإعلام مرآة المجتمع، ومؤشر لصنع القرار، والعين الراصدة لقضايا المجتمع.

٥- الإعلام من أنجح وسائل التسويق الفكري والتجاري والسياسي.

أهمية الفضائيات

١- الإعلام المرئي أقوى أنواع الإعلام في التأثير والجذب.

٢- الفضائيات تجاوزت الحدود والأسوار، فلا يمكن أن تمنع، فقد وصلت إلى البدوي في الصحراء والقروي في ريفه والمرأة في خدرها.

أهمية الإعلام:

١- التأثير الكبير على الرأي العام

٢- إن دور الإعلام اليوم لا يقتصر على نقل الخبر أو رواية الأحداث في العالم، بل إن الخطر أكبر بكثير، فخبراء الإعلام



٣- شريحة الاستهداف أكبر عدداً؛ فلا يوجد وسيلة إعلامية أكثر عدداً ومتابعين من الفضائية.
٤- سهولة أخذ المعلومة فلا يطالب المشاهد بقراءة أو ذهاب للسوق أو دفع أموال متواصلة، بل يمكن أن يشاهد وهو يأكل على فراشه أو يعمل أو غير ذلك.

أنواع الفضائيات:

١- الفكرية:

مثل قناة: الحياة التي تدعو إلى النصرانية، وقنوات كثيرة تدعو إلى التشيع مثل المنار والأنوار والفترات، وقنوات أهل السنة مجموعة قنوات المجد وإقرأ والرسالة والشارقة والعفاسي وزواج وخير والهدى.

٢- الترفيهية:

منها ترفيه محرم وهي الأكثر: مثل قنوات الأفلام والفيديو كليب والأغاني وما أكثرها، وهذه لا يقصد بها أصحابها نفع الأمة بل نفع أنفسهم بالإعلانات والشريط المتحرك، فلا يهمه أن يمزق إيمان الناس ودينهم في سبيل ابتزاز أموالهم. ومنها القنوات الرياضية: والرياضة مباحة لولا ما يخاطها من محرمات مثل الموسيقى وتغطية رياضات النساء لا سيما التي فيها انكشاف عورات.

ومن قنوات الترفيق المباح المنضبط شرعاً: قناة شدا التابعة لمجموعة قنوات المجد.

٣- الأطفال: وهي كثيرة مثل الجزيرة للأطفال mbc وسببسون، وهي قنوات فيها منكرات كثيرة أخفها الموسيقى، وفي بعضها تقرير لكثير من عقائد الكفار وعاداتهم، وأن المنقذ للعالم هو البطل الخارق، ولا يكاد يخلو فيلم أو مسلسل كرتوني من وجود صديق وصديقة يتصاحبان ويسافران وينامان معاً، واللباس الفاضح والحركات المريبة، وكل هذا يصب في عقل الطفل الذي ليس عنده أي حصانة من مثل هذه المنكرات.

٤- إخبارية: وهي كثيرة، وتتميز بالجدية وربط الناس بواقعهم وهذا جيد، وأفضلها الذي يهتم بقضايا المسلمين مثل قضية فلسطين والعراق والسودان، وكشف مخططات أعداء الأمة، وفيها بعض المنكرات مثل الموسيقى وظهور النساء المتبرجات.

الضوابط الشرعية للقناة الإسلامية:

١- خلوها من الموسيقى والمعازف.
٢- خلوها من النساء المتبرجات وهنا ننبه إلى أنه يوجد فرق كبير بين مسألة حكم كشف وجه المرأة، ومسألة النظر إلى وجه المرأة.

فأله تعالى يقول: ﴿وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾.
٣- عدم اختلاط الرجال بالنساء وجلس بعضهم بجانب بعض بصورة قبيحة، فالنبي ﷺ قال عن صف الرجال المصلين في آخر المسجد (شر صفوف الرجال آخرها) وليس ذلك لشيء إلا لتقريبهم من النساء، ولم يشفع لهم للخروج من هذا الشر كونهم في مسجد وكونهم متلبسين بعبادة الصلاة وكونهم مستدبرين النساء.

٤- تجنب المردان والفاقتات كما هو الحال في بعض البرامج التلفزيونية.

٥- اختيار الأسماء المناسبة للبرامج، والابتعاد عن الأسماء الخادشة للحياء والنوق العام.

٦- الحرص على سلامة العقيدة: لا سيما في قضية التوحيد والإيمان والتحذير من الشرك والبدع وغيرها من مخالفات الإسلام.

٧- الحرص على اجتناب ما حرم الله، وعدم التنازل، ولا يقال هذه مرحلية أو أن هذه الفضائية تصلح لمكان ولا تصلح لآخر أو لفئة دون أخرى، لأن من مقررات الشريعة أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وأمة، ففي هذا طعن في الإسلام من حيث لا يشعر المتكلم.

الطموح:

١- نريد الزيادة في عدد القنوات الإسلامية حتى تتراحم القنوات الهابطة التي ضجت منها السماء.

٢- نأمل بوجود قناة إخبارية منضبطة بالضوابط الشرعية.

٣- نتمنى وجود قنوات تدعو إلى الفضيلة والأخلاق الكريمة والقيم النبيلة.

٤- نطمح لقناة تنشر العقيدة الصحيحة وتحارب الأفكار الدخيلة على الأمة.

٥- نرجو من القنوات الإسلامية الانضباط بالضوابط الشرعية وعدم التنازل عن مقررات الشريعة بحجة وجود خلاف أو عدم الصلاحية لبعض الناس وغير ذلك من الحجج الواهية.

نسأل الله أن يصلح القلوب ويهدي الجميع

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.





دعوة إلى النظر فكري مؤسسك طوسوعة التفسير:

بقلم: د. محمد إقبال عروي

إن النظر في حجم التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر يهدي إلى أن السعي إلى التعامل معها محكوم بأن يتخذ نسقا علميا يرتب الأولويات، ويعيد اكتشاف الآليات المساعدة على حسن الفهم والقراءة والتحليل. وغير خاف أن معظم التحديات إنما تؤول إلى قضية الفهم والاستيعاب، وبما أن العقل الإسلامي محكوم بمبدأ الصدور عن هدايات القرآن والاسترشاد بموازينته، فإن الأصل في التعامل مع التحديات المختلفة أن يصار إلى تجديد الفهم لنصوص القرآن، وتمكين الإنسان المعاصر من إدراك الأبعاد الهدائية والمقاصدية للخطاب القرآني في النفس والمجتمع والعلاقات الإنسانية.

إن قضية الفهم تتخذ موقع المركز في دائرة الفكر الإسلامي المعاصر، ومن شأن الوقوف على الفهم السليم لهدايات القرآن ومقاصده، أن يسهم في الوعي بالتحديات ومجابهة الأزمات، ويقدم السند العلمي والفكري لِحتمية الانتهاء من مختلف القراءات والمفاهيم التي تعاملت مع الخطاب القرآني تعاملًا غير منضبط للقواعد المنهجية والعلمية المعتبرة. ولن يتحقق ذلك في طابعه العلمي والمنهجي إلا بالعودة إلى كتاب الله وتدبره، وإعادة تقويم مختلف العلوم المرتبطة به، وخاصة علوم القرآن. وهذا يقتضي عملاً مؤسسياً يشترك فيه ثلة من علماء الأمة المختصين في حقل التفسير والدراسات القرآنية بغية إنجاز موسوعة تفسيرية تكون أداة حاكمة في معترك التجاذبات الفكرية المعاصرة.

• الاعتبارات الداعية إلى مشروع موسوعة التفسير،

وتنبع أهمية هذا المشروع من الاعتبارات الآتية:

- التفسير هو النقطة التي تتركز فيها مختلف العلوم الإسلامية والإنسانية، منه تنطلق، وإليه تعود في الاستدلال والاحتجاج، ومن ثم، يتعين صياغة تفسير يكون هادياً للمشتغلين بالعلوم الإسلامية والإنسانية من المسلمين وغيرهم على حد سواء.

- تطفئ على كتب التفسير ضواهر عديدة، منها:

- تشعب الخلاف في دلالة الآية الواحدة.
- تسرب الإسرائيلييات إلى كتب التفسير.
- طفيان تقاسير لا يدعنها سياق الكلام ومقاصد القرآن في التربية والعمران.
- عزل الآية، موضوع التفسير، عن سياقها النصي القريب والبعيد.

- إنجاز موسوعة شاملة لختلاف قضايا التفسير وعلوم القرآن ومناهج التعامل مع الخطاب القرآني لدى المسلمين والمستشرقين.
- إنجاز تفسير معتمد على الأقاويل الراجحة، استنادا إلى قواعد التفسير المعتمدة.
- إنجاز تفسير يحسم في الإشكالات المنهجية والتوثيقية لقول الصحابي وعلاقته بالتفسير النبوي.
- إنجاز تفسير مرتبط على دراسة تحقيقية علمية لمختلف المرويات في أسباب النزول وفضائل القرآن.

• إضاءات منهجية في مشروع الموسوعة:

- موسوعة التفسير مشروع علمي منهجي، والقول بالعلمية والمنهجية هو قول بالدقة في الفهم وإحكام القواعد المنهجية المعتمدة في علوم القرآن، باعتبارها شروطا لازمة لتقديم إضافة نوعية في حقل التفسير.
- ويفي إبراز ملامح المشروع وطبيعته وشكله، فإن الأمر يستدعي إيراد إضاءات منهجية، علما بأن جهود الباحثين والعلماء قادرة على أن تقدم إضاءات نوعية تخدم المشروع في منهجه الموضوعي وبنائه العلمي.
- 1- الاحتكام إلى القواعد المنهجية في الترجيح، والاقتصار على التراجع من الأقوال التفسيرية تجنباً لإشكالات كاهل التفسير برصد الأقاويل المرجوحة التي لا يخدمها سياق الكلام، ولتستجيب لمقاصد القرآن.
- 2- الصياغة الدقيقة والمقتصد للأقاويل الراجحة، والآراء المعتمدة في مختلف قضايا التفسير وعلوم القرآن.
- 3- ربط تفسير الآية بمقاصد القرآن في بناء الإنسان والعمران، واستثمارها في:
 - نقد المفاهيم الخاطئة لدى المسلمين والغرب على حد سواء.
 - تنوير العقل المسلم المعاصر ومدد بأسباب القوة الذاتية في القرآن ممثلة في خطاب العقل والروح والذوق، واحترام الحرية الإنسانية، والدعوة إلى حوار حضاري بناء.
 - إعادة اكتشاف الأبعاد الهدائية في الخطاب القرآني، والتنصيص على أن واجب الأمة الإسلامية، أفرادا وجماعات ودعاة ومؤسسات ودولا، إنما ينحصر في خطاب الهداية والبلغ المبين للعالمين. فلم يتعبد الله المسلمين بقيادة البشرية إلزاماً وقصراً، وإنما أوجب عليهم البلاغ الموصوف بالبيان والعدل والإحسان والرفق وحب الخير للإنسانية جمعاء.
 - إيلاء مقاصد القرآن في الاجتماع الإنساني أولوية خاصة، وليس ذلك راجعاً إلى نقد المفاهيم التي يتلبس بها النزوع التطرفي الظاهر

- وعزلها عن السياق النصي في وحدة السورة، وعزلها عن السياق المقاصدي لخطاب القرآن في التربية والعمران.
- تأثر بعض التفاسير بالبيئة التاريخية التي كان عليها المسلمون، والدليل على ذلك آيات الجهاد والقتال التي تم تفسيرها على ضوء الواقع السياسي والدولي القديم، حيث كان العالم يعرف دارين دار الإسلام ودار الحرب، مع أن ذلك التقسيم تاريخي تأثر به الفقه واقعيًا، وليس هو تقسيما شرعيا يحتكم إليه.
- وجود تفاسير مخرقة بنتائج العلم المعتمدة، إذ أن النتائج العلمية في مجالات الفيزياء والفلك تضعفها وترجح غيرها.
- طغيان النزوع النحوي والكلامي والخلاف الفقهي والقرآني في بعض التفاسير مما لا يعود بفائدة مرجوة على القارئ الذي صارت له إشكالات جديدة، وتحكمت في محيطه قضايا معاصرة.
- تجزئ دالات الخطاب وفصل بعضها عن بعض في بعض التفاسير يغييب الوحدة الفكرية والمقاصدية لصالح التلقي الحرفي الظاهري.
- غياب المداخل المقاصدية في عملية التفسير لدى أغلب المفسرين، فمن المؤكد أن الخطاب القرآني يهدي إلى مقاصد، من مثل مقصد العدل والحرية الاعتقادية والمساواة الإنسانية، ونفي الإكراه في الدين، وإعمار الأرض... وعلى المفسر أن ينطلق من هذه المقاصد، وإذا بدا له أن قولاً ما يتعارض مع هذه المقاصد، فليعلم بأن المقصد هو الحاكم، وليس القول فلان أو فلان، إذ لا يجوز أن يطالب القرآن الناس بقيمة من القيم المذكورة، ثم يأمرهم، في أي سياق، بتجاوزها أو خرقها، فإذا كان القرآن يقصد إلى نفي الإكراه في الدين، مثلاً، فلن تجد في آياته الأخرى أمراً يقصر الناس على الدين وإرغامهم على القبول به بالقوة أو التهديد.
- إذا كان المفسر، عبر التاريخ، قد ولج عالم القرآن مستحضراً التحديات والظروف الاجتماعية والسياسية التي عاصرها، فإن للمرء أن يتساءل اليوم: أليس من حق المسلمين وضموم الإنسانية، في ظل التحولات الخطيرة على المستوى القيمي والفكري والسلوكي والاجتماعي والسياسي، وفي سياق متوتر بسبب الحملة المنهجية ضد القرآن وتعاليمه، ممثلة بنعته بالدموية والتطرف والإرهاب وعدم القبول بالأخر، ليس من حق هؤلاء وهؤلاء أن يكون بين أيديهم تفسير للقرآن الكريم، يجيبهم، من خلال تدبر آيات الخطاب، بالقول السليم في تلك الإشكالات والأزمات والمنظورات؟
- يميل العالم المعاصر جهة اعتماد التوضيحية بدل الكمية، والتركيز والإيجاز بدل الإطناب والاستطراد، ومن حق هذا العالم أن ينجز له تفسير ينأى به عن الإطالة غير المفيدة، ويسمو به عن الانكفاء على إحياء الخلافات المذهبية والمضالفة، والالتئاذ بالخلافات النحوية والقرآنية، ويمكنه، بالمقابل، من تمثيل أسرار الخطاب القرآني في بناء الإنسان الكوني، إن صح التعبير، مقدمة لبناء العمران الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبيئي في نسبية منسجمة ومتكاملة يدفع بعضها بعضاً في اتجاه الصلاح والنماء، والحيولة دون الانهيار الذي يهدد البشرية على جميع المستويات.

• غايات موسوعة التفسير وأهدافها:

- الإسهام في تجديد الخطاب التفسيري وإغنائه من خلال الرؤية الوسطية
- إنجاز موسوعة في التفسير تحتمل إلى المقاصد العمرانية الكبرى في القرآن.



ج- بيان حالة الأحاديث الرواية في فضائل سور القرآن في سلمية الصحة والضعف.

د- ممارسة النقد المنهجي الحديثي، رواية وممتا، في حق المرويات الضعيفة المتصلة بأسباب النزول.

وخلصة القول، يمكن الإشارة إلى أن الاعتبارات الحاكمة لمشروع موسوعة التفسير والغايات الكامنة خلفه تتوخى إنجاز موسوعة تفسيرية تتصف بالخصائص الآتية:

- الترجيحية، وذلك بأن يقتصر على الأقوال الراجحة في تفسير الآيات، والتي يدعمها سياق الكلام وسياق السورة وسياق مقاصد القرآن.

- المقاصدية، وذلك بتوجيه التفسير في مسار استنباط المقاصد الإنسانية الكبرى في القرآن، وجعلها عناصر مائزة في عملية التفسير، تجلية لجواهر الإسلام الذي هو رحمة للعالمين، وليس رحمة لفتنة أو عرق أو قبيلة أو أمة، الإسلام الذي نزل على النبي الأمي الذي كانت غايته منحصرة في خدمة الحق ورحمة الخلق.

- الذوقية، وذلك ببيان أسرار الوحي في النفس والأفاق، وفي التربية والعمران، وفي الأسلوب والعرض والبيان، لأن القرآن أبقى إلا أن يتكيس بتلك الذوقية لأجل أن يرتفع الإنسان إلى مقام التلقي عن الله وإدراك أسرار خطابه الحكيم بيانا وهداية وتشريعا، ولكي يصير الجمالية صفة محورية في حياة المسلم، حتى أنه يجوز أن يعرف الإنسان المسلم بأنه كائن جمالي.

- العالمية، وذلك بالارتقاء عن النظر القاصر الذي ينطلق من تأثير نفسي مفاده أن المسلمين هم المخاطبون بالقرآن، واستحضار الحقيقة القرآنية في أن القرآن بيان للناس أجمعين، ولا يتصور بيان إن لم تنشأ قواعد منهجية في فهم الخطاب القرآني باعتباره خطابا يشرك الآخر، الذي ليس مسلما، في عملية التلقي، ويشركه في عملية المعالجة، وينشئ فيه الإحساس بأن في القرآن ما يتخذ الإنسانية ويخرجها من ظلمات العنف والاستبداد والجور في حق الطبيعة والإنسان والقيم إلى نور السلم والإنصاف والعدل في حق الطبيعة والإنسان والقيم على حد سواء.

ويطمئن إلى أن القرآن جاء لرعاية حضارته وإنجازاته، والسمو بأعرافه الإيجابية وتهذيب أعرافه السلبية، ولم يأت ليحعل من حضارته قاعا صغيفا، كما تتوهمه بعض الطروحات والفتاوى هنا وهناك في واقع المسلمين، كما لم ينزل شريعته لكي يكون الناس في العائم على درجة واحدة من الورع والتقوى، وإنما يكتفى بالاستجابة إلى عقيدة التوحيد وامتثال الأوامر والنواهي لتنتفح أمام الناس، كل الناس، مدارج الترقى في الورع والتقوى، ولكن ليس بمنطق الترقى عن الحياة ولكن بمنطق الترقى بالحياة وفنونها وجمالياتها. وفرق كبير بين هذا وذاك.

والأمر محتاج إلى ضبط للقواعد وتحديد للمبادئ، وتلك مهمة من مهمات مشروع موسوعة التفسير.

ورغبة في أن يرى مشروع موسوعة التفسير النور في شكله المنهجي والمؤسسي، تم وضع هذا التصور المبدئي بين يدي هيئة استراتيجيات الشأن الفكري والثقافي والأدبي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، للنظر فيه وتجهيز البيئة العلمية المؤسسية لإنجاحه. والله الموفق للخلاح.

هنا وهناك في عالم المسلمين، وإنما باعتبار ذلك أصلا ومقصدا في خطاب الوحي، ويتم هذا الاهتمام عبر الالتفات إلى العناصر الآتية:

أ- الأصل في العلاقات الإنسانية هو السلم والتجاور والتعاون.

ب- إثبات محكمية الآيات الأمرة بالحسن والسلم والجوار الحضاري.

ت- توسيع مفهوم التدافع في القرآن ليشمل التدافع الاقتصادي والحضاري المضي إلى تنافسية إنسانية صالحة للبشرية حلالا واستقبالا.

ث- نقد مقولة نسخ آية السيف لآية «لا إكراه في الدين»، أصوليا ومقاصديا.

ج- انتهاج أسلوب النقد العلمي الهادئ تجاه المعتقدات اليهودية والمسيحية التي يشير إليها الخطاب القرآني.

د- الاحتفاء بالبعد الجمالي في الخطاب القرآني مقدمة لتأصيل روح الإحساس الجمالي تمثلا وإبداعا في الحياة الفردية والاجتماعية للمسلمين وللإنسانية جمعاء.

• الالتفات إلى ضرورة إدماج الجهود المتوصل إليها في موضوع الإعجاز العلمي في القرآن ضمن عناصر العملية التفسيرية، مع ملاحظة الآتي:

أ- التركيز والاقتصاد واعتماد لغة ذوقية تتناسب مع جو التفسير.

ب- تأكيد استغناء القرآن، طبيعة ودلالة، عن إثبات إعجازه بالنتائج العلمية، لولا أن السياق المعرفي العالمي، وتشعب المنازع التكوينية للتلقي، مسلما وغير مسلم، يقتضي الالتفات إلى هذا الجانب من باب الاستئناس، وليس من باب الافتتان بنتائج العلم.

ت- الإشارة إلى حاكمية الخطاب القرآني للنتائج العلمية.

• الالتفات إلى أسرار الخطاب القرآني، وذلك بالاتباع الآتي:

- تجميع الملاحظ الذوقية والنكت المعنوية والأسرار التي تكشفت للمفسرين عبر تاريخ التفسير.

- صياغتها في بيان ذوقي مؤثر، باعتبارها من العناصر المساعدة على تصاف المسلم وغيره بخلق التدبير المأمور به في القرآن أربع مرات، والموجه إلى كل من المسلم والكافر والمنافق وغيرهم من أصناف التجمع العقائدي الإنساني.

٤- فتح نوافذ داخل الصفحة لاستثمارها في مسائل من مثل:

أ- بيان تاريخية الآية في سلمية التنزيل.

ب- بيان وضع الآية في سلمية النسخ والنسوخ.

ت- تأكيد ضعف الحديث أو موضوعيته فيما له تعلق بالإسرائيليات والروايات المخالفة للنص والعقل والعادة.



العملة الإسلامية



بقل: صالح بن عبدالله الفاهم :
الكويت

فإذا اعتمدنا على هذا التحديد ثم قمنا بأجراء العمليات الحسابية لأمكن معرفة استخلاص النتائج الآتية: علماً بأن سعر الغرام من الذهب متغير وكان سعر الغرام حال إجراء هذه العمليات الحسابية بالعملة الكويتية ٢,٧٣٥ دينار وعليه فالدينار الذي يزن ٤,٤٥ غرام يساوي بالدينار الكويتي ٤,٤٥ X ٢,٧٣٥ = ١٢,١٧٠ د.ك. اثنا عشر ديناراً ومئة وسبعون فلساً، إذن فالدينار الإسلامي يساوي ١٢,١٧٠ د.ك.

سادساً: تكون قيمة الدية الشرعية للقتيل المسلم، (في حالة القتل الخطأ) هكذا ١٠٠٠ X ١٢,١٧٠ - ١٢,١٧٠ أي اثني عشر ألف دينار ومئة وسبعون ديناراً.

سابعاً: نصاب الزكاة بالعملة الكويتية: ٤٠٠, ٢٤٣ د.ك. حيث إن نصاب الزكاة وفق الدينار الإسلامي هو ٢٠ دينار ومربعنا إن الدينار الإسلامي يساوي ١٢,١٧٠ وعليه فنصاب الزكاة هو حاصل ضرب ٢٠ في ١٢,١٧٠ وتكون العملية الحسابية كالآتي: ١٢,١٧٠ X ٢٠ = ٢٤٣,٤ د.ك.

ثامناً: حد السرقة يقام بسرقة ما قيمته ثلاثة دنانير بالعملة الكويتية جاء في الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام «لاقطع إلا في ربع دينار فصاعداً»، والعملية الحسابية تكمن في معرفة مقدار ربع الدينار الإسلامي أي ربع ١٢,١٧٠ وهو ما يساوي ٣,٠٤٢٥ أي ثلاثة دنانير وأربعة فلوس وربع الفلوس.

تاسعاً: معرفة مقدار صدقات بعض أزواج النبي ﷺ بما يساويه بالعملة الكويتية كما جاء في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها رواه الإمام مسلم (كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية)، ولما رواه الخمسة عن عمر ابن الخطاب قال: ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أصدقت

من المعلوم إن العملة الذهبية والعملة الفضية كانتا تستخدمان في عصر ما قبل البعثة النبوية في جزيرة العرب، ولكون القبائل العربية موزعة الانتماء السياسي بين الفرس والروم، فقد ساد التعامل بهاتين العملتين النقديتين (الدينار والدرهم) في التعاملات المالية في الجزيرة العربية، وعندما أكرم الله العرب وبأبي الأمم ببعثة المصطفى ﷺ استمر التعامل بالدينار والدرهم كمعيار نقدي تقدر به قيمة السلع، لذلك اجتهد جمع من الباحثين في تقدير قيمة الدينار والدرهم ومعرفة ما يقابلها من العملات النقدية المتداولة بأيدي الناس في هذه العصور، والغرض من ذلك الوصول إلى معرفة أنصبة الزكاة والديات الشرعية وقيمة المسروق والذي يقام به حد السرقة وقيمة مهور الزواج لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن وغير ذلك من الأحكام الشرعية المالية التي لا قوام للمجتمعات الإسلامية إلا بمعرفتها.

وقد توصل الباحثون إلى جملة من الحقائق حول موضوع العملة الإسلامية أود أن أعرض بعضها للقارئ الكريم.

أولاً: تم ضرب أول درهم إسلامي في عهد أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وقيل إن ذلك تم في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، ثانياً: إن الدرهم الشرعي الذي استقر عليه تقدير الديات وغيرها من الأحكام كان من ضرب الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان.

ثالثاً: عشر على دينار من ضرب خالد بن الوليد رضي الله عنه بطبرية سنة ١٥ هجرية (كما جاء في بعض المصادر التاريخية).

رابعاً: ذكر الديميري نوعاً من النقود يقال لها «البغلية»، وقال إن رأس البغل «رجل كان يسمى رأس البغل» ضربها لعمير ابن الخطاب رضي الله عنه على الشكل الفارسي، كما عشر على دينار ثم يختلف عن الدينار الفارسي إلا بنقش اسم «معاوية»، مع «بسم الله»، كما ضرب «أمير المؤمنين»، «عبدالله ابن الزبير»، «إبراهيم بمكة» ونقش بأحد الوجهين «محمد رسول الله»، وبالأخر «أمر الله بالوفاء والعدل»، وكما عشر على عينات أخرى من الفلوس والدرهم والدنانير في العهود الأولى، تحتفظ بها بعض المناحف والخزائن.

خامساً: يرى كثير من الباحثين أن دينار عبدالملك بن مروان يزن ٤,٤٥ جرام من الذهب، والخلاف في هذا قريب.

امراة من بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية.

اما صدق ام المؤمنين «خديجة»، رضي الله عنها فقد كان «عشرين» بكرة كما رواه قال ابن هشام: واصدقها عشرين بكرة، وكانت اول امراة تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج غيرها حتى ماتت رضي الله عنها (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢١٥) وهكذا كان الصداق «عشرين بكرة، قلت: تباع البكرة في صفاة الإبل بما يقارب ٩٠ دينار كويتي وذلك بتاريخ ١٨ ربيع الآخر ١٤٢٧ - ٢٠١٦/٥/١٦ أما ام المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان (رضي الله عنهما) فقد جاء في السيرة تحديد صداقها كما قال ابن هشام: قال ابن إسحاق وخلف رسول الله بعده «اي ابن جحش، على امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب».

قال ابن إسحاق، وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري، فخطبها عليها النجاشي فزوجه اياها، واصدقها عن رسول الله ٤٠٠ دينار، فقال محمد بن علي: ما نرى عبدالمك بن مروان وقف على اربعمئة دينار إلا عن ذلك، وكان الذي أملاكها النبي ﷺ خالد بن سعيد بن العاص. (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٧). قلت: ومعلوم أن الأوقية تساوي وزن أربعين درهماً والدرهم الإسلامي يزن ثلاثة غرامات ومئة وخمسة عشر جزء من الألف من الغرام، على النحو التالي: ٣,١١٥ كما أن الغرام الواحد من الفضة يساوي بالدينار الكويتي: دينار ومئتين وستة عشر فلساً ١,٢١٦. وعليه يكون وزن الأوقية الواحدة يساوي حاصل ٤٠ في ٣,١١٥ والمجموع هو ١٢٤,٦ غرام.

والصداق كان ١٢ أوقية ونصف من الفضة وتعرفة وزن كامل الصداق نضرب في ١٢,٥ في ١٢٤,٦ الحاصل هو ألف وخمسة وسبعة وخمسون غراماً ونصف الغرام ١٥٥٧,٥ غرام من الفضة، فإذا كان سعر الغرام الواحد حسب الدينار الكويتي يساوي دينار ومئتين وستة عشر فلساً فالصداق يكون بحاصل ضرب ١٥٥٧,٥ في ١,٢١٦ هكذا $1557,5 \times 1,216 = 1893,9,2$ د.ك. ألف وثمانمئة وثلاث وتسعون وتسعمئة وعشرون فلساً، ومعلوم أن «ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها، من أزواج النبي ﷺ كان صداقها غير ذلك قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد ابن علي ابن الحسين أن

رسول الله بعث فيها إلى النجاشي عمر ابن أمية الضمري، فخطبها عليها النجاشي فزوجه اياها، واصدقها عن رسول اربعمئة دينار. فقال محمد بن علي: ما نرى عبدالمك بن مروان وقت صدق النساء على اربعمئة دينار إلا عن ذلك، وكان الذي أملاكها النبي ﷺ خالد ابن سعيد ابن العاص، انظر سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ١٧) قلت مريتا أن الدينار الإسلامي يعادل بالعملة الكويتية على وجه التقريب ١٢,١٧٠ د.ك. فصدقا ام حبيبة رضي الله عنها حاصل ضرب ١٢,١٧٠ في ٤٠٠ = ٤٨٦٨ د.ك. والله أعلم بالصواب.

«فائدة: زوج ابراهيم بن النعمان بن بشير، يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم، فعبر بذلك بهذه الأبيات: لضمري لقد جللت نفسك خزينة

وخالفت فعل الأكثرين الأكارم
ولو كان جداك اللذان تتابعنا
بيسدر لما رامنا صنيع الألائم

فأجابه ابراهيم:

فما تركت عشرون ألفاً لقالل
مقالا فلا تحفل مقالة لائم
فإنك زوجت مولى فقد مضت
سنة قسببلي وحب الدرهم

كوامنتي

من مراجع البحث: «الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢ ص ٢١٧ مصطلح درهم».

- أعمال الندوة الفقهية الأولى لبيت التمويل الكويتي - بحث من إعداد مفتي الجمهورية التونسية الشيخ محمد المختار السلامي بعنوان «مقارنة بين الأوراق النقدية والذهب والفضة» ص ٢٢٩ وما بعدها.

الشمس تجري لمستقر لها



المهندس: سعد شعبان - مصر



قد يبدو غريباً أن العلم لم يبلغ درجة التضخيم في معرفة المعلومات عن الشمس، لذلك ما يكاد يحدث كسوف جزئي أو كلي لقرصها حتى يسرع رهنط من العلماء بأجهزتهم لإجراء قياسات وتسجيلات والتقاط صور، ولا عجب في ذلك فالمعلومات عن الكون التي تجمعت سواء قبل عصر الفضاء أو بعده، لا تزيد حتى الآن عن نسبة ١٪ من مكوناته، وفي الماضي سجلت المراصد الفلكية الأرضية قياسات من الشمس، وبعدها أطلقت

كما أوضح القرآن أن الشمس لها فلك - أي مدار - تدور عليه يختلف عن مدار القمر في أكثر من آية منها: «وسخر الشمس والقمر كل

يجري لأجل مسمى» (سورة الرعد: ٢) ومنها «وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار» (سورة إبراهيم: ٣٢) ومنها أيضاً الآية: «لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» (سورة يس: ٤٠).

لذلك فهم المسلمون هذه الخصائص الفلكية، بينما كانت أوروبا ترزح تحت ظلام جهل فرضه رجال الكنيسة على شعوبها، قبل أن يضيفوا على حقيقتها بأكثر من ألف عام، إذ كان محرماً على غير القسس والرهبان الاشتغال بالعلوم الفلكية، وعندما أدرك الراهب كوبرنيكس، في عام (١٥٣٠) م خطأ الاعتقاد الذي كان سائداً بينهم، بأن الأرض هي مركز الكون، وأن الشمس تدور حولها، خشي أن يعلن ذلك ودونه في كتاب لم يعرف إلا بعد وفاته بثلاثة عشر عاماً. وعندما جرى على إعلان نفس الحقيقة الإيطالي جاليلي جاليليو، وتحقق منه منظاره المقرب (التلسكوب - Telescope) عام ١٦١٠، رمى بالكفر والخروج على مبادئ الكنيسة، وجوكم أمام مجمع الكرادلة وحكم عليه بإحراق مؤلفاته وكتبه، وزج به في السجن حتى كف بصره، وتوفي وهو يردد (ومع ذلك فالأرض تدور) (١).

موقع الشمس في الحرة

استقر علم الفلك على أن للشمس أسرة تضم تسعة كواكب ثالثها الأرض في ترتيب أبعادها عنها، بينما أبعدها كوكب بلوتو، الذي اكتشف عام ١٩٣٠، ولقد فرق الفلكيون بين الكواكب والنجوم بموالات مراقبة حركة الكواكب بين النجوم ليلة بعد أخرى، ولذلك أطلقوا على النجوم اصطلاح أنها «ثوابت»، بينما عرضوا الكواكب

مراصد فضائية وسفن فضاء لتزداد قريباً منها، حاملة أجهزة دقيقة وكاميرات تصوير حساسة، لمعرفة أسباب كثير من الظواهر الطبيعية التي تؤثر على الأرض عندما تنشط التفاعلات الشمسية، في دورات متكررة، وليس هذا غريباً، فقد أدرك القدامى في كثير من الحضارات الغابرة، مثل الفرعونية والصينية أهمية الشمس بالنسبة للحياة، فاعتبروها في مكانة التقديس، قبل أن يبعث الله الأنبياء والرسل.

الشمس في القرآن

أوضح القرآن الكريم عدة حقائق عن طبيعة الشمس وخصائصها في (٣٢) آية، ربطت بينها وبين ظواهر كونية متعددة، فحركات فكر المسلمين لفهم أسباب تقلب الليل والنهار واختلاف توقيتات الشروق والغروب، وتغير أطوال الظلال وعلاقتها بالوقت، كما ربطت أغلب هذه الآيات بين الشمس والقمر، غير أن أدق ما ذكره القرآن هو التفارقة بين الضوء الذي يأتينا من هذين الجرمين، فمن الشمس يأتي الضوء من مصدر، أما ما يأتي من القمر فانعكاس للضوء على سطحه، وتمثلت دقة التعبير في وصف الأول بأنه ضياء، ووصف الثاني بأنه نور، في قوله تعالى: «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا» (سورة يونس: ٥) وفي موضع آخر أوضح القرآن كينونة الشمس بأنها «سراج»، والسراج لا بد له من قود، وأتت دقة التعبير القرآني بالوصف المباشر وليس بالتشبيه، في قوله تعالى: «ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً» (١٦، ١٥).

بأنها «سيارات»، وانتهوا إلى أن شمينا ما هي إلا نجم متواضع بين سائر النجوم، فقطرها يعادل قطر الأرض (١٠٩) مرة، وباعتبارها كروية، فإن حجمها يبلغ (١.٣) مليون مرة قدر حجم الأرض. وتبدو لنا هذه الكرة النارية الضخمة محدودة، لأن متوسط بعد الأرض عنها يبلغ (١٤٩.٥) مليون كيلو متر، حيث تدور حولها على مدار إهليلجي أي بيضاوي (٢).

سبب الطريق النسبة ذريتنا

وتقد تخيلوا أن الكون حولنا المليء بالنجوم، كرة ذات قطر لانهاشي تتناثر فيها النجوم، وبعد قرون أدركوا أن الشمس ومنظومتها ما هي إلا كحبة رمل على شاطئ شتامي الأطراف. وبمعنى أدق فإن كل المنظومة الشمسية تقع في ركن قصي من أركان (المجرة - Galaxy) التي تضم ملايين النجوم أي الشمس الأخرى. ولذلك فعندما كانوا يشعرون عدسات المرصد في أحد الاتجاهات كانت تظهر حشود النجوم التي خلف بعضها على مسافات متفاوتة، وكأنها ذرات متقاربة كوشاح من اللاتل خافتة اللمعان، وفي الاتجاه المعاكس تبدو أكثر لمعانا، ولذلك سماها العرب حشود، درب التبانة، تشبيها بحبات التبن عندما يسقط عليها الضوء، بينما أطلق عليها الغربيون اسم «الطريق اللبنية، تشبيها لها بلبن السكب على الأرض.

وتصور العلماء أن مجرة درب التبانة، أو جزيرتنا الكونية التي تضم ملايين النجوم فيما يشبه العدسة هي كل الكون وبعدها نهايته، ولكنهم اكتشفوا وبالهول ما اكتشفوا، أنه توجد خارج مجرتنا مئات المجرات الأخرى.

الشمس هرون ذري

حتى العقد الثالث من القرن الميلادي السابق كان الاعتقاد السائد بين علماء الفيزياء الكونية أن الشمس كتلة من المواد المتصهرة، وأن مصيرها إلى الإضمحلال تدريجيا ثم الفناء، عملاً بنظرية كانت سائدة وقتذاك بأن المادة ثنئي ولا تتجدد وكان من أشهر هؤلاء الفلكي السير جيمس جينز، ولقد زكى هذا الاعتقاد أن كثيرا من العناصر المعروفة على الأرض، أظهر تحليل أطياف الضوء أنها موجودة أيضا على الشمس، وعرف منها وقتئذ (٦٨) عنصرا: مثل الهيدروجين والهيليوم والأوكسجين والكالسيوم والكربون والصوديوم والحديد والنحاس والذهب والرصاص والبلاتين، وانصرف الظن إلى أن شدة ارتفاع درجة حرارة الشمس جعلت هذه المواد في حال انصهار وحولها إلى غازات، ولذلك فكتلة الشمس كلها تمثل فرناً مشتعلا في حالة تفكك ذري مكبل بضغط رهيب، وأن الجاذبية داخلها شديدة، تمنع هذه المواد من الانطلاق خارجها.

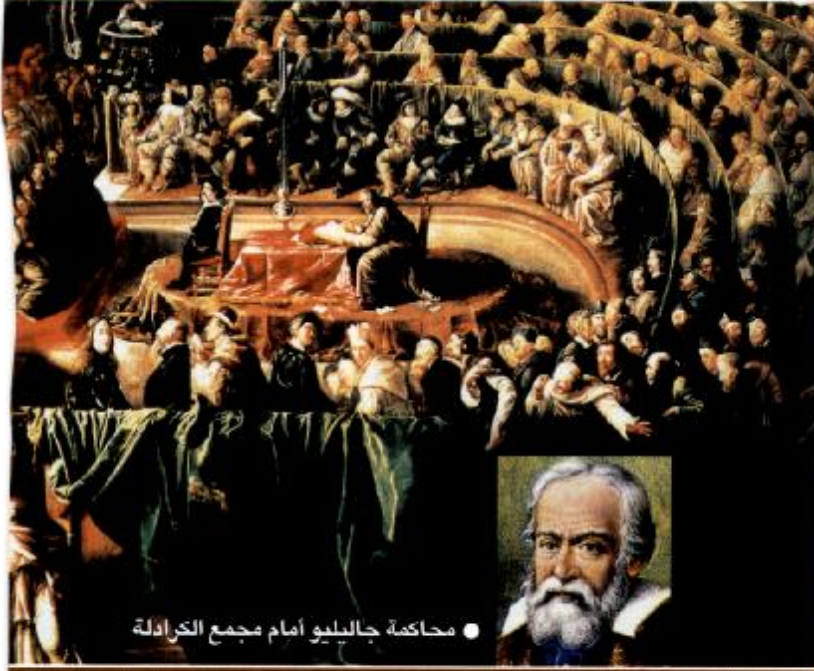
لذلك حفلت كتب التراث بافتراضات نظرية عن عمر الشمس وانكماش قطرها وازدياد درجة حرارتها، ومن أشهر من قالوا بهذا التوجه العالم البريطاني «كلفن» الذي زعم أن عمر الشمس لن

يزيد عن (٢٥) مليون سنة (٣)، ولم تعرف حقيقة التفاعل في الشمس إلا بعدما أعلن «البرت اينشتين» عام ١٩٠٥ نظرية النسبية الخاصة، التي ربطت بين المادة والطاقة في معادلة بسيطة، لم تستلقت أنظار العلماء ولم يدركوا أهميتها لعدة أسباب، أهمها أنها صدرت من موظف مخمور في مكتب براءات

الاختراع وليس من رجال الجامعات أو المحافل العلمية، وأيضا لأنها كانت في صورة جبرية بسيطة من ثلاثة حدود مما يستخدمه طلاب المدارس، ولأنه كانوا افتراضات نظرية مدونة في (٣٠) صفحة (٤). وفي عام ١٩١٥ أعلن اينشتين نظرية أخرى أطلق عليها «النسبية العامة»، مؤداها عدم إغفال بعد الزمن في الكون، فأدرك العلماء عمق فكر اينشتين ومنح جائزة نوبل عام ١٩١٩، وتنبهوا لخطورة نظريته عن النسبية الخاصة، فأنهك زهد من علماء الغرب وسط احتدام معارك الحرب العالمية الثانية في محاولة تطبيقها لتحويل المادة إلى طاقة، وكان عنصر اليورانيوم باعتبار وزنه الذري الثقيل وعدم استقراره مثاليا لهذا الغرض، لكن كان يلزم لتحويله سلسلة من الأبحاث والتطبيقات التي عكف العلماء على إجرائها في سرية تامة وعجلة، حتى تحقق مؤيد القنبلة الذرية عام ١٩٤٥، وبإلقاء أولها فوق مدينة هيروشيما وثانيتها فوق نجازاكي استسلمت اليابان وتوقفت الحرب بسبب الطاقة المهولة التي انطلقت منهما، والتي لم يعرف البشر لها مثيلا من قبل (٥).

غير أن هناك فرقا كبيرا بين الطاقة الذرية التي ولدها الإنسان على الأرض من أجل الدمار، وتلك التي صنعتها القدرة الإلهية لعمران الكون في الضن الذري الذي في الشمس. فالأولى وصفها العلماء بأنها «إنشطار نووي Fission»، في أحد العناصر ذات الأوزان الذرية الثقيلة، وهي تختلف عن الثانية نوعا لأنها «اندماج نووي Fusion»، ينتج عن تصادم أنوية ذرات غاز الهيدروجين - أخف العناصر قاطبة - (١)، ولأنها تتحرك بسرعات عالية للغاية، فإنه ينتج عن ذلك تكون نويات ذرات أكبر حجماً وأثقل وزناً، الأمر الذي يؤدي إلى انطلاق كميات هائلة من الطاقة للتغلب على التنافر الذي يحدث بين الشحنات الموجبة والمتماثلة التي في نويات الذرات.

ولكي يتم هذا «الاندماج النووي»، لا بد أن تكون النويات متحركة بسرعات عالية للغاية، وهذا يتوافر من ارتفاع درجة الحرارة عدة ملايين من الدرجات المثوية. وقد أعطى تفهم حقيقة الاندماج النووي تفسيرا مقنعا لما يحدث في باطن الشمس مخالفا لمفاهيم الماضي، ولانطلاق طاقة هائلة منها في الفضاء في ثلاث صور ضوئية وحرارية وإشعاعية لا يصل إلى الأرض إلا بعضها، بمقدار جعله الله بحكمته مأمونا لا يضر بالإنسان أو الأحياء، مصداقا لقوله تعالى: «إنا كل شئ خلقناه بقدر» (سورة القمر - ٤٩).



● محاكمة جاليليو أمام مجمع الكرادلة

الطبيعة الجوية بأسم (العواصف الشمسية - Solar Storms).

ولقد تأكد أن دورة النشاط الشمسي الأخيرة استمرت حتى نهاية القرن العشرين عام ٢٠٠٠م. لذلك فإننا نعيش حالياً في منتصف دورة شمسية جديدة. وتشير الإحصائيات إلى تحطم بعض الأقمار الصناعية في منتصف الدورات الشمسية نتيجة لتعرض أجهزتها لفيض الإشعاعات البلازمية والجسيمات المشحونة التي تخرج من قرص الشمس المضيء، في صورة السنة ملتبهة (Flares) تمتد في الفضاء آلاف الكيلو مترات متعلقة بسرعات عالية، فيما يطلق عليه الفلكيون ظاهرة (الاندلاعات الشمسية - Prominanc-

es).

الشمس وعصر الفضاء

- أطلق أول مرصد فلكي فضائي محمولاً على متن (معامل السماء الأميركي - Sky Lab) عام ١٩٧٣، وكان مزوداً بشماني عدسات لتصوير الألسنة المندلعة من قرص الشمس وقياس شدة الإشعاعات الصادرة منها. وقد ظل العمل ماهولاً برواد في الفضاء مدداً متقطعة بلغت خمسة أشهر ونصف قاموا خلالها بإجراء تجارب فلكية بلغت نسبتها ٨٨% من جملة التجارب (٩).
- وفي عام ١٩٩٠ أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية (إيسا) سفينة الفضاء (أو ليسييس - Ulysses) لاستكشاف النشاطات الشمسية بأجهزة دقيقة، وقد شارك في تحليلها (١٢٠) عالماً من (٤٠) جامعة ومؤسسة علمية.
- وفي عام ١٩٩٠ أيضاً، أطلقت وكالة الفضاء الأميركية ناسا،

ولقد اجتهد بعض العلماء في حساب مقدار الطاقة التي تتولد في الشمس، ولقدروا أنها تقرب من (١٠٠) كزيليون وات (واحد أمامه ٢٤ صفراً) تستقبل الأرض ١/مليون جزءاً منها، وأن درجة كزيليون الحرارة التي تتأجج في باطنها تقرب من (١٠) مليون درجة مئوية (٦). لكن علينا أن نتوقف لنأمل مقدار القوة التي تكبل هذا الاندماج النووي وتمنعه من التحول إلى انفجار مهول، إنها لا بد أن تقرب من (٤٠) مليون ضغط جوي، وبسببه تحولت كل العناصر في كتلة الشمس إلى غازات بعد أن فقدت توازنها الذري وتحولت إلى حالة مخالفة لا تعرفها للمواد الأرضية الصلبة والسائلة والغازية، هي حالة البلازما (Plazma)، والتي تصاحبها إشعاعات كهرومغناطيسية مكونة من (أشعة سينية - X Rays) وأشعة جاما (Gamma Rays).

ولن يفيدنا هذا التأمل إلا بعد معرفة أن القدرة التدميرية للقنبلة الهيدروجينية الأولى: عندما جربتها الولايات المتحدة الأميركية في أكتوبر ١٩٥٢، أدى انفجارها إلى إختفاء جزيرة (أنينتوك أتول - Aninetok Atoll) بكاملها تحت مياه المحيط الهادي، وقدرت الحرارة المنبعثة منها بحوالي (١٠٠) مليون درجة مئوية.

معالم على قرص الشمس

عندما يتطلع الإنسان إلى قرص الشمس من خلال زجاج داكن، يرى الهالة التي تحيط به والتي عرفها العرب باسم «التاج»، والغريبيون باسم (الكورونا) Corona، وهي تاج ما يحدث في القرن الذري بداخلها. ولتأمل مبلغ دقة الوصف الضرائي وبلاغته اختصاره في وصف الشمس في الآية: «وجعلنا سراجاً وهاجاً» (سورة النبا: ١٣) فالسراج لغة هو مصدر للضوء، والوهج صورة لما حول النار (٧).

ويرجع الفضل إلى تلسكوب جاليليو في اكتشاف مناطق معتمة متناثرة فوق قرص الشمس، عرفت باسم (البقع الشمسية - Sun Spots)، أو الكلف الشمسي. وبمتابعتها تأكد أن الشمس تدور حول محور، وعندما تبلغ البقع حافة القرص المضيء تأكد أنها ذات أعماق غائرة، وأنها مراكز لدوامات تخرج منها الغازات في دوامات حلزونية، كما أنها مراكز لقوى مغناطيسية هائلة تتعلق في الفضاء. وقد أمضى الفلكي الألماني (شوابي - Schwabe) قرابة ربع قرن في متابعة ودراسة البقع الشمسية، حتى تأكد أن لها دورات تتكرر كل أحد عشر عاماً تقريباً، وعندما تزداد أعداد البقع السوداء تظهر على الأرض وفي غلافها الجوي آثار بيئية واضحة، تتسمثل في اضطرابات حادة في الطقس والمجال المغناطيسي، واضطراب في الاتصالات الكهرومغناطيسية فيما أسماه علماء

على الأرض في هذه الدورة، فالنبات يفرز غاز الأوكسجين ليستنشقه الإنسان والحيوان نهاراً، بتفاعل الشمس مع أوراقه لأنه إكسير دوام حياته ونقاء دمه، ولو انقطع عنه يطبع ثوانٍ لهلك، والإنسان بدوره يعطي النبات ليلاً غاز ثاني أوكسيد الكربون ليبنى به خلاياه(١٢).

آين المستقر

سنة الله في الكون ان الكل في حركة دائبة من الذرة حتى المجرة، وهذا ما يرسخ في فكر المسلم لو تأمل الآيات القرآنية:

«وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى» (سورة لقمان: ٢٩).

«وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى» (سورة فاطر: ١٣).

«والشمس تجري لمستقر لها» (سورة يس: ٣٨).

فكل الكائنات على الأرض وفي السماء تجري حتى الشمس، خلاف ما ظنه القدماء من كونها مثل سائر النجوم ثابتة، والسؤال الذي لا بد أن يطرح على عقل كل مفكر، إلى أين تتجه؟

لقد أثبتت مولاة رصد الشمس وحركتها في الفضاء، أنها تتحرك بمعدل ٢١ كيلو متر في الثانية في اتجاه نجم (فيجا - Vega) الذي سماه العرب القدامى (النسر الواقع)، وهو أحد نجوم كوكبه (السلياق Lyra) (١٣).

ولكن هذا اتجاه حركة وليس نهايتها، فآين سيكون مستقرها؟ والجواب يأتي في نهاية الآية الأخيرة «ذلك تقدير العزيز العليم».

أول تلسكوب فلكي فضائي - يحمل اسم (هوبل - Hubble)، ليخلق على ارتفاع (٥٩٣) كيلو متراً لاستكشافات كونية منها النشاطات الشمسية على مدى (١٥) عاماً (١٠).

• وفي عام ١٩٩٥ أطلق المرصد الفضائي (سوهو - Solar and Heliospheric Observatory)، وعلى متنه (١٢) جهازاً لتقياس وتصوير الإكليل الشمسي والألستة لتدلعة منه بصور ثلاثية الأبعاد.

فام بتحليلها خبراء من وكالة الفضاء الأوروبية والأميركية معاً.

• كما أطلق القمر الصناعي

(ويند - wind) ليدور على ارتفاع ٩٦٠ كيلو متر فوق الأرض لتسجيل الأمواج في (الكرة المغناطيسية - Magnetosphere) المحيطة بالأرض والمرافقة للعواصف الشمسية، بالإضافة إلى موجات البلازما(١١).



• لولا الشمس ما تنوعت صور الحياة

لولا الشمس ما ثبت زرع ولا ارتوى ضرع، وما هطلت الأمطار ولا سالت الأنهار، ولا امتلأت الآبار ولا ارتفعت الأشجار ولا تكاثفت سحب ولا هبت رياح. ولنتأمل كيف أبدعت القدرة الإلهية دورة الحياة بين الأرض والسماء: فحرارة الشمس تبخر ماء البحار والمحيطات، ليصعد البخار في الغلاف الجوي حيث تتناقص درجة الحرارة تدريجياً فيبرد ويتحول إلى سحب فتسوقه الرياح من مكان إلى آخر فيسقط منه المطر ليثبت الزرع والأشجار، ويرتوي منها الإنسان والحيوان وتسيل منه الأنهار، التي تتدفق لتعود إلى البحار. إنها كحلقات يسلك كل منها بالآخرى. لتبين عظيم القدرة الإلهية ولولا حكمته تعالى في سن قاتون تبادل المنافع بين الأحياء والنبات، ما استمرت الحياة

المواضع

- ١- سعد شعبان - أعماق الكون - مكتبة الفلاح الكويتية، ١٩٩٢، ص(٢٥).
- ٢- المرجع السابق ص ٧٣.
- ٣- يعقوب صروف - رسائل علم الفلك - دار المقتطف - القاهرة - ١٩٢٠.
- ٤- كامل الشرفاوي - صاحب النظرية الذرية - كتب ثقافية - القاهرة ١٩٩٨، ص (٢٢).
- ٥) سعد شعبان - الإشعاع من الذرة حتى المجرة - هيئة الكتاب - القاهرة - ٢٠٠٢ - ص (٧٠).
- ٦- سعد شعبان - المرجع السابق ص (٨٥).
- ٧- محمد الرازي - مختار الصحاح - المطابع الأميرية بالقاهرة - ١٩٣٩.
- ٨- محمد أحمد سليمان - مجلة العلوم والتفتيح السعودية - ع ٢٤ - أبريل ٩٣ - ص (٢٠).
- ٩- سعد شعبان - الطريق إلى الكواكب - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٠ ص (١٧٨).
- ١٠- سعد شعبان - حدث في الفضاء - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٧ ص (٥٢).
- ١١- ليلى صالح العلي - الملحق العلمي للعربي الكويتية - أغسطس ٢٠٠٥ ص (٢٢).
- ١٢- انظر مقالنا في الوعي الاسلامي العدد ٤٧٤ - من الماء، ص (٣٤).
- ١٣- سعد شعبان - أعماق الكون مرجع سابق - ص (٥٦).
- عرف المسلمون دوران القمر والشمس قبل الأوروبيين بألف سنة.
- الشمس فرن ذري يتم فيه اندماج ذرات الهيدروجين.
- درجة الحرارة على الشمس تقرب من عشرة ملايين درجة مئوية.
- الضغط على سطح الشمس يعادل ٤٠ مليون ضغط جوي.
- الأرض تستقبل من مليون جزء من الطاقات الشمسية.
- البلازما هي الحالة الرابعة للمادة التي تحدث الوهج حول الشمس.
- لولا ضوء الشمس ماتت زرع ولا سال نهر.



بقلم د.: عبد الرحمن محمد العيسوي - مصر

الإسلام دعوة إنسانية،

إسلامنا الحنيف دعوة إنسانية وروحية وعالمية وراقية، وهو نهضة روحية واجتماعية وأخلاقية واقتصادية وسياسية شاملة. فلقد استطاع الإسلام منذ ظهوره تحويل المجتمع العربي من حال الصراع والتصادم والتشاحن بين القبائل، ومن تفشي الظلم والرق والعبودية والحياة القبلية، ومن انتشار عادات سلبية مثل شرب الخمر ولعب الميسر وواد البنات وعبادة الأصنام أو الوثنية، حوله الإسلام إلى دولة واحدة متماسكة، ويسط قيم العدل، والمساواة، وتكافؤ الضروس، والشورى، والقانون، والأخذ والعطاء، والحرية، واحترام حقوق الإنسان، والعطف على النساء والأيتام والأطفال والشيوخ والمرضى وسائر الضعفاء.

الديمقراطية فلسفة حياة،

الديمقراطية، بمعناها الشمولي الأوسع ليست مجرد نظام سياسي، يتمثل في حق الشعب في اختيار من ينوبون عنه أو اختيار ممثليه عن طريق الانتخاب، إذ لا معنى لذلك لشعب جائع أو يعانى من الفقر المدقع، وإنما هي

فلسفة حياة أو أسلوب للحياة أو طريقة عامة في كل حياة الفرد والمجتمع، ولا ينحصر معناها في حق تنكز الانتخاب. والديمقراطية Democracy تتضمن عدداً كبيراً من القيم الديمقراطية Democratic Values من بينها كفاءة حد أدنى من المعيشة الكريمة للفرد.

الديمقراطية Democracy،

نظام اجتماعي اوسياسي يؤكد قيمة الفرد، والحفاظ على كرامته الإنسانية، وفيه تشترك الجماعة في إدارة شؤون نفسها. وتعنى في جانبها السياسي حكم الناس أنفسهم، وتطبيق مبادئ الحرية، والمساواة، دون تمييز بين الأفسراد بسبب الأصل أو الدين أو الجنس أو اللغة وفي ظل الديمقراطية تتحقق الإدارة الجماعية، وفيها يطبق مبدأ المشورة والمشاركة في اتخاذ القرارات.

وتطبيق الديمقراطية في جميع مجالات الحياة السياسية والصناعية(١) والتربوية والأسرية وليست قاصرة على الحقل السياسي أو الانتخابي فقط.

الديمقراطية طريقة حياة أو أسلوب حياة أو فلسفة حياة، تتيح لكل فرد فرصاً متساوية مع غيره في المشاركة بحرية في نشاط الجماعة وفي تحقيق أهدافها وبذلك يشترك الأفراد في عملية التخطيط ورسم الأهداف وفي اتخاذ القرارات السياسية وغيرها.

وفي الجانب السياسي تشير الديمقراطية إلى حكم الشعب، وتحقيق

الفكر

الديمقراطية في الإسلام

إرادته أو بالأحرى إرادة الأغلبية في كل المجتمعات الصغيرة أو المحلية والكبيرة.

وفي بلاد اليونان القديمة كان الناس يشتركون بأنفسهم في التصويت في اتخاذ القرارات والتشريعات، ولم يكن هناك حاجة في دولة المدينة إلى التمثيل البرلماني أي الديمقراطية البرلمانية، وتتطلب الديمقراطية بهذا المعنى توفير الانتخابات الحرة النزيهة، والتي تتسم بالشفافية وسرية التصويت وحماية الناخبين. ومع أن الديمقراطية بسط المساواة أمام القانون، وحرية الكلمة أو حرية التعبير، وحرية النشر، والاجتماع، والمنافسة الحرة، وتحقيق التوازن في المصالح. وتفرض الديمقراطية حقوق الإنسان.

وتؤمن الديمقراطية بأهمية كل عضو من أعضاء الجماعة في وضع قراراتها (٢) وتري أن رأي الكثرة يفوق رأي الفرد مهما كان هذا الفرد. الديمقراطية في معناها اليوناني هي حكم الشعب، وفيها خضوع الأقلية لإرادة الأغلبية، وتوفر الديمقراطية الحرية والمساواة بين الناس، وكان قديماً ينظر إليها منعزلة عن باقي الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة، والديمقراطية تخدم عملية الإنتاج. وقد توجد الديمقراطية الشكلية، ولكن أفراد المجتمع لا يستفيدون منها، وقد تسيطر على الديمقراطية طبقة بذاتها كالتبقة الوسطى أو البرجوازية. وفيها يجب أن يتم فصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية. وتدعي الأنظمة الاشتراكية أنها تحقق الديمقراطية عن طريق امتلاك المجتمع أو الدولة لمصادر الثروة ووسائل الإنتاج، وفيها كان حق العمل مكفولاً للناس بقوة القانون مع منع البطالة والاستغلال بحيث يظهر ما يسمى «دولة كل الشعب» أو «دولة الشعب العامل» (٣).

مبادئ الديمقراطية:

وتضمن الديمقراطية حرية التعبير عن الرأي أو الفكر أو الشعور، وحرية العقيدة، والإقامة، والزواج، وحرية الحوار والنقاش، والأخذ والعطاء، وتبادل الآراء والفكر حيال مشاكل المجتمع، وهي تختلف عن الجو السلطوي أو الشمولي أو الفردي Authoritarian atmosphere وفي هذا الجو يتولى القائد السلطوي السلطة المطلقة ويجمعها كلها في يده Absolute authority ولا يمارس مشاوراة الآخرين أو استطلاع آرائهم وينفرد هو بعملية اتخاذ أو إصدار القرارات Decision making ويوجد مثل هذا القائد بهذا النمط السلطوي في المؤسسات العسكرية Military Dictator وفي ظل الأنظمة الدكتاتورية أو الشمولية أو الفردية أو القهرية Dictatorship أما القائد الديمقراطي فهو الذي يستمد سلطته في القيادة من موافقة الجموع عليه وعلى فلسفته وبرامجه في الإدارة وهو يعمل وفقاً لرغبات ومعتقدات أعضاء المجتمع وهو يراعي في ذلك كلا من حقوق الفرد وحقوق الجماعة.

فالقيادة الديمقراطية تعني بكل من (٤)

الفرد وحقوقه وحاجاته ورغباته

الجماعة وحقوقها وأهدافها ورسالتها

ومن بين مبادئ الديمقراطية مبدأ التعاون Cooperation لتحقيق الأهداف المشتركة.

وهناك الجمعيات التعاونية Cooperative societies وتقدم خدماتها لأعضائها، وتمتاز بأن لكل منهم صوتاً واحداً بصرف النظر عن عدد الأسهم التي يمتلكها في المؤسسة التعاونية (٥) ويعد هذا الوضع خلافاً لما هو عليه الحال في الشركات المساهمة.

والديمقراطية بمعناها الحديث الضيق هي عبارة عن نظام حكومي ترجع فيه السلطة إلى الأمة، وكذلك لها ممارستها في شكل من يمثلون هذه الأمة عن طريق الاختيار الحر، ويمحض الإرادة ويملء حريتها، وهي بذلك حكم الشعب نفسه بنفسه لصالح نفسه أو لتحقيق أهدافه ومصالحه وفيه الغلبة لأراء الأغلبية أو الأكثرية، ولكنها تقضي باحترام الأقليات، وبالاستماع إلى الرأي الآخر وقبوله والتعايش معه (٦).

ومن بين مبادئ الديمقراطية مبدأ الحرية Freedom وتعني عدم فرض القيود، ومنح حرية التصرف أو السلوك أو الأداء أو العمل والعيش، وذلك حسبما توحى به إرادة الفرد العاقلة، ودون الإضرار بالغير أو دون خرق القوانين واللوائح والنظام العام إذا كان عادلاً وعدم الإخلال بواجبات الفرد. ويميز بعض الباحثين بين أنواع الحريات الأربع الآتية:

١- حرية القول أو الرأي أو الكلام أو الحديث.

٢- حرية العقيدة الدينية.

٣- التحرر من الخوف.

٤- التحرر من الفقر (٧).

ومن بين مبادئ الديمقراطية المساواة Equality وفي ظلها يعامل الأفراد على أساس من تكافؤ الفرص والعدل والتساوي Egalization، وتتضمن الفلسفة الديمقراطية فكرة العدل والعدالة Justice وفيه يتحقق الإنصاف والعدل والتوسط وإعطاء كل ذي حق حقه في المجتمع دون تمييز لجنس أو لون أو طبقة اجتماعية أو دين أو لغة.

مبدأ الحرية Freedom ومنها حرية الإرادة والتصريف. وهناك آراء مقابلة لفكرة حرية الإرادة ترى أن سلوك الإنسان في جميع الحالات والظروف تحدده العوامل الخارجية أو الظروف الحتمية. وتتمثل الضرورة الموضوعية في شكل القوانين التي يضعها المجتمع.

وفي حال سيطرة طبقة من طبقات المجتمع تزول حرية الطبقات الأخرى، ولذلك فإن تطبيق الحرية يتطلب تحرير الناس من الضهر الاجتماعي (٨).

السيطرة Dominance:

من شأن مبادئ الديمقراطية القضاء على كثير من النزعات العدوانية ومن بينها السيطرة أي إرغام الآخرين على الخضوع والاستسلام (٩).

تجربة خلق جو ديمقراطي وجو استبدادي وجو فوضوي:

وفي الدراسات النفسية استطاع عالم النفس «كيرت ليفين» خلق جو ديمقراطي أو موقف ديمقراطي بين مجموعات من تلاميذ المدارس، حيث يشترك أفراد الجماعة أو المجتمع في التخطيط أو وضع الأهداف التي تتشدها الجماعة، ويحاط جميع أفراد الجماعة سلفاً بأهداف الجماعة أو رسالتها، وشجعهم القائد الديمقراطي على مناقشة نشاط الجماعة ونقده ثم كون «ليفين» جواً آخر معاكساً لهذا الجو الديمقراطي هو الجو الاستبدادي أو التسلطي أو السلطوي، وقارن بين آراء الجماعات المختلفة أو إنتاجها وقارن بين علاقاتهم فيما بينهم وعلاقتهم بالقائد ومقدار تماس الجماعة عندما تتعرض للأخطار. وذلك في ظل كل نظام من هذه الأنظمة.

حيث يسود الشعور «الجماعي» وليس الفردي أو الأنانية، والديمقراطية عموماً، تشير إلى حكم الشعب، أو بالأحرى حكم الأغلبية. ولقد درس «كيرت ليفين» الآثار التي يتركها كل من النظام:

الديمقراطية بمعناها الحديث الضيق هي عبارة عن نظام حكومي ترجع فيه السلطة إلى الأمة عن طريق الاختيار الحر



والأمانة والشرف
والذمة. وحب العمل
والإنتاج، وتنمية الثروة
ومصادر الإنتاج ووسائله
وتعمير الكون وهذه قمة
الديمقراطية وإن كان
الاسم نفسه لم يرد في
تراثنا الإسلامي ولكن
معانيه ومبادئه وأساسه
موجودة.

ففي قيمة العدل أو
مبدأ العدل جاءت
الآيات القرآنية الآتية:
﴿وَأَمَرَ بِالْعَدْلِ
بَيْنَكُمْ﴾ «الشورى- ١٥»
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَنَّانٌ قِسْومَ عَلَى الْآ
تَعَدْلُوا﴾ «المائدة- ٨»
﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾
«المائدة- ٨»

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ «النحل- ٩٠».

﴿فَإِنْ فَاعَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ «الحجرات- ٩».

وفي الدعوة للشورى والتشاور بين المسلمين يقول الله تعالى:

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ «آل عمران- ١٥٩».

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

«الشورى- ٣٨».

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ
مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا﴾ «البقرة- ٢٣٣».

فالشورى مبدأ عام في الحياة
الإسلامية وليس قاصراً على الجانب
السياسي أو في قضية الحكم وحدها.
وفي الدعوة للبر والتقوى يقول

القرآن الكريم:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾
«المائدة- ٢».

أي التعاون فقط في وجوه الخير والبر والتقوى وليس في وجوه الشر
أو العدوان أو الظلم أو القهر أو الاستبداد.

وقوله تعالى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ﴾ «المجادلة- ٩».

١- الديمقراطية.

٢- الاستبدادي.

٣- الفوضوي أو الحرية المطلقة Laissez Faire أو كما يقولون ترك
الجبيل على الغراب لجميع الأفراد يعمل كل منهم حسبما يحلو له دون
تدخل من القائد.

كما درس الآثار التي تنجم عن انتقال الفرد من وسط ديمقراطي إلى
استبدادي وإلى فوضوي. ولقد خلص ليفين من هذه الدراسات إلى حقيقة
أن الديمقراطية نظام اجتماعي وسياسي له آثاره القوية على الفرد
والمجتمع. ووجد أن الإنتاج الأفضل يكون لدى الجماعة الديمقراطية، وأن
أفرادها أقل عداء فيما بينهم، وأنهم أكثر وداً، ووجد أن روحهم المعنوية -MO
rale مرتفعة، وأن أغلبية أفراد الجماعة يفضلون النظام الديمقراطي،
ولكن ليس جميعهم. ولقد وجد أن القرارات الديمقراطية يميل أفراد
الجماعة إلى تنفيذها جراء الاقتناع بالجماعة بها، وتؤدي هذه القرارات
الجماعية إلى زيادة الإنتاج فالديمقراطية يستفيد منها الفرد والمجتمع
كله، ولها آثار قريبة وأخرى بعيدة المدى. وفيها يقوى شعور الفرد
بالانتماء.

والديمقراطية قيم يتم غرسها في الشخصية منذ الصغر. وبذلك
يتسم صاحبها بالانتماء والمرونة والاستقلال، ويشعر صاحبها بالانتماء
للجماعة، وله شخصية في العمل، وهو أقل تمرداً على الجماعة.

والديمقراطية، في جوهرها، عبارة عن فلسفة اجتماعية تؤكد قيمة
الفرد وكرامة الشخصية الإنسانية وحقوقها، وتقوم هذه الفلسفة على
أساس مشاركة أعضاء الجماعة في إدارة شؤونها. وإذا قصد بالديمقراطية
السياسية Political Democracy فإنها تعني أن يحكم الناس أنفسهم على
أساس من الحرية والمساواة، بلا تمييز بين الأفراد بسبب الأصل أو الجنس
أو السلوك أو الدين أو اللغة.

وتشير الإدارات الديمقراطية Democratic administrations إلى
الإدارة الاجتماعية التي تعتمد على
مبدأ المشورة والمشاركة مع المرؤوسين
في عملية اتخاذ القرارات (١٠).
والديمقراطية عكس السيطرة
Dominance التي تشير إلى
الهيمنة والتسلط على الغير.

مبادئ الإسلام في

الديمقراطية،

الإسلام خير محض أو خير صرف للبشرية قاطبة، والمتأمل فيه
يلمس خير عقيدة وشريعة وسلوك أو عبادة وعمل وعلاقات، ففيه مبادئ
الرحمة والتشفقة والعدل والإحسان والتقوى والورع والمساواة والشورى
وتكافؤ الفرص والتعاون وتكريم الإنسان والحرية والإخاء والتكافل أو
التضامن أو التساند أو الألفة وعدم الانقسام.
المودة والمروءة والصدق والشهامة وإغاثة الملهوف، وحسن الجوار

الإسلام هو الدين الذي يكرم الإنسان حيا وميتا ويحافظ على حياته وعلى كرامته

بحيث يصبحون رجلاً واحداً يتساندون بشد بعضهم بعضاً في السراء والضراء وحين البأس، كما في قوله تعالى: ﴿فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ آل عمران - ١٠٣.

ويحذر القرآن الكريم من الفرقة والانقسام والخصام والنزاع والتشرد كما في قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا﴾ الأنفال - ٤٦.

وقوله تعالى: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾ آل عمران - ١٠٣.

وقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ الروم - ٢١.

فندستور التعامل بين المسلمين هو الأخوة والرحمة، ووحدة الأصل أو وحدة النشأة، ويفوق هذا المعنى البليغ كل دعوات حقوق المرأة في العصر الحديث، فالمرأة هي من نفس أو من ذات الرجل.

ومن القيم الأخلاقية والإنسانية في الإسلام الدعوة للأمانة والشرف والصدق كما في قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته﴾ البقرة - ٢٨٣.

وكما في قوله تعالى: ﴿إن الله يامرکم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ النساء - ٥٨.

وكما في قوله تعالى: ﴿والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون﴾ المؤمنون - ٨.

ويدعو الإسلام إلى العمل الصالح والنافع في جميع مجالات الحياة وخاصة في مجال الدين كما في قوله تعالى: ﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم﴾ البقرة - ٦٢.

وهنا يبدو لنا ريباً الفضائل بالإسلام من حيث الإيمان بالله وبالأخرة والعمل الصالح وكما في قوله تعالى: ﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم﴾ المائدة - ٦٩.

فالإسلام دعا إلى مبادئ الديمقراطية قبل أن يدعو إليها الغرب الحديث وطبق هذه المبادئ وما يزال وإن كانت لا ترد فيه تحت هذا المصطلح ولكن العبرة بالمحتوى الحقيقي للفكر الإسلامي المعبر عن أسس معاني الإنسانية وحقوق الإنسان وحسن الجوار والإخاء والتعاون والحرية والمساواة.

ويربط الإسلام بين كثير من القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية النبيلة كالنبر والتعاون، والتقوى، وتشكل هذه القيم عصب الحياة الإسلامية والإنسانية والتي سبق فيها الإسلام ثقافة أهل الغرب التي يتشددون بها في الوقت الراهن في حين يستبيحون دماء الشعوب الأخرى ونهب ثرواتها.

والإسلام هو الدين الذي يكرم الإنسان حيا وميتا ويحافظ على حياته وعلى كرامته، الأمر الذي تفتقر إليه الأنظمة الحديثة التي عرفت بالقتل وسفك الدماء والتدمير والغزو والاحتلال والاعتصاب، ونهب ثروات الشعوب وحرق الموتى، كما في قوله تعالى: ﴿ولقد كرّمنا بني آدام وحملناهم في البر



والبحر﴾ الإسراء - ٧٠.

والإسلام يدعو للحرية في الفكر والسلوك والاختيار، فلم يبسط الدعوة الإسلامية بحد السيف كما يدعي خصومه، وإنما ترك الأمر للناس ليدخلوا في دين الله أفواجا طواعية واختياراً كما في قوله تعالى: ﴿نكم دينكم ولي دين﴾ الكافرون - ٦، فالإسلام بسط حرية العقيدة وسائر الحريات.

ويدعو الإسلام قبل الديمقراطية الحديثة، إلى نشر الإخاء أو الأخوة في الدين وفي الله وفي الإنسانية، وينمي شعور الإخاء في نفوس أبناء أمة الإسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ الحجرات - ١٠.

ويجمع قلوب المسلمين على الألفة والمودة والمحبة والتآلف والأخوة

كروا من:

- ٦- الفاورقي، حارث سليمان، (١٩٨٨)، المعجم القانوني، ص ٢٠٨.
- ٧- الفاورقي، مرجع سابق ذكره، ص ٣٠٥.
- ٨- روزنتال، م. د. يورين ب. مرجعها السابق، ص ١٨١.
- ٩- بدوي، مرجع سابق، ص ١١٧.
- ١٠- بدوي، أحمد زكي مرجع سابق، ذكره.

- كرم، (١٩٨٧) الموسوعة الفلسفية، دارالطليعة، لبنان - بيروت.
- Reber, A.S. (1995) Dictionary of psychology p.411
- ٥- بدوي، أحمد زكي، مرجع سابق ذكره، ص ٨٦.

- ١- بدوي، أحمد زكي، ١٩٨٦، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان - بيروت، ص ١٠٢.
- ٢- محمد، محمد علي وآخرون (١٩٨٥) المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٢٢.
- ٣- روزنتال، م. د. ويودين، م. ترجمة سمير

من أساليب التمويل في المطارف الإسلامية

«التمويل بالمشاركة»

قدمه كل منهما إلى التكلفة المئوية الكلية للمشروع.

بقلم: د. ماهر عباس جلال - مصر

وفي حال الخسارة:

يتم توزيعها على الشريك والمصرف حسب نسبة تمويل كل منهما.

• طرفاً عقد المشاركة:

الطرف الأول: (الشريك طالب التمويل)

وهو شريك للمصرف، ويتقدم إلى المصرف (الطرف الآخر) بفرض أن يقدم المصرف تمويلًا مالياً لمشروع ما يتم عرضه على المصرف. على أن يشارك طالب التمويل بحصة في التمويل يتحدد مقدارها حسب طبيعة المشروع، ويشارك المصرف بالباقي.

ويفوض المصرف طالب التمويل في الإشراف على المشروع وإدارته باعتبار طالب التمويل هو منشئ المشروع والخبير به وبطبيعته. وللمصرف أن يتدخل في إدارة المشروع بالقدر الذي يضمن له الأطمئنان إلى حسن إدارة المشروع ونجاحه، والتزام الشريك بالشروط والبنود المتفق عليها في عقد المشاركة، حماية لأموال العملاء.

الطرف الثاني (المصرف الإسلامي):

وهو يعد شريكاً حقيقياً في المشروع وما ينتج عنه من ربح أو خسارة، وعليه أن يراعي عدة ضوابط تتعلق بشخصية الطرف الأول والضمانات

تسعى الدول الإسلامية في الوقت الراهن إلى رفع مستواها الاقتصادي لمواجهة التحديات الاقتصادية في عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية العملاقة. وكان لابد

للمصارف الإسلامية أن تسهم في هذا الإطار، فتحاول أن تقدم أساليب للتمويل في مجال التعاملات المالية بعيداً عن الفوائد الربوية المحرمة. ومن بين هذه الأساليب الإسلامية التي طرحتها المصارف الإسلامية: المرابحة، والمضاربة، والسلم، والاستصناع، والمشاركة.

• تعريف المشاركة ومشروعيتها:

تعد المشاركة عقد شراكة بين المصرف الإسلامي والعميل طالب التمويل، يقوم على أساسه المصرف الإسلامي بتقديم التمويل الذي يطلبه العميل دونما فائدة ربوية، على أن يشارك المصرف الإسلامي في ناتج المشروع ربحاً أو خسارة، حسب قواعد وأسس في التوزيع متفق عليها بين المصرف وطالب التمويل، وبما يتفق وضوابط العقود الشرعية.

ففي حال الربح:

يتم توزيع الربح على النحو الآتي:

- 1- تعطى حصة متفق عليها للشريك طالب التمويل من صافي الربح، وذلك مقابل إدارته للعملية أو المشروع والإشراف عليه.
- 2- أما باقي الربح فيوزع بين الشريك والمصرف الإسلامي بنسبة ما



• ضوابط التمويل بالمشاركة:

يواجه التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية بعض الصعوبات والمشكلات، منها:

- 1- إخفاء الشريك بعض التعاملات المتعلقة بالمشروع للاستئثار بالأرباح.
- 2- الادعاء من جانب الشريك بحدوث خسائر وهمية أو مبالغ فيها، وتحميلها على حصة المصرف في رأس المال.
- 3- تقويم بضاعة بأكثر من قيمتها أو العكس.
- 4- تقويم الأصول بأكثر من قيمتها، لتخفيض الأرباح أو ربما إلغائها.
- 5- المبالغة في رواتب المدراء والموظفين القائمين على أمر المشروع. ولهذا كله كان لابد من وضع ضوابط لهذه المشاركة، من أهمها:

1- ضرورة مراعاة تواهر الأحكام الشرعية في المشروع المطلوب من المصرف المشارك فيه بالتمويل، سواء فيما يتعلق بالمشروع نفسه أو بعقد المشاركة.

2- ضرورة أن تكون أولويات المصرف في الاستثمار متوافقة مع الأولويات الاقتصادية للمجتمع، بحيث يراعي المصرف - في حدود إمكانياته المتاحة - المصالح الاقتصادية للمجتمع.

3- مراعاة جانب الربح المناسب عند تمويل المشروع، لأن الربحية مؤشراً أساسياً للحكم على الجدوى الاقتصادية لأي استثمار في مشروع ما. وفي حال عدم وجود ربح مناسب للمشروع فلا يصح تمويل المصرف له، لأن الإسلام يأمرنا بحفظ المال كأحد مقاصد الشريعة الإسلامية.

4- مراعاة مجموعة من السمات والخصائص في شخصية الشريك طائب التمويل، منها الخلق الإسلامي، والسمعة الطيبة، والدراية بمجال التمويل، والحنكة والكفاءة الإدارية للمشروع ومدى الإلمام بمجال المشروع، والخبرة الإدارية والعملية والعلمية الكفيلة بنجاح المشروع محل التمويل.

5- توافر مجموعة من الضمانات من جانب شريك المصرف في عملية المشاركة بالتمويل، وذلك كتعويض للمصرف في حال تقصير الشريك وعدم التزامه ببند العقد أو إهماله. وعند ذلك يكون من حق المصرف أن يرجع على الشريك بالتعويض عن الضرر الذي وقع عليه جراء هذا الإهمال أو التقصير من جانب الشريك. وتكون هذه الضمانات متناسبة مع طبيعة المشروع ومدته، من حيث القيمة والنوع، وبما يتفق ومقدرة المشارك، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

الكافية والمناسبة التي يقدمها هذا الطرف الأول للمصرف في حال تقصير الطرف الأول أو إهماله في المشروع كما سيأتي تفصيله.

• مشروعية عقود المشاركة:

والمشاركة تعد من عقود الشركات عموماً، وهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾ (النساء: 12).

وقوله ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة: «إن الله يقول أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانته خرجت من بينهما» (أخره أبو داود والبيهقي والحاكم).

كما ثبتت بإجماع الفقهاء على جواز الشركة عموماً. حكاه ابن قدامة في كتابه (المغني).

• الحكمة من مشروعيتها:

وإنما شرعت المشاركة بالتمويل هنا لما لها من دور إيجابي في ازدهار النشاط الاقتصادي في المجتمع الإسلامي، وتجنب المعاملات الربوية التي تؤثر سلباً على الاقتصاد.

ولذلك فإن التمويل بالمشاركة يعد معلماً مميزاً للمصرف الإسلامي عن المصارف الربوية كما أن المشاركة هنا من المعاملات الإسلامية التي تتميز بالمرونة وسهولة تطبيقها، مما يجعلها صالحة لأن تطبق في مجالات عدة: صناعية، ومقارية، وتجارية. ولا يخفى ما في ذلك من أثر إيجابي في نمو الإنتاج وتنشيط الاقتصاد ودورة رأس المال.

• أنواع المشاركات في المصارف الإسلامية:

هناك نوعان من المشاركات في المصارف الإسلامية:

- 1- المشاركة الثابتة: وفيها يسهم البنك في التمويل بجزء من رأس مال مشروع ما، وبذا يكون شريكاً في ملكية هذا المشروع، وفي إدارته والإشراف عليه، وكذا في الربح والخسارة حسب النسب المتفق عليها في عقد المشاركة. وفي هذا النوع يكون لكل طرف من طرفي المشاركة حصة ثابتة في المشروع حتى انتهاء مدة المشروع أو الشراكة، أو انتهاء المدة المتفق عليها في العقد.
- 2- المشاركة المتناقصة أو المنتهية بالتمليك: وفيها يتم تجنيب جزء من دخل المشروع كقسط يقوم الشريك بدفعه للمصرف كقسط ليسترد به حصة المصرف في المشروع، ويحل محله في ملكية المشروع، إما دفعة واحدة، أو على دفعات حسب ما يتفق عليه وطبيعة المشروع نفسه. وبهذا تتناقص مشاركة المصرف تدريجياً كلما استرد من الطرف الآخر جزءاً من تمويله إلى أن تنتهي هذه المشاركة بالتمليك، أي بتملك الشريك للمشروع بعد رد أموال التمويل إلى المصرف.

المراجع:

- 1- أشكال وأساليب الاستثمارات، لعبد الرحمن محمود حمدي.
- 2- الأعمال المصرفية في ضوء الشريعة الإسلامية، د. علي السالوس.
- 3- مفاهيم أساسية في البنوك الإسلامية، د. عبد الحميد البعلي.
- 4- الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- 5- الموسوعة الفقهية الكويتية.
- 6- مائة سؤال ومائة جواب حول البنوك الإسلامية، أحمد النجار وآخرون.
- 7- التطبيقات المعاصرة للمشاركة في المصارف الإسلامية، د. محمود قرني.



بقلم: د. عبد الرحمن عبد
اللطيف النمر - مصر

**ليس يعرف نعمة الذرية إلا من حرم منها! وليس يعرف شقاء العقم إلا من عانى منه، ولا يشعر بالإحباط الذي يعاني منه زوجان عاجزان عن الإنجاب مثل طبيب انخرط في هذه المشكلة بوعي إنساني!
ما أسباب العجز عن الإنجاب؟! وكيف يتصدى الطب لهذه المشكلة الحساسة؟**

ما يسره: ففي ثلاثين في المئة (٣٠٪) من حالات العجز عن الإنجاب يكون السبب عقم الرجل، وفي ثلاثين في المئة (٣٠٪) «غير الأولى»، يكون السبب أن المرأة عاقر، بينما يكون سبب العجز عن الإنجاب مشتركاً بين الزوجين في عشرين في المئة (٢٠٪) من الحالات. وفي العشرين في المئة الباقية من حالات العجز عن الإنجاب لا يعرف السبب!

• تاريخ الحالة:

قبل أن نستطرد في الكلام عن أسباب العجز عن الإنجاب، نتوقف قليلاً للتنبية إلى حقيقة مهمة كثيراً ما يجرى إغفالها: لكي يحدث إخصاب بين زوجين، يجب أن يكون هناك جماع صحيح من ناحية، ويجب أن يكون الجماع في وقت انطلاق بويضة الأنثى من ناحية أخرى.

ما هو المقصود بالجماع الصحيح؟! المقصود بذلك أن يتم الجماع في ظروف مواتية وفي جو نفسي تسوده المودة والرغبة، فمشاعر الخوف والقلق -أيا كان سببها- أثناء الجماع لن تحقق الثمرة المطلوبة! كما أن مساعمر الإجهاد وعدم توفر الشوق للقائه جنسي تكون عقبة أمام الإخصاب، وهي الجماع الصحيح يجب أن يكون الأيلاج كاملاً، وأن يكون القذف في داخل المهبل.

وهذا من ناحية الجماع، أما من ناحية بويضة الأنثى، فالمعروف أن أنثى الإنسان

• شيوع المشكلة

من بين كل سبع زيجات، هناك زوج لا يفلح في الإنجاب في عامه الأول، ومن بين كل زوج عاجز عن الإنجاب في العالم الأول، تمتد المشكلة عاماً آخر في سبعين في المئة (٧٠٪) من الحالات، ثم تنخفض النسبة إلى ثلاثين في المئة (٣٠٪) في العام الثالث.

من وجهة النظر الطبية، يعتبر العجز عن الإنجاب مشكلة يجب البحث عن حل لها، إذا انقضى عام على الزواج دون أن يأتي بثمره، وهذا التعريف يعني ضمناً أن يكون الزوجان راغبين في الإنجاب، ولم يستخدم أي وسيلة لمنع الحمل، من جهة أخرى، فإن هذا التعريف لا يعني أن من الضروري أن يلجأ كل زوجين لم ينجبا في عام زواجهما الأول إلى الطب بحثاً عن حل! وإنما يبقى اختيار وقت المراجعة الطبية وفقاً على الزوجين.

على أي حال، فإن مشكلة العجز عن الإنجاب من أكثر المشاكل الطبية إثارة للإحباط بين من يعانون منها، لذا، غالباً ما تمتزج الشكوى بعدم القدرة على الإنجاب مع الاكتئاب والقلق! وكلما طال زمن المشكلة كلما زاد الإحباط الناشئ عنها، وكلما ازداد عمق الاكتئاب وحدة القلق، وقليل من الأزواج يعاني بالإضافة إلى ما ذكر- من الشعور بالذنب! إذ يعتقد كل طرف في الزواج أنه الأصل في المشكلة! وربما كان لهذا الشعور

متنتكة
حساسة:

العجز عن الإنجاب!



• تكون أجسام مضادة للحيوانات المنوية، وهذه إحدى حالات أمراض جهاز المناعة غير معروف السبب، وإن كان يعتقد أنها تحدث نتيجة التأخير في الزواج!

• انسداد الوعاء الناقل: وهو القناة التي تنقل الحيوانات المنوية من مكان الإنتاج، وهو الخصيتان، إلى قناة القذف في عضو الذكورة، وقد يكون الانسداد قطرياً، أي موجوداً منذ الولادة، وقد يكون ناشئاً عن التهاب في الجهاز التناسلي نتيجة الإصابة بواحد من الأمراض الجنسية.

• أمراض الغدد الإضافية: الغدد الإضافية، أو المساعدة، هي التي تنتج السائل المغذي الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية، وأهم هذه الغدد غدة «البروستاتا»، «prostate gland»، والتهاب غدة البروستاتا يحول دون أداء الغدة لوظيفتها.

• اضطراب إفراز الهرمونات: تنتج الخصية، علاوة على الحيوانات المنوية، هرمون الذكورة وتقوم الخصية بالعملين بناء على توجيهات من «الغدة النخامية»، إذ تنتج الغدة النخامية نوعين من الهرمونات لحث الوظائف الجنسية (يرمز لهما الحروف «FSH» و«LH»، يعرفان معاً باسم «الهرمونات الحاشية» (أو المنشطة) «gonadotrophic hormones»، «الغدة النخامية»، «pituitary gland»، غدة صماء صغيرة تقع عند قاعدة المخ داخل تجويف الجمجمة، وتسمى «الغدة الأم»، لأنها تتحكم في نشاط سائر الغدد الصماء في الجسم، أما «الغدد الصماء»، «endocrine glands» فسميت كذلك لأنه ليس لها قنوات، وإنما تصب إفرازاتها مباشرة في تيار الدم العام، وجميع الهرمونات من نتائج الغدد الصماء- بما في ذلك الخصيتان).

عندما يقل إنتاج الهرمونات الجنسية الحاشية، تتأثر وظيفة الخصيتين تبعاً لذلك، الأمر الذي قد يؤدي إلى العقم. الأسباب عند النساء: إنتاج البويضة عند الأنثى هو العامل الحاسم في إمكانية حدوث إخصاب.

لذا تكون المرأة عاقراً إذا لم يكن مبيضها قادراً على إنتاج بويضة، كما تحدث النتيجة نفسها، إذا كانت القناة التي تنقل البويضة من المبيض إلى الرحم مسدودة، وفي النهاية، إذا لم يكن الرحم مهياً لحمل بويضة مخصبة.

وأسباب ذلك متعددة-مثل تعددها عند الرجل- ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

• اضطراب إنتاج البويضة: في حوض الأنثى مبيضان، يتناوبان عملية إنتاج بويضة مرة كل شهر، من سن البلوغ إلى سن انقطاع الطمث (سن اليأس). وقد يعجز أحد المبيضين أو كلاهما عن ذلك نتيجة ضمور خلقي (يكسر الحياء وسكون اللام) أو نتيجة تليف إثر الإصابة بالتهاب ناشئ عن أحد الأمراض الجنسية، وقد يرجع عجز المبيضين إلى اضطراب في إفراز الهرمونات الجنسية الحاشية من الغدة النخامية.

تنطلق من أحد مبيضيها بويضة واحدة، مرة كل شهر، هذا هو الغالب الأهم، وفي أحيان نادرة تنطلق بويضتان أو أكثر من نضج المبيض أو من المبيضين معاً، وتكون بويضة الأنثى قابلة للإخصاب خلال أربع وعشرين ساعة من وقت انطلاقها من المبيض!

يترتب على هذه الحقيقة أن فرصة الإخصاب تكون متاحة لمدة يوم واحد فحسب كل شهر! فإذا حدث وفاتت هذه الفرصة، فات معها الأمل في الإنجاب.

ولأن فترة قابلية بويضة الأنثى للإخصاب جند قصيرة، فمن السهل جداً أن تفوت الفرصة شهراً واثنين وثلاثة وأكثر!

من هنا تأتي أهمية تاريخ الحالة، فقد لا يكون هناك جماع منتظم بين زوجين، بسبب كثرة سفر الزوج، أو لغير ذلك من الأسباب، ولا عجب في هذه الحالة أن يعجز الزوجان عن الإنجاب، كذا، فمن الممكن أن يكون هناك جماع منتظم بين زوجين، ولكنه غير صحيح، وكما في الحالة السابقة، فليست هناك فرصة للإنجاب! عندما يسعى مثل هؤلاء الأزواج لطلب مشورة طبية فإن المشورة تقتصر في هذه الحالة على ضرورة توفير العناصر اللازمة للإخصاب في المقام الأول.

إذا لم يحدث إخصاب بعد ستة شهور من توفير عناصر الإخصاب، فوقيتها يبدأ البحث عن الأسباب.

• الأسباب عند الرجال

يكون الرجل عقيماً عندما لا ينتج جهازه التناسلي حيوانات منوية، أو عندما يكون هناك انسداد في طريق الحيوانات المنوية إلى الخارج، أو عندما يكون عدد الحيوانات المنوية غير كاف للإخصاب، وأخيراً عندما يعجز الزوج عن توصيل الحيوانات المنوية إلى جوف زوجته.

وأسباب ذلك متعددة، لكن يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

• أمراض الخصيتين: مثل ضمور الخصيتين، ومثل وجود الخصيتين في البطن وعدم نزولهما إلى الكيسين كيس «الصفن» (بفتح الصاد المشددة وفتح الفاء الخفيفة) «Scrotum»، هو محفظة (الخصية، «testis»).

والخصيتان تنتجان الحيوانات المنوية، وفي الحالات المذكورة، إما تنعدم القدرة على إنتاج الحيوانات المنوية تماماً، وإما أن تتأثر سلباً بدرجة كبيرة.

ومثل ذلك يقال عن إصابة الخصيتين بميكروب السل الرئوي (الدرن) أو بفيروس «النكاف»، التهاب الغدة النكفية في جانب الوجه (mumps) وهذان المرضان ينتشران في بلدان العالم الثالث، وتكثر الإصابة بهما بين الأطفال، أي أن مضاعفات أمراض الطفولة تؤثر على خصوبة الرجل بعد البلوغ!





وجدير بالذكر أن المبيض غدة صماء - وهو بذلك مثل خصية الرجل -
وبينما تنتج الخصية هورمون الذكورة «تستوستيرون»، ينتج المبيض هورمونات الأنوثة، وأهمها هورمون

«استروجين» (oestrogen).

• اضطراب نقل البويضة: هناك قناة رقيقة لا يزيد تجويفها عن سمك (ثخانة) شعرة من الرأس، تصل بين المبيض والرحم، وهذه القناة تسمى «قناة فالوب» (Fallopian tube)، (على اسم الطبيب الذي وصف وظيفتها)، وتكون القناة عرضة للانسداد نتيجة التهاب ناشئ عن مرض، مثل الأمراض الجنسية والسل (الدرن)، «tuberculosis» مرض يمكن أن يصيب أي عضو أو جهاز في الجسم، بما في ذلك المخ والعظام. وإنما سمي «السل الرئوي» لأن الإصابة الأولية تكون في الرئتين، إذ ينتشر الميكروب المسبب للمرض في الهواء من الرذاذ المتناثر عند سعال المريض. وتتم العدوى بالاستنشاق، ومن الرئتين يمكن أن ينتشر الميكروب في تيار الدم إلى أي مكان في الجسم.
انسداد قناتي فالوب هو أكثر أسباب العجز عن الإنجاب بين النساء.

• اضطراب الحمل: قد يكون المبيض قادراً على إنتاج بويضة. وقد تحمل قناة فالوب بويضة مخصبة إلى الرحم، ولكن الرحم يعجز عن استقبال البويضة المخصبة، وأسباب ذلك تتراوح بين عيوب الرحم الخلقية، مثل الرحم المشقوق، والرحم ذي العوارض، وبين أمراض الرحم المكتسبة، مثل التهاب الرحم.

• أسباب تتعلق بالزوجين:

أهم الأسباب في هذا النطاق العوامل النفسية، وقد سلف الكلام عن الجماع الصحيح وما يلزمه من جو نفسي معين، وهنا يمكن أن نضيف بعض الأسباب الأخرى التي تتعلق بالزوجين:
- العنة (يضم العين وهنح النون المشددة) أو «الضعف الجنسي» (impotence)، صفة تلحق الرجل الذي لا ينتصب عضوه أثناء الجماع، وسبب ذلك نفسي في أغلب الحالات، لأن أمراضاً معينة، مثل البول السكري وغيره، وأدوية معينة، مثل العقاقير المضادة (الكابحة) لجهاز المناعة، قد تكون مسؤولة عن ذلك.
- «انقباض المهبل» (vaginismus)، هذه الحالة تحدث عند الأذى، وهي نظير العنة عند الرجل، وفي هذه الحالة التي تنشأ لأسباب نفسية بحتة، ينقبض فرج المرأة بشدة «لا إرادياً» أثناء الجماع، فلا يتم إيلاج.

- جراحات البطن والجهاز التناسلي، عند أحد الزوجين أو عند كليهما قد ينشأ عنها ما يعوق وظيفة الإنجاب، مثال ذلك استئصال ورم من الرحم. فتهرب على الجراحة حدوث التهاب في المبيضين، أو انسداد في قناتي فالوب نتيجة الجراحة.
- ليس من المستبعد أن يعاني الزوج من أحد الأسباب التي تعوق الإنجاب، بينما تشكو زوجته في نفس الوقت من سبب عندها يعوق الإنجاب كذلك، وتكون المشكلة مزدوجة عندما يكون هو السبب في العجز عن الإنجاب.

■ الفحوصات:

من الاستعراض السابق لأسباب العجز عن الإنجاب يتضح أن قائمة الفحوصات (الاختبارات) لمعرفة السبب قد تكون طويلة معقدة، لذلك لن نتطرق إلى الكلام عن الفحوصات بالتفصيل، وإنما سنتكسر على اختبارات أولية تفيد في توجيه الاهتمام نحو مصدر المشكلة: هل هو الزوج، أم أنها الزوجة؟

• تحليل السائل المنوي:

عند الإنسان السوي، يتراوح حجم السائل المنوي في المقذوف الواحد (أي في كل مرة جماع) بين اثنين ونصف إلى ستة مليليترات (٢.٥ - ٦ مل) ويكون عدد الحيوانات المنوية أكثر من عشرين مليوناً في كل مليليتراً (٢٠ مليون / مل)، كما تكون نسبة الحيوانات المنوية المتحركة في السائل المنوي بعد القذف أكثر من أربعين في المئة (٤٠%) من إجمالي العدد، بينما تكون نسبة الحيوانات المنوية غير السوية (أي ذات أشكال غير طبيعية) أقل من أربعين في المئة (٤٠%) من إجمالي العدد، كذلك يجب أن يخلو السائل المنوي من أجسام مضادة للحيوانات المنوية.
أي حيود عن الصورة المذكورة في نتائج تحليل السائل المنوي يكون مشيراً إلى احتمال كون الزوج مصدر المشكلة.

• جدول درجة حرارة الجسم:

يجرى هذا الاختبار على الزوجة، وأساس الاختبار أن درجة حرارة جسم الأذى ترتفع مع خروج بويضة من المبيض، وتستمر على ذلك إلى قرب نهاية الدورة الشهرية، حيث تنخفض مع حيض دورة جديدة، والهدف من الاختبار معرفة ما إذا كان مبيض سيدة معينة ينتج بويضة أصلاً أم لا، ففي حال عدم خروج بويضة من أحد المبيضين، لن ترتفع درجة حرارة الجسم عن معدنها المعتاد، (الارتفاع في درجة الحرارة طفيف، في حدود درجة مئوية واحدة).
الاختبار بسيط، ويمكن أن تقوم به أي سيدة بمفردها، وتتلخص الكيفية في قياس درجة حرارة الجسم بمجرد الاستيقاظ من النوم في الصباح، باستخدام مقياس للحرارة، وأول أيام الاختبار يبدأ مع أول أيام أي دورة شهرية، وهو أول أيام الحيض. ويستمر الاختبار





عام، فإن نسبة النجاح عند علاج الرجال بالهورمونات أقل منها عند علاج السيدات.

- التلقيح الصناعي

إذا كان الزوج عاجزاً عن الإخصاب بسبب إصابته بالعنة أو بسبب عيوب في جهازه التناسلي (مثل وجود فتحة الذكر في أسفل القضيب) أو بسبب إصابة زوجته بانقباض المهبل أثناء الجماع، فيمكن اللجوء إلى التلقيح الصناعي، إذا أخفقت سبل العلاج الأخرى في القضاء على المشكلة.

وفي عملية «التلقيح الصناعي» «ayrifical insemination» يؤخذ من الزوج ماؤه بعد القذف مباشرة، ويوضع في محقن « » ثم يدخل المحقن إلى جوف الزوجة (في مهبلها) ويضغ من محتوياته، وتجري هذه العملية بإشراف طبيب (أو طبيبة) ويختار لها يوم خروج البويضة من المبيض، والذي يمكن تحديده من جدول درجة حرارة الجسم الذي سلف الكلام عنه، ويمكن تكرار عملية التلقيح الصناعي مرة كل شهر، إلى أن يحدث إخصاب فحمل.

- الإخصاب في المعمل:

بالنسبة للرجال الذين لا يصلح ماؤهم للإخصاب في الأحوال الطبيعية، إما بسبب طبيعة السائل المنوي أو بسبب قلة عدد الحيوانات المنوية فيه، يعتبر الإخصاب في المعمل حلاً بديلاً. الإخصاب في المعمل (أو في أنبوب الاختبار) «in vitro fertilisa- tion» نوع من العلاج باهظ الكلفة، ولا يجري إلا في مراكز طبية متخصصة.

في هذه الطريقة، تسحب بويضة من الزوجة بمجرد خروجها من المبيض، وفي أنبوب اختبار، تجري محاولة إخصاب البويضة بحيوان منوي ماء الزوج، فإذا نجحت التجربة وحدث إخصاب، تنقل البويضة المخصبة من أنبوب الاختبار إلى رحم الزوجة ليتم حملها. مزية هذه الطريقة أنها يمكن إجراؤها بغض النظر عن عدد الحيوانات المنوية في ماء الرجل، أو طبيعية تكوين سائله المنوي، إذ لا يلزم إلا حيوان منوي واحد لإخصاب بويضة الزوجة في المعمل. بقي أن نقول إن محاولات علاج مشكلة العجز عن الإنجاب ليست تحدياً للقدر أو خروجاً على إرادة الله، كما يتصور بعض الناس! فهي النهاية، لن يحدث حمل إلا بإرادة الله، وليس السعي للإنجاب إلا مثل السعي لطلب الرزق، وكلاهما مرده إلى الله تعالى.

طوال الدورة الشهرية، ويكون تسجيل درجة الحرارة على جدول، تكتب في أحد جانبيه الأيام، ابتداءً باليوم الأول فالثاني وهكذا (أيام الدورة وليس أيام الشهر) وتكتب في جانبه المقابل درجات الحرارة ويمكن تنفيذ هذا الاختبار مع كل دورة شهرية، على جدول جديد.

• اختبار إفراز عنق الرحم:

في الحال السوية، يوجد إفراز مخاطي نقي حول عنق الرحم، يخلو من الميكروبات ولا رائحة له، وعادة يزيد هذا الإفراز قبل خروج البويضة من المبيض بيوم أو يومين، لذا يكون اختبار هذا الإفراز مفيداً في معرفة حدوث تبيض (خروج بويضة).

كذلك فإن هذا الإفراز المخاطي حول عنق الرحم هو الوسط الذي تنسج فيه الحيوانات المنوية بعد القذف أثناء الجماع، ويمكن اختبار عينة من الإفراز المخاطي بعد مدة تتراوح بين ساعتين إلى اثنتي عشرة ساعة عقب أي جماع، لمعرفة ما إذا كانت حيوانات منوية ما تزال سابحة في ذلك الإفراز، إذ إن تغير التركيب الكيميائي لهذا الإفراز حول عنق الرحم يؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية بسرعة. هذه الاختبارات الثلاث، على بساطتها، تفيد كثيراً في معرفة مصدر المشكلة، وفي تحديد نوع وطبيعة الضحوصات التالية.

■ العلاج:

تختلف خطة العلاج ونوعه وطبيعته والزمن الذي يستغرقه باختلاف نوع وطبيعة العائق عن الإنجاب ومصدره (يعني الزوج أو الزوجة)، إلا أن الخطوط العريضة للعلاج يمكن حصرها فيما يلي:

- العلاج الطبي:

قد يكون العائق عن الإنجاب بسيطاً، مثل التهاب غدة البروستاتا عند الزوج، أو وجود عدوى في مهبل الزوجة، وهذه الحالات تستجيب بسرعة للعلاج الطبي.

- العلاج بالجراحة:

من أمثلة الحالات التي تستدعي تدخلاً جراحياً، انسداد الوعاء الناقل عند الزوج، أو انسداد قناتي فالوب عند الزوجة، أو غير ذلك من العيوب التي يمكن تصحيحها بعملية جراحية.

- العلاج بالهورمونات

قد يستخدم العلاج بالهورمونات لتحث المبيض على إنتاج بويضات، أو لتحث خصية الزوج على إنتاج حيوانات منوية، لكن بشكل



التحنيط

تاريخه .. حالاته .. أحكامه



يقلم: أ.د. حسن عبدالفتني
أبو غدة - السعودية

واكتشفوا أن عملية التحنيط الكاملة كانت تستغرق حوالي شهرين. تنزع خلالها بعض الأجزاء والأحشاء الداخلية من الجثة عن طريق شق البطن، ثم تملأ الجثة بضمادات من الكتان أو نشارة الخشب، ويضاف إليها كربونات الصوديوم، وأنواعا خاصة من النطرون (الملح الصحراوي)، والزيت النباتية والحيوانية،

إضافة إلى شمع العسل، والقرفة، وعروق الراتنج، وبعض الأصماغ، وأنواع المطيبات والمعطرات، فإذا جفت الجثة ولم يبق فيها رطوبات، لُثت بطبقات عديدة من الكتان، وجعل معها بعض الأواني والأدوات التي كانوا يدعون أن الإنسان المحنط يستخدمها في حياته اليومية، ووضعت معا في تابوت أو تابوتين - داخل بعضهما - من الخشب أو من الحجارة، ونقلت إلى المقبرة لتدفن هناك، وقد أطلق على تلك الجثة اسم «مومياء»، ويرجع أصل هذه الكلمة إلى اللغة اليونانية.

تعريف التحنيط:

التحنيط هو: حفظ جثة الإنسان أو الحيوان بعد موته، وذلك بأن يوضع عليها مواد كيميائية، فتبدو طبيعية كما لو كانت على قيد الحياة، فلا تتحلل أنسجتها أو تتعفن أجزاؤها بعد أن أزيلت الرطوبات عنها.

نشأة التحنيط:

ولد علم التحنيط وعرف عند المصريين القدماء الذين برعوا فيه منذ آلاف السنين، ثم مارسه الإغريق والرومان وأقوام آخرون، وكان المهرة من الكهان ورجال الدين وغيرهم يتخذونه مهنة رفيعة يتكسبون بها، وكانوا يبدعون في ممارستها، ويبدلون فيها عناية فائقة، ويحنطون بعض كبارائهم ومشاهيرهم وأغنيائهم، اعتقادا منهم أن الجسد سيخدم الروح في الحياة الآخرة!! ومن أشهر من حنط ووضع في مقابر تم اكتشافها حديثا «مسيح الثاني»، وتوت عنخ آمون، وهما من فراعنة المصريين القدماء.

أدوات وطرق التحنيط القديم:

توصل العلماء منذ عهد قريب إلى معرفة المواد والطرق التي كانت تستخدم في تحنيط الجثث في الزمن القديم،

تحنيط بعض الحيوانات التي تتخذ للاقتناء والزينة والجمال، وتدر على بانعيتها أرباحاً مالية كثيرة.

تحنيط الإنسان في المنظور الإسلامي:

تشير النصوص الإسلامية إلى تحريم ومنع تحنيط جثث الموتى من بني آدم، مسلمين وغير مسلمين، لما في ذلك من مثلة تقع على أجسامهم، وامتهان بفس كرامتهم، وهتك مباشر حرمتهم الأدمية، بل إن من المضرر في الإسلام، وجوب دفن الميت المسلم بعد تقسيه وتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه، ويعتبر هذا فرضاً من فروض الكفاية على أهل الميت، ثم أخص الناس به، ثم من يلوونهم، وهو حق من حقوق الميت المسلم على المجتمع المسلم، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين، وهو في الوقت نفسه صورة من صور إكرام الميت واحترامه والوفاء له والبر به.

بل لقد ذكر الفقهاء: أنه إذا مات كافر بين المسلمين وجب على المسلمين مواراته ودفنه إذا لم يوجد من يوار به من أهله وجماعته، صيانة للإنسانيته، ولئلا تنهشه سباع الحيوانات، أو تتسلط عليه جوارح الطير، والأصل في هذا ما رواه الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي واللفظ له: أن النبي ﷺ أمر علياً أن يغسل والده أبا طالب حين مات، ويواريه التراب، ومما هو منقول عنه ﷺ أنه أمر أصحابه بتجميع جثث أعدائه المشركين الذين حاربوه وقتلوا في معركة بدر، وأن يجعلوهم في بئر مهجورة جف ماؤها.

أما ترك دفن الميت مطلقاً، أو إبقاؤه مكشوفاً، أو جعله محتلاً أمام عيون الناس، فهو في المنظور الإسلامي صورة من صور هتك حرمة، وإهانتة، والإساءة إلى كرامته الإنسانية، وهذا ما يتعارض مع قوله تعالى في الآية ٧٠/ من سورة الإسراء: «ولقد كرمنا بني آدم».

ومما يؤكد هذا المعنى ما روي عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ الآية من قول الله تعالى في سورة عبس: «ثم أماته فأقبره»، وقال: معنى أقبره: أكرمه بدفنه في القبر.

أدوات وطرق التحنيط الحديث:

قام العديد من العلماء في عصور لاحقة بمحاولة إيجاد طرق جديدة ومتطورة لتحنيط جثث الإنسان والحيوان، ومن هؤلاء العلماء عالم التشريح الهولندي «فريدريك رابستش» الذي قام بدراسة أساليب التحنيط وطرقه، وحاول تطويرها حتى توصل في عام ١٧٠٠ للميلاد إلى اختراع وصفة طبية معينة، يمكن أن تحتقن بها شرايين الإنسان أو الحيوان المتوفي، فتحفظه وكأنه حي.

ثم قام آخرون من علماء الكيمياء والتشريح، ومن المهتمين بالتحنيط بابتكار طرق أخرى لحفظ الجثث، ومن ذلك سحب السوائل من الجثة والعمل على تحفيظها بأدوات خاصة، ثم حقنها بمعقمات سائلة تحتوي على «الزئبق»، و«كلوريد الزئبق»، و«كلوريد التوتياء»، و«الكحول»...

انتشار علم التحنيط وإنشاء

المعاهد:

عمدت العديد من الجهات الأكاديمية والتعليمية الأوروبية والأميركية في بدايات القرن العشرين الماضي، إلى «منهجة» التحنيط وجعله علماً يدرس في بعض المعاهد والكليات، حيث يتلقى فيها الطلاب والدارسون محاضرات علمية خاصة في هذا المجال، ويقومون بإداء اختبارات فيه، للحصول على شهادات تؤهلهم لممارسة مهنة التحنيط، التي وجدت لها سوقاً في تلك البلاد، من خلال تحنيط بعض المشهورين والأثرياء وغيرهم، ممن يؤمنون بمعتقدات وفلسفات معينة، أو



والصلوات ونحوها، بقصد أن يرضى عليها معاني التكريم والتعظيم والإجلال، أو أن يصرف عليها المال الكثير، الذي يصل إلى درجة التبذير المنهي عنه .. إلخ.

ثانياً: إن كان الحيوان المراد تحنيطه من الصنف الذي لا يجوز بيعه ولا اقتناؤه لئحاسة عينه وأجزائه كالخنزير، أو لا يجوز بيعه لعدم مشروعية الانتفاع به ولا الحاجة إليه كالفلران، والعقارب، والسحليات، والحيات، ونحوها من الحيوانات المستقذرة طبعاً، المستخبثة شرعاً، فلا يجوز تحنيط هذا الصنف من الحيوان، ولا بيعه، ولا شراؤه، والاتجار فيه، وذلك لعموم قول الله تعالى في الآية/ ١٥٧ من سورة الأعراف: ﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾، وقوله ﷺ فيما رواه الشيخان: (إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)، وقوله ﷺ أيضاً: (إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمته). رواه أحمد في مسنده، والسنائي في سننه، وابن حبان في صحيحه، وأصله في صحيح مسلم.

ثالثاً: إن كانت هناك ضرورة أو حاجة مشروعة لتحنيط الحيوان من الصنف الثاني، كإجراء تجارب علمية عليه ليستفيد منها الإنسان في مجالات حياته الصحية، أو المعيشية، أو غيرها، فيجوز تحنيط هذا الصنف بهذا المقصد، والأصل في هذا أن: (الضرورات تبيح المحظورات)، وأن: (الحاجة تنزل منزلة الضرورة)، وهي تأخذ حكمها الشرعي في الجملة، كما هو مقرر عند أهل العلم.

وهكذا يتضح مما سبق: أنه يراد بالتحنيط حفظ الإنسان أو الحيوان بعد موته، وذلك بإضافة مواد معينة إلى جثته بقصد حمايتها من التحلل والتغير وتأثير الرطوبات، وقد عرف هذا في التاريخ القديم من خلال تحنيط الفراعنة وغيرهم البعض عظمائهم ومشاهيرهم، ثم قام العلماء في العصور المتأخرة بمحاولات عديدة لتطوير أدوات وطرق التحنيط، وافتتحوا المعاهد والكليات المتخصصة في تعليم هذا العلم، الذي صار وسيلة للتجارة في الحيوانات المحنطة وبيعها للهواة والراغبين فيها بأثمان باهظة، كما يتضح أن الإسلام يمنع تحنيط جثث الأشخاص مطلقاً ويوجب دفنهم وسواتهم، صيانة لهم من هتك حرمتهم أو المساس بكراماتهم الأدمية، أما تحنيط الحيوانات التي يباح تملكها والانتفاع بها وهي حية فهو جائز، كما يجوز أيضاً عند الضرورة تحنيط الحيوانات الأخرى التي لا يجوز اقتناؤها وهي حية، إذا كان الغرض من تحنيطها تحقيق لأهداف وأغراض علمية وبحثية، تساعد على حفظ الحياة الإنسانية والارتقاء بها في شتى المجالات.

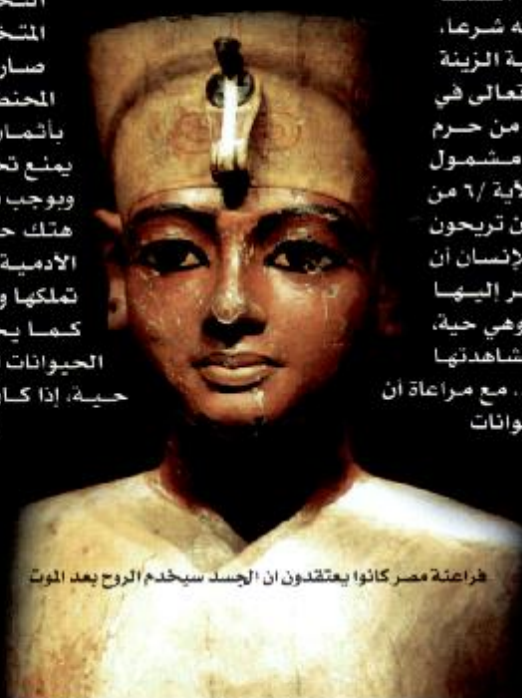
بل لقد أرشد الله تعالى قبائل الذي قتل أخاه هابيل إلى أن يحضر له في الأرض ويدفنه فيها، وذلك حين بعث غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه، قال الله تعالى في الآيات ٣٠-٣١ من سورة المائدة: ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة أخي فأصبح من النادمين﴾، وبهذا يتضح أنه لا يحل مطلقاً تحنيط الإنسان أياً كان دينه أو معتقده أو فلسفته.

تحنيط الحيوان في المنظور الإسلامي:

يختلف حكم تحنيط الحيوان - من أجل الاحتفاظ به، أو بيعه والاتجار فيه، أو عرضه للزينة ونحوها - بحسب صنف الحيوان ذاته، وبحسب الغاية المقصودة من التحنيط، وبيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: إن كان هذا الحيوان مما له قيمة مالية معتبرة شرعاً، ويجوز بيعه وشراؤه من أجل اقتنائه أو الانتفاع به وهو حي، كالأسمالك، وأنواع الطيور والبلايل، والأرانب، والعزلات، والقطة، والصفور، والتمور، وأشبه ذلك، جاز تحنيطه وبيعه في ضوء كلام الحنفية والشافعية وأخرين من الفقهاء. لأنه مادام قد أبيع بيعه واقتناؤه أساساً وهو حي، فيباح تحنيطه وذلك بإزالة عامة الرطوبات عنه بالدباغة أو غيرها، ثم بيعه وشراؤه واقتناؤه وهو محنط، استصحاباً لأصل الإباحة، ومن الأمور المقررة عند العلماء في هذا الصدد: أن ما أبيع ملكه جاز التصرف فيه، لأن الملك سبب لإطلاق التصرف، والأصل في جميع هذا عموم قول الله تعالى: ﴿وأحل الله البيع﴾ (البقرة: ٢٧٥)، ومعناه: أن ما يباح الانتفاع به، ينبغي أن يجوز بيعه والتصرف فيه على الوجه المشروع.

ثم إن القول بجواز تحنيط هذا الصنف من الحيوان الذي يجوز الانتفاع به شرعاً، هو من باب القول بعموم مشروعية الزينة المباحة، المشمولة بعموم قول الله تعالى في الآية ٣٢ من سورة الأعراف: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده﴾، وهو مشمول أيضاً بعموم قول الله تعالى في الآية ٦ من سورة النحل: ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾، فكما أنه يجوز للإنسان أن يتخذ هذه الحيوانات زينة ينظر إليها ويستمتع بمشاهدتها والتأمل فيها وهي حية، يجوز له أن يتخذها ويستمتع بمشاهدتها والنظر إليها وهي محنطة محنطة، مع مراعاة أن لا يترتب على تحنيط هذه الحيوانات مؤاخذات شرعية، كنصبها في أماكن بارزة في البيوت



فراعنة مصر كانوا يعتقدون أن الجسد سيخدم الروح بعد الموت

مخطوط منهاج السلامة في ميزان القيامة

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف بالكويت، مخطوط بعنوان: (منهاج السلامة في ميزان القيامة) لابن ناصر الدين، نسخة خطية نسخت في حياة المصنف - يرحمه الله - وقد ذكر المخطوط في نوادر مخطوطات علامة الكويت عبد الله بن خلف الدحيان - يرحمه الله - ص ٦٩

ترجمة المؤلف (١):

هو الإمام العلامة الحجة الحافظ محدث الديار الشامية ومؤرخها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم الهمام بهاء الدين أبي بكر عبد الله بن الشيخ أبي البقاء محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي، الحموي الأصل، الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين، متوفى سنة ٨٤٢هـ.

من مصنفاته:

• منهاج السلامة إلى ميزان يوم القيامة، ذكر في (اللاحظ) والضوء) و (البدن) و (الشذرات) و (هدية العارفين).

سنة التأليف: ٧٩٨هـ.

الناسخ: عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن عمر المخزومي.

سنة النسخ: قبل ٨٣٣ هـ

أوله: بعد البسمة، قال مصنفه ... أخبرنا الشيخ ... عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي بقرافتي عليه في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ... يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلاً.

آخره: ويمكن ذكر الميزان في اعتقاده من علماء الإسلام ... ويقتدي بأفعالهم تركنا ذكرهم خوفاً من التطويل ... ونختم الآن ما أمليناه بأبيات قلتها في معناه ... وتقوى الله حصلها لتلقى

بميزان القيامة كل أجر

وصف النسخة، والملاحظات:

بخط نسخي عتيق، مصححه، وعلى الهوامش بعض التعليقات، في أول المجموع قيد تملك لإبراهيم بن علي الشهير بابن الطويلة من تركة علي السعودي ١٠٨٣هـ، وقيد تملك لمحمد بن أحمد بن يوسف الطوقي سنة ١١١٤هـ، وقيد تملك لمحمد بن محمد الجنوبي ١٢٣٠هـ، وقيد وقف لجمعة بن خليفة علي أحمد بن عبد الله بن فيروز ثم الأولى كتبه يوسف بن عثمان بن جامع سنة ١٢٣٥هـ وأثر ختم عثمان بن جامع، وقيد تملك لعبد اللطيف بن محمد بن سلوم التجدي الزبيري. ٢٥ ق (٣٦ -

(٦٠)

١٧ ص

١٨,٣ × ١٣,٥ سم

رقم المخطوط: ٢٨٦ (٣)

المراجع:

الضوء اللامع ١٠٣/٨، شذرات الذهب ٣٥٤/٩، إيضاح المكنون ٥٨٦/٢ هدية العارفين ١٩٣/٢، الأعلام ٢٣٧/٦، معجم المؤلفين ١٦٨/٣.

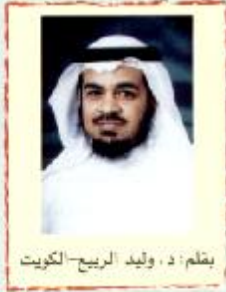
كواشير

(١) توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، تحقيق محمد نعيم العرفسوسي مقدمة ص ٥٠
(٢) شذرات الذهب: ٣٥٤/٣





الموقف من المشابهات



بملم: د. وليد الربيع-الكويت

المشبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه. وقال ابن حجر: «وقد عظم العلماء أمر هذا الحديث فعده رابع أربعة أحاديث تدور عليها الأحكام،

قال القرطبي: لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره، وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب، فمن هنا يمكن أن ترد جميع الأحكام إليه..

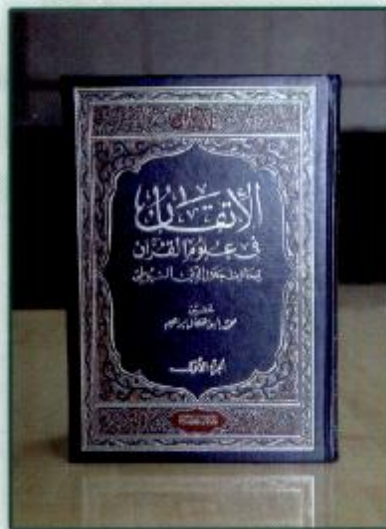
وقد دل الحديث على تميز الحلال البين والحرام البين، فالحلال المحض بين لا اشتباه فيه: مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وبهيمة الأنعام والأشربة الطيبة والألبسة المباحة والأنكحة المشروعة والمكاسب الطيبة، كما قال تعالى: «يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات» وقال عز وجل: «كلوا من طيبات ما رزقناكم».

والحرام المحض بين لا اشتباه فيه، مثل أكل الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر ونكاح المحارم والزنا ولبس الحرير للرجال والمكاسب الخبيثة كالربوا والقمار والسرقة والنصب وأكل أموال الناس بالباطل.

قال ابن رجب: «فما ظهر بيانه واشتهر وعلم من الدين بالضرورة لم يبق فيه شك ولا يعتد أحد بجهله في بلد يظهر فيه

وأصوله، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق عليه.

قال النووي: «أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده، وسبب عظم موقعه أنه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها، وأنه ينبغي ترك



أنزل الله على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم الكتاب وبين فيه للأمة كل ما تحتاج إلى معرفته كما قال عز وجل: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» قال مجاهد: «كل شيء أمرأ به ونهوا عنه»، وأوكل بيان ما أشكل من التنزيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل: «وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون»، وقد قام صلى الله عليه وسلم بذلك خير قيام حتى قال أبو ذر رضي الله عنه: «ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يقلب جناحيه في السماء إلا وذكر لنا منه علما..»

فما ترك الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حلالاً إلا مبيناً ولا حراماً إلا مبيناً ولكن بعضه أظهر بياناً من بعض، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس من شرط البلاغ المبين ألا يشكل على أحد، فإن هذا لا ينضبط، وأذهان الناس وأهواؤهم متفاوتة تضاوتها عظيماً، وفيهم من يبلغه العلم وفيهم من لا يبلغه إما لتفريطه وإما لعجزه، وإنما على الرسول البلاغ المبين الممكن، وهذا - والله الحمد - قد حصل منه صلى الله عليه وسلم فإنه بلغ البلاغ المبين وترك الأمة على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وماترك شيئاً يقرب إلى الجنة إلا أمر به، ولا من شيء يقربهم من النار إلا نهاهم عنه، فجزاه الله عن أمته أفضل ما جرى نبياً عن أمته..»

ومن هنا كان حديث النعمان بن بشير قاعدة من قواعد الدين وحديثاً جامعاً من الأحاديث التي تدور حولها مبادئ الدين

رواية البخاري: «ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان». أو أن من أقدم على ما هو مشتبه عنده لا يدري أهو حلال أم حرام فإنه لا يأمن أن يكون حراماً في نفس الأمر فيصادف الحرام وهو لا يدري أنه حرام.

ولهذا جاءت الآثار من السلف في التحذير والتوقي من المشابهات، قال ابن عمر: «إني لأحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرقها»، وقال أبو الدرداء: «تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال الذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً حجاباً بينه وبين الحرام».

وقال الحسن: «ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام وقال الثوري: إنما سمو المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقى»، وقال أحمد في التمرة يلقبها الطير: «لا يأكلها ولا يأخذها ولا يتعرض لها».

وقد ختم الحديث بقاعدة عظيمة توضح الأصل الذي ينطلق منه المسلم عند اعتراض المشابهات لطريقه فقال عليه السلام: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحارم واتقاه الشبهات إنما يكون بحسب صلاح قلبه والعكس صحيح، فإن كان قلبه سليماً ليس فيه إلا محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله وفيه خشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه، صلحت حركات الجوارح كلها ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات وتوقي الشبهات حذراً من الوقوع في المحرمات، وإن كان القلب فاسداً قد استولى عليه اتباع الهوى فسدت حركات الجوارح وانبعثت إلى المعاصي والشبهات.

فواجب المسلم أن يتفقد قلبه ويعمل على تطهيره من الهوى والجهل والظلم وسائر الصفات الخبيثة، وأن يعمره بالإيمان والعلم النافع والقرآن والإخلاص ومحبة الله والخوف منه وأن يزكي نفسه بالأخلاق الحميدة والصفات الكريمة حتى يميز بين الخبيث والطيب ويتوجه للحلال الطيب ويتوقى الحرام والشبهات والله الموفق.

لكون الفرع متردداً بين أصول تجتذبه كتحرير الرجل زوجته فإنه متردد بين تحرير الظهار الذي يوجب الكفارة الكبرى، وتحرير المطلقة الواحدة الذي يتحقق بانقضاء العدة، وتحرير الثلاث الذي لا تباح معه حتى تنكح زوجاً غيره، وبين تحرير الرجل ما أحل الله له الذي يوجب الكفارة الصغرى.

وهذه الأمور المشتبهة ليست مشتبهة من كل وجه، بل بين عليه السلام أن أمرها لا يخفى على كل الناس، وإنما يعلم حكمها قلة منهم وهم العلماء الراسخون في العلم، فالشبهات على هذا تكون في حق غيرهم، وقد تقع لهم حيل لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين، قال ابن رجب: «وكلام النبي صلى الله عليه وسلم يدل على أن هذه المشتبهات من الناس من يعلمها وكثير منهم لا يعلمها، فدخل فيمن لا يعلمها نوعان:

أحدهما: من يتوقف فيها لاشتباهاها عليه، والثاني: من يعتقد على غير ما هي عليه».

وقد بين الحديث مواقف الناس من المشابهات:

الأول: من كان عالماً بها وبحكمها وعمل بما دل عليه علمه من حل أو حرمة فهذا أفضل الأقسام لأنه علم حكم الله وعمل به.

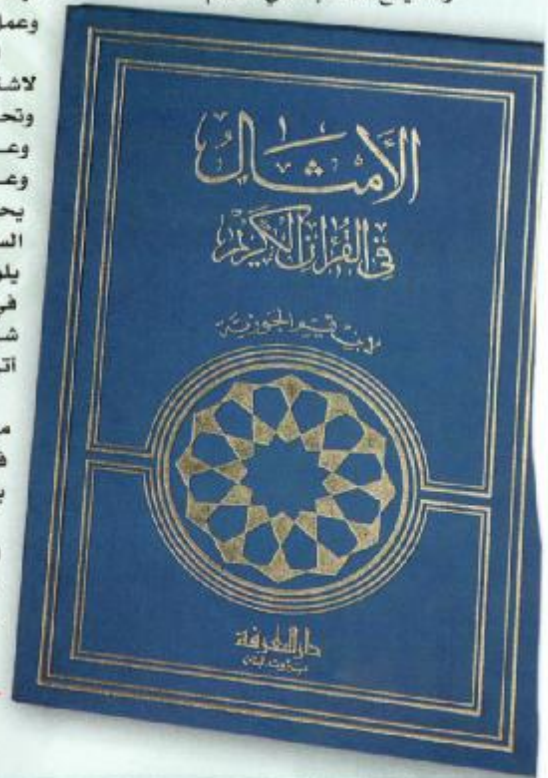
الثاني: من يتقى الشبهات لاشتباهاها عليه ابتغاء مرضات الله وتحريماً من الإثم فقد استبرأ لدينه وعرضه أي طلب البراءة لدينه وعرضه من النقص والشين الذي يحصل لمن لا يجتنبها كما قال بعض السلف: «من عرض نفسه للثم فلا يلومن من أساء الظن به»، وقد جاء في رواية البخاري: «فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان ما استبان أترك».

الثالث: من يقع في الشبهات مع كونها مشتبهة عنده فقد وقع في الحرام، وقد فسّر ذلك ابن رجب بقوله: «وهذا يفسر في معنيين»: أن يكون ارتكابه للشبهة مع اعتقاده أنها (شبهة) ذريعة إلى ارتكابه الحرام الذي يعتقد أنه حرام بالتدريج والتسامح، وفي

الإسلام، وما كان بيانه دون ذلك فممنه ما يشتهر بين حملة الشريعة خاصة وقد يخفى على من ليس منهم، وممنه ما لم يشتهر بين حملة الشريعة أيضاً فاختلصوا في تحليله وتحريره».

وقد أشار الحديث إلى هذا المعنى بقوله عليه السلام: «وبينهما مشتبهات»، وفي لفظ للبخاري: «وبينهما أمور مشتبهة»، قال ابن حجر: «أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين»، وقال النووي: «المشتبهات معناه أنها ليست بواضحة الحل والحرمة، ولهذا لا يعرفها كثير من الناس أما العلماء فيعرفون حكمها»، وقال ابن رجب: «وقد فسّر الإمام أحمد الشبهة بأنها منزلة بين الحلال والحرام - يعني الحلال المحض والحرام المحض - وقال: من اتقاهما فقد استبرأ لدينه، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام».

وقد يكون سبب اشتباه بعض الأمور تعارض النصوص في ظاهرها بين الإباحة والحرمة، وقد يكون سبب الاشتباه عدم ظهور سبب الحل أو المنع كما قال عليه السلام: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها، متفق عليه. وقد يقع الاشتباه في الحكم



د. حسن عزوزي - المغرب

لم تستثن أية وسيلة من وسائل الإعلام الغربي نفسها من دائرة التشويه لصورة الإسلام والمسلمين، وسواء كانت هذه الوسيلة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو عبارة عن رسوم كاريكاتورية فإنها جميعها قد خاضت وأسهمت في تمييع صورة الإسلام وتقديمه للجمهور الغربي على غير حقيقته.

وإذا كانت عملية تشويه صورة الإسلام تتم عادة من خلال الوسائل الإعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة، فإن الرسم الكاريكاتوري وإن كان لا يوظف للغرض نفسه إلا من حين لآخر كوسيلة تعزيز مقالات تستهدف الحديث عن الإسلام والمسلمين من منظور سلبي موغل في الازدراء والتشويه فإنه يسهم بقوة في صناعة العداة والكراهية واستهداف تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

● أزمة النفط وتشويه صورة العربي المسلم.

إنه من المصادحة الاعتقاد بأن الرسم الكاريكاتوري لم يتوجه بصورة مؤلمة ومؤذية لمشاعر المسلمين إلا مع أزمة الرسم التي نشرتها الصحيفة الدنماركية يلدنز بوسطن jyllands posten والتي صورت الرسول ﷺ بأشكال مهينة ومسيئة لشخصه الكريم، فالرسم الكاريكاتوري الموجه لخدمة عملية تشويه صورة الإسلام والمسلمين قديم ظهر أواسط القرن العشرين وعرف أوجه خلال أزمة النفط عام ١٩٧٣ عندما استعمل العرب سلاح البترول كأداة للضغط على تحيز الغرب السافر والمثير لإسرائيل ضد مصالح العرب وحقوقهم المشروعة، بيد أنه لم يتم التركيز على الإسلام كدين بقدر ما تم التركيز على الإنسان العربي وحضارته، ولكن استهداف العرب في ذلك الوقت ذاع من كون الإسلام لم يبرز قبل السبعينات من القرن العشرين كأبرز تحد يواجه الغرب، ولذلك بقيت صورة العرب الأكثر تمثيلاً والأبرز ظهوراً، إلا أن تخصيص الإنسان العربي برسوم كاريكاتورية مشينة ومهينة يقصد به ضمناً الإنسان المسلم وعلى وجه أخص أبناء الخليج العربي الذي يعتبر مصدر ضخ النفط في اتجاه البلدان الغربية مع الأخذ بالاعتبار أن العرب هم ورثة تركة

الإسلام الذي يدعو- بزعم هؤلاء- إلى القتل والتخريب وتهديد الحضارة الغربية وتقويض دعائمها.

لقد أطلق رسامو الكاريكاتور العنان لمخيلاتهم من أجل تصوير العرب والمسلمين في الصحف والمطبوعات الإعلامية بأشكال وهيئات وحالات مقززة دون أن تشير تلك الرسوم استياء أو اعتراضاً على ما ترمي إليه من دلالات ومعان وإيحاءات، لقد كانت ملامح الشخصية العربية والإسلامية في تلك الرسوم نمطية تعبر عن بناء فكري مركب نما وتكون عبر تاريخ الاحتكاك العنيف بين الغرب والشرق، فالأنوف معقوفة والعيون ذات نظرات شرهة تطفح بالشر، واللباس دائماً عبارة عن عباءة خليجية وشماع أحمر وهو- أي العربي- بطبيعة الحال حافي القدمين لأنه بدوي ليس متحضراً، أما وطنه فهو عبارة صحراء جرداء تختزن في باطنها بحراً ممتداً إلى ما لا نهاية من البترول ويسكنه أرباب لا توحى ملامحهم إلا بكونهم إما إرهابيين جيناء وإما شيوخاً أرباباً مفرطي البدانة يلهون وينفقون أموالهم باسراف ويذخ بالعين، وقد يتم أحياناً الربط بين العربي وديانته الإسلامية كما حصل إبان أزمة النفط عندما أراد بعض رسامي الكاريكاتور التعبير عن الارتفاع المهول في أسعار النفط

الرسم الكاريكاتوري

وتشويه صورة العرب والمسلمين

لمصلحة المصيرين والمنتجين فعمدوا إلى تصوير المؤذنين للصلاة واقفين على المأذن وهم يتلون آخر آيات نهيارات أسعار الأسهم في البورصات العالمية».

إن الرسوم الكاريكاتورية الموظفة من أجل تشويه صورة العرب والمسلمين غالباً ما يستلهم أصحابها موضوعاتها والإيماءات التي ترمي إليها من أحداث وسلوكات ووقائع يروج لها وتذاع عبر وسائل الإعلام الغربية الأخرى خاصة منها الصحافة المكتوبة والإعلام المرئي فيأتي الرسام الكاريكاتوري وهو يستوحى من المادة الإعلامية المخللة الأكثر رواجاً ويوعا تصاوير ورسوماً مازحة وقادحة في نفس الوقت، بعدما يكون قد اضفى على مضمون تلك المادة الإعلامية القاتمة المراد التعبير عنها بالرسم نوعاً آخر من التضليل والتمويه.

ولما كان الرسامون الكاريكاتوريون تحسدهم دائماً الرغبة في الإثارة والإبداع، على غرار زملائهم الصحفيين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالحديث عما له صلة بالإسلام والمسلمين فإن الهاجس الذي يحركهم لكي يكونوا أكثر إبداعاً وتألُقاً يجعلهم يلهثون وراء التفرّد من خلال رسم المفاهيم الإدراكية ذات المنحى التمثيلي الأكثر ازدياداً واستخفافاً بالإسلام والمسلمين وهو ما يدفعه بطبيعة الحال إلى عدم التردد في الدفع بمخيلاتهم إلى أقصى حدود الإثارة، وهو ما وقع فيه- من حيث لم يحتسبوا- رساموا الكاريكاتورات الالثنى عشرة المسيئة لشخص رسول الله ﷺ في الصحيفة الدنماركية أواخر شهر سبتمبر ٢٠٠٥ والتي نجم عنها غضب وسخط كل المسلمين في العالم الذين هبوا جميعاً في مظاهرات احتجاجية صاخبة عبرت عن مدى غضبهم واستيائهم من التهكم والتهجم على مقدسات الإسلام ورموزه.

وإذا كنا نعلم طبيعة الشعوب

الغربية التي تداب على مطالعة الصحف اليومية التي تزخر بالرسوم الكاريكاتورية المضحكة، فإن تقديم رسوم كاريكاتورية ذات صلة بالإسلام والمسلمين يعتبر أمراً مقبولاً ما دام يعتبر أفضل وسيلة للتفيس عن الرغبات التعبيرية المكبوتة والنوات التواقفة للتهكم والاستخفاف بالآخر الذي يثير خوفاً في النفوس.

ومما يندر في إطار الازدياد والاستخفاف بالإسلام والمسلمين ويتم التعبير عنه من خلال التصوير والرسم الإشهار لإعلانات تتضمن التكريض بالعرب والمسلمين بأساليب هزلية ساخرة تعبر عن رغبة كامنة في الإثارة والتهكم إلى الحد الذي يجعل النقد هنا مقبولاً ومضحكاً.

ولاشك أن الإعلان الذي تجاوز كل الحدود في التفاهة التوقية والاستخفاف بالآخر هو الذي رفعته إبان إحدى أزمات النفط شركة أميركية أنتجت قطعاً من الفحم أطلقت عليه اسم «الشيخ» ووزعتها في الأسواق مصحوبة بالكلمات التالية: «اقتصاد في استعمال النفط واحرق شيخاً بدلاً منه».

• فضيحة «أسكام» نموذج صارخ في الازدياد والاستخفاف بالعربي بالمسلم

من جهة أخرى لا تتورع بعض المؤسسات الحكومية الرسمية من التورط في تشويه صورة العرب والمسلمين من خلال التعريض بهم

وتعريض أفكار ونماذج رمزه مخلوطة بين الهزل والجد تعبر بقوة عن صورة نمطية موهلة في الازدياد والاستخفاف، من ذلك على سبيل المثال ما حدث في أوائل الثمانينات عندما استيقظت الولايات المتحدة الأميركية على واحدة من أكثر الضالعات إثارة وغرابة، وقد حملت هذه الفضيحة اسم (أسكام) ٢٠، وهي التسمية التي أطلقها مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي FBI الذي قام بحملة واسعة لمكافحة الرشوة والفساد في أوساط السياسيين والموظفين على أعضاء التي دبرها لعدد من أعضاء الكونغرس لإثبات قبولهم رشوى من أجنب، وكان الأجنب شيوخاً من العرب لكنهم كانوا مزيفين، حيث ارتدى عملاء المكتب الفيدرالي الملابس التقنية في دول الخليج العربي وتظاهروا بأنهم شيوخ عرب أثرياء قدموا رشوى إلى السياسيين الأميركيين الذين وقع الكثير منهم في الفخ، وقد خرجت المباحث الفيدرالية تهلل لبراعتها وحيلتها في الإيقاع بأعضاء الكونغرس، وفضيحة أسكام هذه على علاقة وثيقة في أحد جوانبها بالحرب النفسية الأميركية ضد العرب والمسلمين.

وقد تساءل بعض الأميركيين العرب في بيان أصدره في ذلك الوقت فقالوا: «ماذا كان يمكن أن يكون التأثير لو أن العملية أطلق عليها جوسكام JEWSCAM (أي الخدعة اليهودية بدلاً من الخدعة العربية) فلا شك أن الاحتجاجات اليهودية

ستكون غاضبة وعارمة لو اقتضى الأمر ارتداء عملاء المكتب الفيدرالي الملابس التقليدية لليهود على المتوال الذي سلكته الرسوم الكاريكاتورية المعادية للسامية».

فضيحة أسكام هاته تعتبر نموذجاً صارخاً وقصة معبرة عن مسلسل الحرب النفسية التي يشنها الغرب على العرب والمسلمين، لقد اعتبر المسؤولون عنها أن الاختيار الطبيعي لشخصية الرجل الذي يحاول أن يقدم رشوة لمسؤول أميركي والذي لا بد أن يلقي البتة رد فعل ممكن من الرأي العام الأميركي عندما تعلن الفضيحة هو الشيخ العربي، وهذا ما كان ثبتاً لولا أن هناك خلفية كاملة، سياسية وثقافية واجتماعية ونفسية تخدم كراهية صورة الإنسان العربي في الولايات المتحدة الأميركية وتجعل هذا النموذج أو القالب محفوراً وراسخاً في ذهن المواطن الأميركي على مدى سنوات طويلة يغذيه بصورة دائمة الإعلام الغربي بشقيه المرئي والمكتوب.

الخوامتن

- ١- انجمار كارلسون، «الإسلام وأوروبا تعيش أم مجابهة»، مكتبة الشروق بالقاهرة ٢٠٠٣ ص ١٥.
- ٢- اختصار كلمتين هما: أراب سكام أي «الخدعة العربية».
- ٣- انجمار كارلسون، مرجع سابق ص ١٤.

الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

... وسؤال نظرية الأمة مرة



بقلم: الحسين فرحت - المغرب

يمكن أن يكون المسلمون أيضا يكيّدون للغرب ويتأمرون عليه؟ ولماذا يتأمر كل

منهما على الآخر؟ وما المصلحة في إزاحة أحدنا للأخر من طريقه؟ وهل يمكن أن يحصل ذلك حقيقة؟ إن النظرة الأحادية في الرؤية والتصور والتحليل لما شل فكرنا وأعمى أبصارنا عن رؤية العديد من قضايانا الفكرية والحضارية، القديمة منها والحديثة، بمنظار سليم وسوي، هذه النظرة التي تعتبر سقوط حضارة ما نتيجة انقلاب فوقى وتدخل خارجي لا علاقة له بالحال الخاصة والداخلية لهذه الحضارة المتهاوئة، أو هو حصيلة انحطاط ذاتي وتدهور داخلي لا صلة له بالعالم الخارجي والموضوعي... هذا لعمري منتهى السذاجة في التفكير، والبساطة في النظر، وسطحية في التحليل، يستحيل معها الإمساك بأطراف القضية ومفرداتها، والقبض على عناصرها ومكوناتها، والوصول إلى مفاتيحها الحقيقية.

محاولات النهضة والبعث والإحياء، في العالم الإسلامي لم يفلحها ويندها ويوقفها سوى الغرب. وهناك، في المقابل، من يقف في الضفة الأخرى وينظر إلى هذا التحليل وهذا التفسير على أنه من قبيل الفكر المريض والعجز، والنظر القاصر والحدود، والأفق الضيق، والمسكون بالنفس الانتظاري... وبالتسالي، يرى أصحاب هذا التوجه، أن الحل، كل الحل، لتخلف الأمة الإسلامية يكمن في أهلها والمنتهم إليها، وأن لا علاقة لواقعها ومستقبلها بالغرب وبمخططاته ومكائده.

وقبل أن أدلي بدلوي في هذا الموضوع، أحب أن أثير بعض التساؤلات، ولا أقول أسئلة، قند تسلط بعض الضوء على الموضوع من قبيل: ما الغرب وما العالم الإسلامي؟ وما المشروع الفكري والحضاري لكل منهما؟ وهل الكيد والتأمر خاصية ملازمة للغرب فقط؟ ألا

يعتبر بعض ما نشر في الصحف الأوروبية، وعلى رأسها الدنماركية، من رسوم تسيء إلى رسولنا الكريم محمد ﷺ إساءة بالغة لنا، ومسا مقبلة بمعتقدات المسلمين وبمقدساتهم الدينية بصفة عامة، واستفزاز قويا، وتحديا صارخا لمشاعرهم، وإثارة لكل دواعي الحقد والكراهية ومعاني العنصرية بين أهل الأديان.. بالإضافة إلى أن هذا الحدث كذلك أعطى فرصة جديدة لأصحاب نظرية المؤامرة للبروز إلى الواجهة لتعزيز رؤيتهم ونظرتهم إلى واقع الأمة الإسلامية في علاقته بالغرب، وأنعش من جديد مفردات أساسها الفلسفي والتصورى قائم على أن مشاكل وأزمات وقضايا العالم الإسلامي، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... مصدرها والمتسبب فيها هو الغرب، والمتحكم في مفاتيح التخلص منها وفك عقدها هو الغرب، وإن كل





الحاملين له، وضعف مشروع الخصم ورجاله أمامه... ولم تأخذ الحضارة الغربية مرة أخرى المبادرة وتحمل الريادة من جديد إلا باستعادتها عافيتها الفكرية والعلمية، وأقول نجم خصيمتها الإسلامية وضعفها وانحطاطها... وهكذا دواليك تسقط أمم وحضارات وتنهض أخرى في إطار تداول حضاري له سنته ونسقه وشروطه.

هناك إذن علاقة جدلية بين المعطيات الذاتية والداخلية والأخرى الموضوعية والخارجية، ولا يمكن اختزال القضية في بعد واحد، لهذا لما بين الله جل وعلا أبدية كيد الكافرين للأمة الإسلامية في قوله: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» أكد في المقابل،

وفي الوقت ذاته، عدم كفاية هذا الكيد ما لم تنهيا له شروطه الذاتية ألا وهي قابلية الجسد الإسلامي له في قوله تعالى: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا»... فالكيد موجود دائماً، ومخططات التآمر قائمة باستمرار، ولكن ليس هذا سوى الوجه الأول للموضوع، فهناك الوجه الآخر له، فلا يجب إغفال أي واحد منهما أو التفاضلي عنه.

وخلاصة الكلام، أن النظر دائماً إلى الأمور من زاوية واحدة لا يسعف في تحقيق النظرة الشمولية لها، وإدراك كافة أبعادها المختلفة، والإحاطة بمستوياتها المتعددة، ولذلك لا بد من الحرص على توسيع دائرة النظر والتأمل ما أمكن، لبلوغ أكبر قدر ممكن من الموضوعية والعلمية- ولا أقول كل- في الطرح والتفسير على صعوبته ومشقته.

الحضارة الإسلامية لم تحتل مكان الحضارات القوية السابقة إلا بقوة مشروعها النهضوي والإصلاحي وبقوة رجالها الحاملين له

وصدوانه، وحين لا يوجد من يقف في وجهه ويصدده ويوقفه، وبالتالي يتمادي في غيه وجوره. ولهذا قال الله تعالى وهو يصور حال فرعون مع قومه، «فاستخف قومه فأطاعوه» ففرعون لم يطعه قومه إلا بعد أن هياؤا لذلك وذلك بالدونية التي يحسون بها ويستشعرون أمامه، فسهل عليه، حينئذ، نيل طاعتهم وخضوعهم التام وانقيادهم الكلي له.

وعلى ضوء هذا التحليل يمكن أن نقول إن الحضارة القوية، في أفكارها وفي أشخاصها بالأساس، تهيمن على الحضارة الضعيفة في أفكارها وفي أشخاصها.

فالحضارة الإسلامية مثلاً، لم تحتل مكان الحضارات القوية السابقة، الرومانية والإفريقية، إلا بقوة مشروعها النهضوي والإصلاحي، وبقوة رجالها

إن أوراق الأشجار لا تسقط، حين تسقط، لوحدها، بل لابد لها من مساعد كالرياح مثلاً، والرياح يدورها لا يمكن أن تقوم بهذا الدور إلا إذا كانت هذه الأوراق هي أصلاً أيلة للسقوط، أي لم تمتلك المناعة الذاتية التي تمكنها من الصمود والبقاء.. هذا في عالم الطبيعة، وفي عالم البشر، نرى أن الدول المستعمرة (بكسر الميم) لا يمكن أن تحتل أراضي بلدان أخرى إلا إذا كان لدى هذه الأخيرة القابلية للاحتلال، على حد تعبير المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله، أي الاستعداد النفسي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري... وما أصدق المقولة التي تقول إن «الرضى بالظلم أقبح من الظلم نفسه»، لأن الظالم لا يستطيع أن يمارس ظلمه للاخرين إلا إذا وجد من يقبل ظلمه

من وحي العملة الفرقاء على نبي الإسرام

دراسة تطبيقية في علم الحضارة المقارن

مواد الرسول ﷺ نموذجا 2/2

أكد الكاتب في حلقاته الأولى من هذه الدراسة على أهمية الدراسات الحضارية المقارنة لأنها بمثابة منهج علمي أصيل معترف به في الأوساط الأكاديمية والبحثية وتناول مولد الرسول الكريم في ضوء علم الحضارة المقارن وفي هذه الحلقة الثانية والأخيرة يعقد مقارنة بين مولد الرسول ﷺ وميلاد الاسكندر المقدوني...

الإسكندر المقدوني، من التوجه الحضارية البحتة، جعلنا نؤكد - وبكل الموضوعية - على أنه مهما يكن من أمر فإن أشد الناس تعصبا لا يمكنه أن يقلل من شأن النتائج الحضارية المهمة التي حدثت في تاريخ البشرية وترتبت على ظهور محمد النبي العربي ﷺ وعلى قيامه بيت الدعوة إلى الدين الإسلامي وعلى انتشاره في منطقة كبيرة من العالم، فإن ما أحدثه محمد ﷺ بما أتى به من عقيدة وتعاليم يدعو بها الناس إلى عبادة رب واحد عظيم، ويرشدهم إلى ما فيه صلاحهم وصلاح البشرية، كل ذلك يعد نقطة تحول حضارية هامة في تاريخ البشرية، ولا يقترب منه من بعيد سوى قيام الإسكندر المقدوني بحملته الكبيرة، وما ترتب عليها من نشر أفكار وثقافات وتقاليد حضارية تبعت من بلاد الإغريق وانتشرت في رقعة كبيرة في غرب آسيا والشمال الشرقي من أفريقيا وبذلك تشابهت

بقلم: دكتور مصطفى محمد طه - مصر
Email: Mustafa_taha3@yahoo.com

تأتي ضرورة عقد المقارنة، بين ميلاد الإسكندر - باعتباره السابق في الوجود التاريخي - ومولد الرسول ﷺ من المنظار الحضاري، وذلك لتبيان أثر كل منهما في مسيرة الحضارة البشرية قاطبة، وفي هذا السياق المقارن نستطيع القول ولاسيما بعد استنطاق التاريخ، أن ميلاد الإسكندر، كوني للعهد في بلاد كانت تتمتع بحضارة عريقة ناضجة وتتوافر فيها سبل الحياة، وكان تاج الملك ينتظره، فتقلده وهو شاب يافع ودفعه حماس الشباب وحب الانتقام إلى أن يقوم بحملته العسكرية الكبيرة كي يشار للإغريق من القرس، الذين اهتموا بلادهم من قبل وتكلموا بهم في عقر دارهم، واصطحب الإسكندر في حملته عددا كبيرا من الفنانين والعلماء من أهل بلده بغرض نشر الحضارة الإغريقية (الهلينية) في الأقطار، التي أخذ يفتتحها الواحد بعد الآخر ويقطع كلاً منها لقائد من قواده يتوارثه أولاده من بعده إلى أن انقرض حكمهم بعد فترات من الوقت طالت أو قصرت حسب الظروف. وكان هدف الإسكندر من ذلك أن يصبغ تلك الأقطار بصبغة إغريقية، جعلها خاضعة أبداً للنفوذ الإغريقي. وهكذا يظهر لنا مدى الروح العدوانية، التي حركت سلوكيات الإسكندر...

وإزاء هذا يتساءل المرء: لماذا اتسمت تصرفات الإسكندر بهذه الروح الشريرة.. بينما كانت سلوكيات سيدنا محمد ﷺ حتى قبل البعثة ذات نزعة إنسانية مثالية...؟ وللإجابة عن هذا التساؤل الحيوي نقول: إن سلوكيات الرسول ﷺ كانت تحدها السماء وتؤهلها لصناعة وصياغة إنسان جديد يكون في مقدوره إحداث أكبر تحول حضاري في التاريخ (١٢)

إن بلورة الفوارق الجذرية بين بصمات مولد الرسول ﷺ وميلاد

نحطاطها ويؤسرها أحق من يبدأ به مهمته الإصلاحية وجهاده العظيم، وكانت أم القرى في شبه الجزيرة العربية لموقعها الجغرافي واستقلالها السياسي خير مركز لرسالته، وكانت الأمة العربية بخصائصها النفسية ومزاياها الأدبية خير محل لدعوته وخير داعية لرسالته (١٥).

وفي ضوء هذه المنطلقات الراشدة، يمكن التأكيد على أن محمداً ﷺ، لم يكن من عامة المصلحين الذين يأتون البيوت من ظهورها، أو يتسللون إليها من نوافذها، ويكافحون بعض الأدواء الاجتماعية والعيوب الخلقية فحسب، فمنهم من يوفق لإزالة بعضها مؤقتاً في بعض نواحي البلاد ومنهم من يموت ولم ينجح في مهمته، لقد أتى النبي ﷺ بيت الدعوة والإصلاح من بابه، ووضع على قفل الطبيعة البشرية مفتاحه، ذلك القفل المعقد الذي أعيا فتحه جميع المصلحين في عهد الفطرة، وكل من حاول فتحه من بعده بغير مفتاحه، ودعا الناس إلى الإيمان بالله وحده، ورفض الأوثان والعبادات، والكفر بالطاغوت بكل معاني الكلمة، وقام في القوم ينادي: «يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، ودعاهم إلى الإيمان برسالته، والإيمان بالآخرة» (١٦).

• تصورات ختامية حول المقارنة بين أثر مولد النبي ﷺ وميلاد الإسكندر

لعل التصور الختامي الأول الذي نخرج به من هذه المقارنة، هو أن أبرز ما تشي به السطور السابقة من معطيات فكرية، القول بأنه لمن الواضح جداً، أن محمداً ﷺ كان ولا ريب هو الرجل المنتظر، وقد هيأته الظروف والأسباب والنشأة والنسب لكي يكون النبي ﷺ الذي يلقي إليه الوحي «بالحكمة»، فانبعثت يوقظ تلك العاطفة ويحيي دين إبراهيم عليه السلام ويعلم أنه ينتمي إلى البيت السامي، أي إلى تلك السلسلة الذهبية من النبوة (١٧).

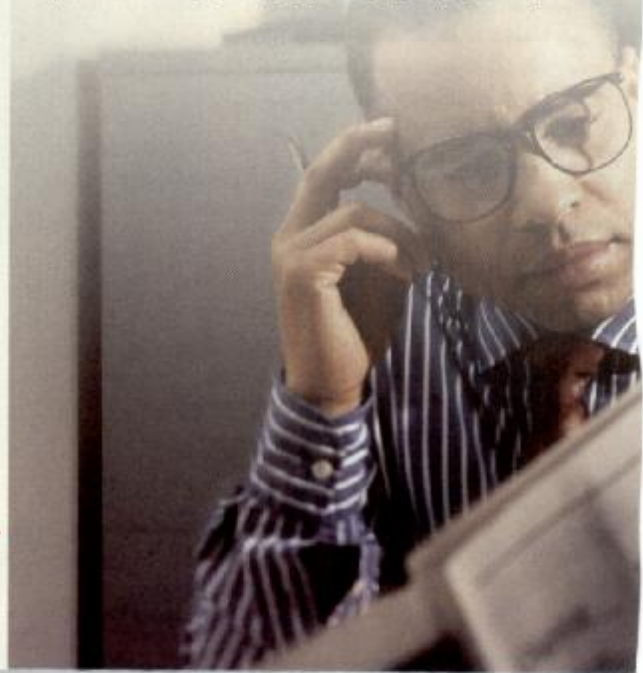
أما التطور الثاني فهو أنه ليس عجبا أن نعتقد كمسلمين بأنه من بديهيات ديننا أن رسول الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه مبعوث للعالمين جميعاً، من الإنس والجن، وأن كل الناس مأمورون باتباعه والدخول في دينه واعتناق الإسلام، وأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، إن لم يدخلوا في الإسلام فهم كفار (١٨) ... ومع ذلك فإنه ليس من حقهم - في حال عدم إيمانهم برسالته - التناول على المكانة الرفيعة لرسولنا ﷺ في عقلنا الجمعي ووجداننا العقدي، فالرسول في التصور الإسلامي الحق، هو أصل أصيل وركن ركين للإيمان الإسلامي الحق... «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه»، وهنا يكمن السر في دفاع المسلمين - كل المسلمين - عن رسولهم ﷺ واستجابتهم الحية لتحديد هذه الهجمة الشرسة التي شنّها الغرب مرة واحدة، ولكن سوف ترتد سهامهم الطائشة إلى نحورهم.

ولعل الذي أضفى طابعا من السرمدية على المعطيات الإيمانية الحضارية الحقبة للرسول ﷺ هو أنه ﷺ كان حريصاً على تبليغ رسالته، ونشر دعوته، وإقامة الحجّة على الناس... ولهذا فإننا نشهد أن كل جوانب حياته عظيمة، وأنه قدوة في كل جانب منها، وأن

بعض نتائج حملة الإسكندر بما أسفرت عنه دعوة سيدنا محمد ﷺ، غير أن الظروف التي أحاطت بكل منهما في نشأته وكذلك الحواضر التي دفعتها في طريقه كانت مختلفة في كل من الحالتين (١٣).

وفي التحليل الأخير، إن المقارنة بين هذين الحديتين تاريخياً، إنما تقودنا إلى الاعتقاد الموضوعي، بأن الأديان كلها تتسم بأنها تطبع تاريخ الإنسانية بطابعها، والمؤسسون والأنبياء والرسول لهم نصيبهم في حضارة عصرهم وشعبهم، غير أنه لم يتهياً لأية ديانة البتة أن تصبر دفعة أولى، وعلى نحو سريع ومباشر، لحدوث تغيرات حركت الدنيا كما صار للإسلام، وكذلك لم يتهياً لمبلغ دين، إلى المدى الكامل، أن يصبح سيد عصره وشعبه كما أصبح محمد ﷺ، ولذلك فإنه من المستحيل كلية أن ندرك تطور الشعب الذي صار بفضل الإسلام حاملاً للحضارة وناشراً لها، من غير أن نعرف التعاليم التي كانت تقوده، أيضاً، فإنه بالنظر إلى خصوصية التاريخ الأول للإسلام، يستحيل فصل تعاليمه ضمن جاء بها، فالعلاقة بين الشخص والتعاليم، وبين التعاليم والسياسة، وبين السياسة والتقدم الحضاري، هي بناء الإسلام، كالعلاقة بين الحامل والحمل، ولذلك يتحتم بيانها بعضها إلى جانب بعض وهي علاقة بعضها ببعض (١٤).

إن محمداً ﷺ لم يبعث لينسخ باطلاً بباطل، ويبدل عدواناً بعدوان، ويحرم شيئاً في مكان ويحلّه في مكان آخر، ويبدل أثرأمة بأثرأمة أخرى، لم يبعث زعيماً وطنياً أو قائداً سياسياً، يجر النار إلى قرصه، ويصغي الإناء إلى شقه، ويخرج الناس من حكم القرص والرومان إلى حكم عدنان وقحطان، وإنما أرسل إلى الناس كافة بشيراً وتذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، إنما أرسل ليخرج عباد الله جميعاً من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ويخرج الناس جميعاً من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فلم يكن خطابه لأمة دون أمة ووطن دون وطن، ولكن كان خطابه للنفس البشرية وللضمير الإنساني، وكانت أمته العربية لا



هذا القادم ... وبعد أربعين سنة من مولده الأغر تلقى رسالة الإسلام الخالدة الى العالم كله فأشار إلى الطريق الواحد لكل من يريد أن يحيا كإنسان استخلفه الله في الأرض وكرمه على العالمين... وإلا فإن هناك ألف طريق (٢٠٠١).

والخلاصة التي نخلص إليها في ضوء المعطيات العلمية والمنهجية لهذه الدراسة التطبيقية في علم الحضارة المقارن، هي أن العوامل التي أضفت بطبيعة الحال نوعاً من الدينامية الحضارية المتفجرة، فضلاً عن الاستمرارية التايخية باعتباره سمة خاصة بالرسول ﷺ دون سواه- على مولده المبارك وبالتالي أصبح حدثاً قريداً في تاريخ الكون- كل الكون- يبرز ما سواه من أحداث مهما عظم شأن أصحابها، إذا ما قورنت بصماتهم في التاريخ ببصمات مولد الرسول ﷺ كانت ولا ريب تعاليم الإسلام دين الله الحق وما انبثق عنها من قيم مشعة أسهمت إسهاماً حيويًا بأن الله الحق في صياغة الإنسان المسلم، وهذا ما لم يتوافر لغير الرسول ﷺ من الشخصيات التاريخية، التي احتلت صفحات من تاريخ الحضارات على تنوعها.

وأخيراً وليس آخراً، تلك كانت مجرد انطباعات إيمانية وحضارية تفتق عنها ذهننا ووجداننا باعتبارنا أحد مسلمي العصر الذي لحق بهم ضرر فساد جرأ هذه الحملة المسعورة على رسولنا، لذا فإننا انتهجنا التصدي الحضاري لهذه الحملة الحمقاء، التي تعرض لها المقام الأرفع لرسولنا، في بعض صحف الغرب عبر الصفحات السوداء، التي تقطر بالحدق على كل ما هو جميل وخير وحق في دنيا الناس، وقد تساوق ردنا مع ذكرى المولد النبوي الشريف.

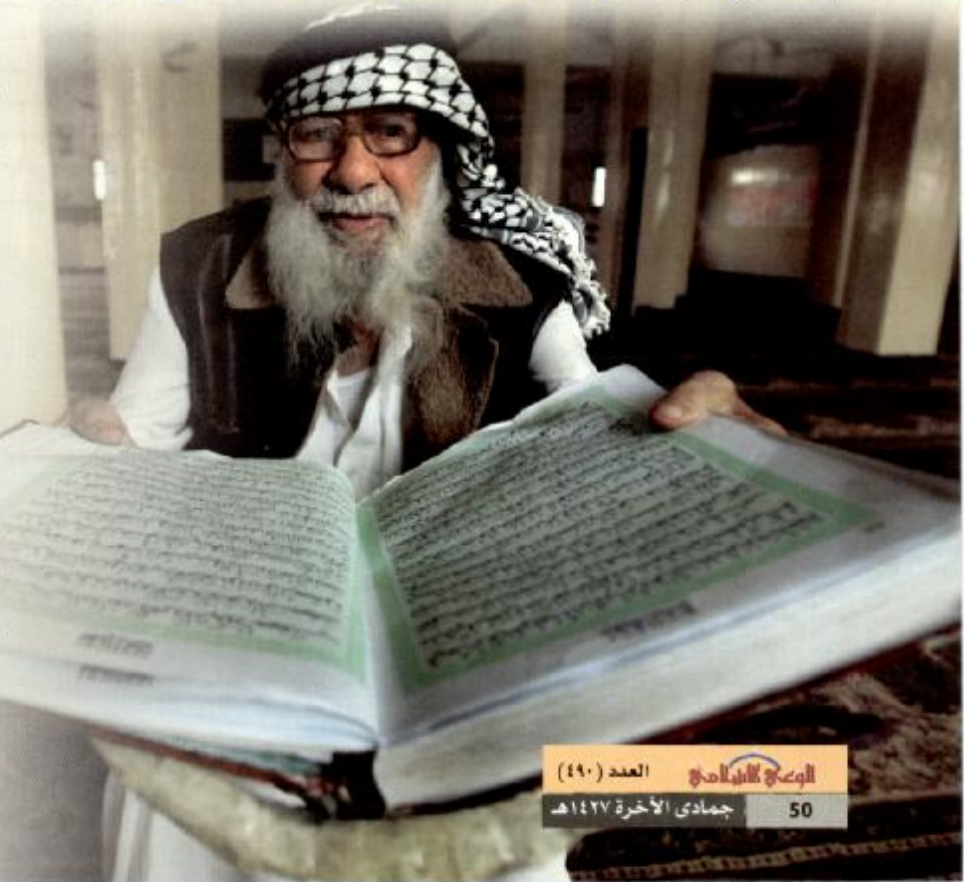
إن مولد الرسول ﷺ هو ولا ريب حدث تاريخي مهم يعتبر من أخطر أحداث التاريخ قاطبة، بل أكثرها حيوية على الإطلاق من الوجهة الحضارية البحتة، لهذا عمدنا إلى عقد أواخر هذه المقارنة بين إفراتات مولد الرسول ﷺ وميلاد الإسكندر، وهي عندنا رد مضحم على هؤلاء المتخرفين الذين نسوا أو تناسوا فضل حضارة الإسلام على حضارتهم، ولولا هذه الحضارة لكانوا الآن يعيشون في غياهب عصورهم الوسطى، عصور الظلام والتخلف... وما حضارة الإسلام، إلا بعض من عطاء محمد ﷺ غير المجذوذ.

وفضلاً عن ذلك، هل يستطيع أحد ما، أن ينكر ما واكب هذا المولد اليمون المبارك من ميلاد جديد وبعث أكيد

جوانب عظمته وتفردته متناسقة متوازنة ومتكاملة، تجمعت خطوطها كلها بتناسق وانتظام، لتصوغ حياته، العالمية الفريدة، وكان من أبرز مظاهر عظمته ﷺ أنه تمكن من أن يجمع بين الجوانب المختلفة، وينسق بين الخيوط المتشابكة، ويوازن بين الاتجاهات التي قد تكون عند غيره متعارضة أو متناقضة، جمع ﷺ بين تلك الجوانب والمظاهر والخيوط والألوان، فجاءت منها سيرته المباركة المنيرة، وكان بهذا الرسول القدوة، إنه ﷺ القدوة في كل جانب من جوانب حياته، قدوة للذين يرغبون في سلوك هذا الجانب أو ذلك، والذين وجههم الله للسير فيه وزودهم بالطاقت والمواهب على السير فيه (١٩).

ولعل التصور الختامي الثالث والأخير، الذي نصل إليه في نهاية المطاف هو أن مهمة أي دين سماوي شامل هي أن ينقل البشرية من وضع معين إلى وضع أرقى منه وفقاً للمهمة التي انيطت بالإنسان عندما استخلفه الله على الأرض واستعمره فيها... وعندما انتصف القرن السادس للميلان كانت جميع الأديان والمذاهب قد عجزت تماماً، بما عانت من تمزقات وما استضافته من أجسام وقيم خاطئة وغريبة عن أداء دورها المنشود... وما كان لها من ثم إلا أن تفسح الطريق للقادم الجديد كي يأخذ على عاتقه مهمة القيادة في عملية الإعمار والتحضّر، ولقد كان محمد ﷺ

مهمة أي دين سماوي شامل هي أن ينقل البشرية من وضع معين إلى وضع أرقى منه وفقاً للمهمة التي انيطت بالإنسان عندما استخلفه الله على الأرض



مولد الرسول ﷺ هو ولا ريب حدث تاريخي مهم بل من أعظم أحداث التاريخ قاطبة

«قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كذبوا بآيات ربهم ولضانه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كذبوا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا» الكهف: ١٠٣-١٠٦.

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» الشعراء-٢٢٧.
«إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» الأحزاب-١٥٧.
«إن الذين كذبوا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً وسيحيط أعمالهم» محمد-٣٢.

إن هذه الآيات المآجذات هي غيض من فيض، مما يجعلنا بقناعة إيمانية، أن الله سوف ينصر نبيه وأمهته، ولن يضرونا... إلا أذى كما قال تعالى: «لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون» آل عمران-١١١، كما صدق بذلك القرآن الحق، الذي أنزله الله الحق غضاً طرياً من تحت يثابيح العرش، على الرسول الحق فضلة وسلام على سيدنا محمد ﷺ في يوم مولده الأغر، ولله در القائل:

كيف ترقى رقبتيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء
والقاتل:
ومبلغ العلم فييه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
أو الآخر الذي صدق في هم الزمان بقوله:
ولدى الهدي فالكاننات ضياء
وقم الزمان تبيس وثناء
وقبل أن نضع اليراع لنا كلمة، ألا وهي، أن سيدنا محمد ﷺ الذي فتح الله به أذانا صماً وأعيناً عمياً وقلوباً غلغلاً، شاء من شاء وأبى من أبى، هو على الحقيقة رائد حضارتنا الأولى... ومهندس شرف امتنا ولهذا فإن العالم الغربي- ولا سيما الجانب العلماني منه- لا ولن يقم سرداعنا عن مقام رسولنا، هذا والله يقول الحق وهو يهدي إلى سواء السبيل.

لنلكم القيم المشعة والأخلاق النبيلة التي سادت في شبه جزيرة العرب، بعد مغرب الجاهلية الطامس، وقد نتج عن ذلك بزوغ فجر الإسلام المشرق، وكلما تقدمت العصور ودارت الأيام دورتها الطبيعية، وتوالت الأزمان تلو الأزمان، اكتسب المد الحضاري الزاحف لمولد الرسول ﷺ إلى صفة المزيد والمزيد من الإنصاف والتقويم الموضوعي عبر المعالجة العلمية الدقيقة لكل معالم العطاء الحضاري لهذا الدين الحق... ولعل هذا راجع إلى أن الإسلام يعتبر حقيقة زادا إيمانياً وروحاً حضارية ثابتة تسهم معطياته الثرة الفياضة في تغذية الإنسانية - كل الإنسانية- بكل القيم الفعالة التي من شأنها الارتقاء الحضاري الشامل بالإنسان الحائر..

إن إشعاعات هذا المولد الخالد - مولد النور - التي توالى منذ إشراقته الأولى على أديم مكة المكرمة، وحتى انبجاس نور الإسلام الساطع، من جوف شبه جزيرة العرب على الكون سوف تظل متألفة ترسل أنوارها الإيمانية والحضارية لهداية الحيارى، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين... ولن يوقف مداه الصاعد، مجرد حملة طائشة من هنا أو من هناك وذلك لأن رسالة هذا النبي ﷺ قد استمدت مقومات وجودها الحق وديمومتها السرمدية من خالق هذا الكون ومدبر أمره، لهذا فهي: «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون» البقرة-١٣٨.

إن سهام الحاقدين مهما تأللت، سوف ترتد عليهم، ولن ينالوا إلا الخزي والعار والضياع والصغار والخسران المبين في الدنيا والآخرة... لأن الله جل وعلا قد تكفل بحماية رسوله وعصمته من خبث الحاقدين، ويكفي أن نقرأ في هذا السياق قول الحق تبارك وتعالى وهو أصلى القائلين:

«فسيكتفيكهم الله، وهو السميع العليم» البقرة-١٣٧.
«ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزئون» الأنعام - ١٠.
«إننا كفتيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون» الحجر- ٩٥-٩٦.

الكواهنات:

١٧-٥. عبد الحميد إبراهيم: الوسطية العربية مذهب وتطبيق، دار المعارف، القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٢٩.
١٨-٥. صلاح الدين الخالدي، الرسول المبلغ ﷺ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٦.
١٩-٥. صلاح الدين الخالدي: المرجع السابق، ص ٦-٧.
٢٠-٥. عماد الدين خليل: المرجع السابق، ص ٤٦.

والعشرون، دار البحوث العلمية، الكويت ذو القعدة- ذو الحجة ١٣٩٩هـ. المحرم ١٤٠٠ هـ، أكتوبر - نوفمبر- ديسمبر ١٩٨٠م، ص ١٥ نقلاً عن يوسف هل: حضارة العرب، الأصل الألماني، ليبزج ١٩١٩م، ص ٢٥-٢٦.
١٥- أبو الحسن علي الحسن الندي: المرجع السابق، ص ٩٨.
١٦- أبو الحسن علي الحسن الندي: المرجع السابق، ص ٩٨-٩٩.

١٢-٥. فريد شافعي: العمارة العبرية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م، ص ٧٣.
١٣-٥. فريد الشافعي: المرجع السابق، ص ٧٣-٧٤.
١٤-٥. محمد عبد الهادي أبو ريذة: الحضارة الإسلامية، أسسها الدينية ومميزاتها ومكانها بين الحضارات العالمية، مجلة «المسلم المعاصر»، العدد الرابع



أ.د. محمد فتحي فرج بيومي
مصر

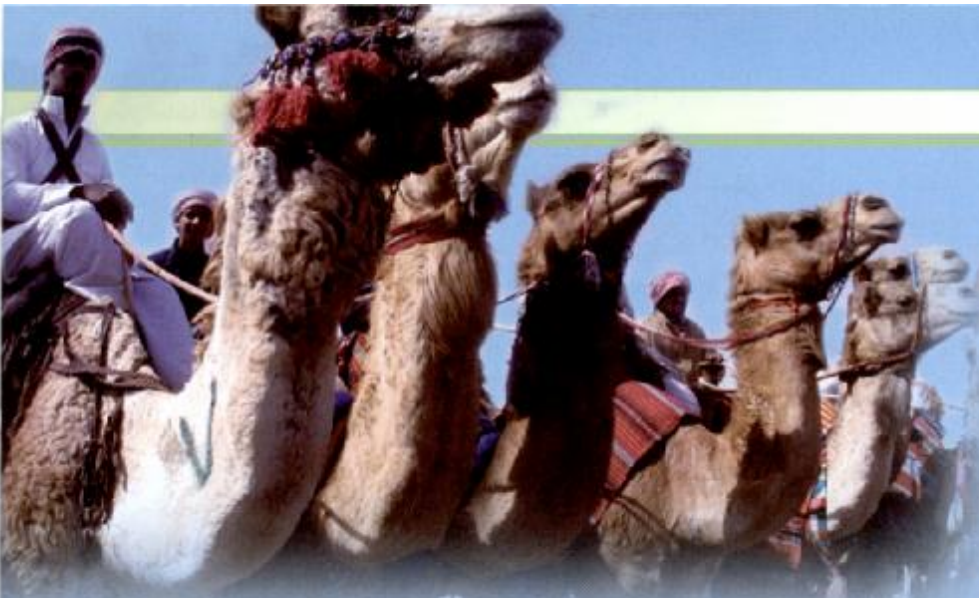
بوجه الحق - تبارك وتعالى - النظر، ويلفت الانتباه في هذه الآية الكريمة الى التأمل والتفكير في كيفية خلق الإبل، لما فيها من آيات الإعجاز في الخلق والتكوين. فللعقل مكان بارز، ومكانة رفيعة في القرآن الكريم، ذلك أنه أداة الإدراك والتفكير، ومن ثم فهو من شروط العبادات في الإسلام، ولذا فإن القرآن يهتم به، ويحض على إعماله، ويلفت النظر كثيرا لذلك. ففي الآيات البيئات من سورة الغاشية يقول عز من قائل: «أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت. والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت، والى الأرض كيف سطحت. فذكر إنما أنت مذكر. لست عليهم بمسيطر» الغاشية: ١٧- ٢٢. والذي تجدر الإشارة إليه في هذا النسق القرآني العجيز هو البدء بلفت أنظارنا إلى قدرة الله في خلق الإبل قبل الإشارة الى الإعجاز في رفع السماء ونصب الجبال وتسطيح الأرض، وكلها آيات في الخلق والإيجاد والتكوين، لعل فيما أورده الآيات الكريمة من أوجه الإعجاز ما يكون تذكيرا مضيئا لمن يريد أن يعمل فكره - بمحض إرادته- دون إرغام أو سيطرة، فيدخل في حظيرة الإيمان، ويكون ذلك مدعاة لنجاته يوم الحساب حيث العقاب أو الثواب. والله تعالى يضرب لنا الأمثال ويسوق لنا الآيات لعلنا

الإبل

بين التوجيه الإلهي والتأمل العلمي فجد:

«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت»





نتذكر أو نتفكر، فإله تعالى يقول: «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (إبراهيم: ٢٥)، ويقول عز من قائل: «كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون» (البقرة: ٢٩)، ويقول أيضا: «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» (النمل: ٩٣).

وقد نظر العربي، الذي تلقى القرآن وقت نزوله، إلى هذه الآيات، في ضوء المعلومات المتاحة له آنذاك، بعين الاعتبار فاستنبط منها الآيات والعبر. ولما كان القرآن: «... لا يشعب منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه...»، وذلك بنص الحديث النبوي الشريف، الذي أخرجه الترمذي، فإن عطاءاته لا تنفذ على مر الزمان، وأنها تتمشى وتتواءم وتتفق، في كل عصر، مع عطاء الله للعلماء فيه، وبما سمح لهم أن يتوصلوا إليه من مكتشفات علمية، ولا عجب في ذلك، فالقرآن آخر الكتب السماوية إلى أهل الأرض، ومن ثم فهو كتاب كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. هذا، وستحاول فيما يلي أن نمثل لأمر الله تعالى في النظر إلى الإبل في ضوء عطاءه - تعالى - مما أضاء به علينا من العلم الحديث، ولاسيما أن في الآية الكريمة دعوة صريحة إلى دراسة الإبل والنظر والتأمل في بديع صنعه - تعالى - في خلقها من النواحي المختلفة.

الإبل في اللغة

الإبل هي الجمال وهو اسم جنس يشمل الذكور والإناث (النوق)، وهو اسم جمع لا مفرد له من لفظه، وهو يجمع على إبال والمنني منه إبلان (١). وقد ورد اسم «الجمال» مفردا

تعالى: «فشاربون شرب الهيم» (الواقعة: ٥٥). والهييم هي الإبل العطاش.

«لكل أناس في بعيرهم خبر». وأول من قال به عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويضرب في معرفة جماعات الناس برجالهم.

«لا في العير ولا في النفير». وقد ورد تعريف العير فيما سبق، أما هذا المثل فيضرب للرجل الصغير القدر المستهان به.

«ما له ناعية ولا راغية، أي ليس له شاة أو إبل، فالرشاء صوت الإبل والنشء صوت الشياه.

وهناك شيسر ذلك من الأمثال والأقوال.

«كالعيس في البيداء، وأصله ما جاء من قول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

ويضرب في من يبذل الجهد ويحرم من عوائده، ويشبهه في العامية: «كحمار العنب، يحمله وهو منه محروم». أما العيس فتعني كرام الإبل.

ومن أشهر النوق في التاريخ ناقة تبيي الله صالح عليه السلام، الذي أرسله الله إلى

ثمود، وناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القضواء». وهناك أيضا ناقة

من شعائر الله لكم فيها خير» (الحج: ٣٦).

وقد أورد الثعالبي في كتابه «فقه اللغة وسر العربية»، نقلا عن المبرد بعض أسماء الإبل في أطوارها المختلفة: فالتيكر بمنزلة الضئى، والقلوص بمنزلة الجارية، والجمال بمنزلة الرجل، والناقاة بمنزلة الأنثى (٥).

وقد أثرت الإبل في حياة العربي من شتى جوانبها ولشدة التصاقه بها وقربة منها ومعايشته لها فقد استلهمها العربي في ضربه للكثير من أمثاله وحكمه ومنها:

«يخبيط خبيط عشواء»، والعشواء هي الناقة التي لا تستطيع تمييز المرثيات من شدة ضعف بصرها، فتخبيط كل ما مرت به، إذ إنها لا تعرف

جادة الطريق فتؤذي أو ينهال الأذى. ويضرب للشخص الذي

ليس له هدف واضح في حياته مما يترتب عليه من سوء تصرفاته.

«استنوق الجمال». وأول من قال به طرفة بن العبد، ويضرب في التخليط ووصف الشئ بما

ليس فيه.

«شرب شرب الهيم». وأصله ما ورد في القرآن من قوله

بالنص الصريح مرة واحدة في معرض قوله تعالى عن استحالة دخول الكفار الجنة: «ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» (الأعراف: ٤٠).

والمعنى أن الكفار لا يدخلون الجنة حتى ينفذ الجمل من ثقب الإبرة، وهذا مستحيل.

وقد ورد في القرآن الكريم أيضا لفظ «جمالة»، وذلك في قوله تعالى: «إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة

صفر» (المرسلات: ٣٣)، وفي أحد الأقوال أن جمالة جمع

جمل (٢) كحجارة جمع حجر.

أما لفظة العير فقد وردت في سورة يوسف ثلاث مرات،

والعير القوم معهم حملهم من الميرة، يقال للرجال وللجمال

معاً، ولكل واحد منهما دون الآخر (٣). أما الناقة فهي أنثى

الجمال، وقد وردت في القرآن الكريم في سبعة مواضع

مختلفة، مرتان في سورة الأعراف، ومرة واحدة في كل

السور الآتية: هود - الإسراء - الضمر - الشمس. أما لفظة

البيدن وهي تعني الإبل التي تهدي إلى البيت الحرام

للتقرب إلى الله في موسم الحج (٤١) فقد وردت في قوله تعالى: «والبيدن جعلناها لكم

البسوس، التي قامت حرب البسوس بسببها بين بني تغلب وأبناء عمومتهم من بكر، وقد استمرت هذه الحرب أربعين عاماً (٦).

التصنيف العلمي للإبل:

تتبع الإبل العائلة الجميلية Camelidae التي تنتمي إلى تحت رتبة: تيلوبودا Tylopoda وهذه بدورها تتبع رتبة: مشقوقات الحافر Artiodactyla التي تنتمي إلى طائفة: الثدييات Mammalia وهذه الطائفة هي إحدى طوائف تحت قبيلة: الفقاريات Vertebrata (وهي حيوانات لها أعمدة فقرية) وهذه تتبع قبيلة: الحبليات Chordata التي تملك حبلاً ظهرياً.

هذا، ويتبع العائلة الجميلية جنسان، جنس اللاما Lama، وهذا الجنس تتبعه عدة أنواع أهمها اللاما جوانكو واللاما هيكونا والألباكا وتحمل هذه السلالات نفس عدد الكروموزومات الموجودة في خلايا الإبل (٧٤ كروموزوما)، بيد أنها تفتقر إلى وجود السنام الذي تميز به الإبل (٧).

أما جنس الإبل Camelus فيتبعه نوعان الجمل وحيد السنام (العربي) Camelus dromedarius والجمل ثنائي السنام Camelus bactrianus، ويسمى أيضاً الفالج، ويعيش في المناطق الباردة من آسيا الوسطى. ولكل واحد من هذين النوعين خصائص وسمات يشابهان في بعضها ويختلفان في بعضها الآخر، ومما يختلفان فيه الطول والحجم والوزن وطول القوائم وشكل الأضراس واللون وغيرها من السمات، وكل ذلك له علاقة وثيقة بالبيئة

التي ينتشر فيها هذان النوعان. وتأتي الصومال في المرتبة الأولى من حيث عدد الرؤوس الذي يصل إلى ٥، ٤ مليون رأس وتأتي السودان في المرتبة الثانية أما مصر فتأتي في المرتبة العاشرة حيث ينتشر فيها نحو ٩٥ ألف رأس (٨).

لماذا الإبل؟

تمثل الإبل نموذجاً متفرداً في المملكة الحيوانية في جوانب كثيرة من تكوينها الشكلي (المورفولوجي) والتشريحي والفسولوجي والبيوكيميائي والسلوكي، ومن ناحية أخرى فهي تمثل أعلى درجة من درجات التأقلم مع بيئتها الصحراوية، وقد أثرت كثيراً في حياة الإنسان البدوي ساكن الصحراء وخاصة «العربي» حتى أن جوتيه - بلترز Gauthier Pilters يرى أنه من الصعب تصور علاقة بين إنسان وحيوان أقوى من علاقة البدوي بإبله، وهو يرى أيضاً أن البدو «متحفظون» على قطعانهم من الإبل، بحيث يعتمدون عليها في كثير من جوانب حياتهم واقتصادياتها، ولو أن الإبل أيضاً محتاجة إليهم في رفع الماء من الآبار (٩).

أما بروكلمان فيذكر أن الإبل للعربي هي أول وأهم مصدر لضرورات حياته، ومن ناحية أخرى فإنها تمثل الرفيق الذي لا يعرف الملل أو الكسل في رحلاته التي لانهاية لها في البراري والقفار.

ولن يأخذنا العجب بعد ذلك إذا علمنا أن البعير كان يلبه رغبة العربي في الصياغة والتصوير الفني (١٠).

تكيف الإبل للمعيشة في

الصحراء:

من مظاهر تكيف هذا

الحيوان في البيئة الصحراوية، التي تتميز بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة والعواصف الرملية إلى غير ذلك من عوامل غير مواتية، أقول إن من هذه المظاهر: طول رموش العينين ووجود عضلات حول فتحتي الأنف مما يساعد على سهولة التحكم في إغلاق هذه النوافذ الحيوية للحفاظ على ماء الجسم من فقدان، وحماية الجسم وفتحاته من الرمال، إلى غير ذلك من الوظائف والقوائد. كما يتحور التركيب التشريحي للقدم بحيث يتناسب مع تناول الأعشاب الشوكية كغذاء، فمثلاً الشفة العليا متحركة ومشقوقة، والأسنان قاطعة، أما الفم فمبطن من الداخل والفك السفلي قوي وشديد الصلابة.

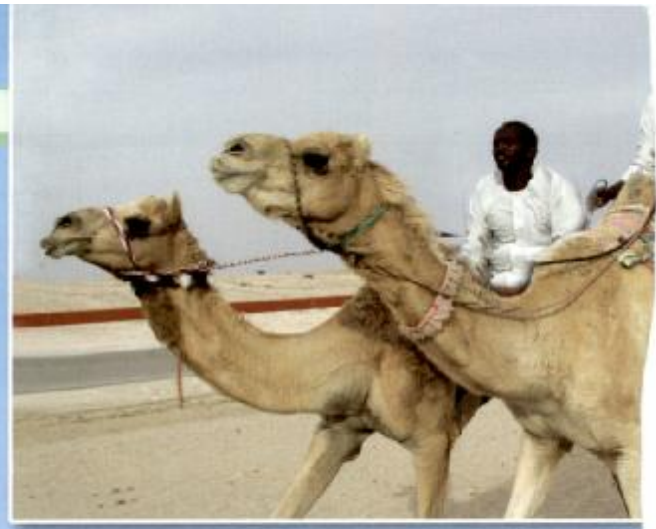
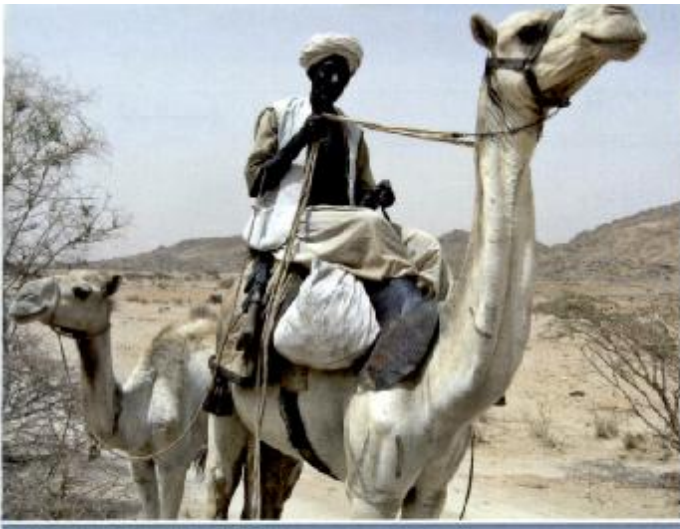
أما التركيب التشريحي للخف فغاية في التناسب مع البيئة الصحراوية الرملية، ففضلاً عن مساعدته الجمل في المشي في هذه المناطق فإنه أيضاً يعمل على تخفيف ثقل الجسم على الساق عند السير، على الرمال، وما قد يعتريها من صخور وأحجار، أما مساحة السطح بالنسبة لوزن الجسم وحجمه فكبيرة نسبياً كما توجد ثنيات في الجلد مما يضاعف أيضاً من مساحة هذا السطح ليتمكن الجمل من التخلص من المخزون الحراري الذي اكتسبه في أثناء النهار حيث ترتفع درجة الحرارة كثيراً عنها في الليل الذي يتميز بنسماته الباردة. أما من الناحية السلوكية فلا تقل عن ذلك ملاءمة وتكيفاً مع البيئة، فحينما تجلس الإبل أو تقف فإنها تفعل ذلك وهي متجاوزة وفي مواجهة الشمس فيقلل ذلك بدرجة كبيرة من التعرض لاشعة الشمس لاسيما في

الصيف القاسم، أما الجلد فيتألف من أنسجة ضامة سمكية في أماكن كثيرة من الجسم فيقل فيها الإحساس أو يكاد ينعدم، ومن شأن ذلك مساعدتها على الجلوس لفترات طويلة على الأرض الوعرة أو الصخرة الصلبة أو الرمال الخشنة.

أما وجود الوبر الخفيف على أجسامها فيقلل من تأثير أشعة الشمس عليها.

الإبل والماء في الصحراء:

تتميز الصحراء التي تمثل البيئة الطبيعية للإبل، بندرة نصيبها من الماء، وهو بدوره يعتبر من أهم العوامل التي تدعم الحياة وتبقي على الأحياء، ومع ذلك فالماء ممة والملازمة بين الجمل وبيئته الصعبة تلك، أمر لافت للنظر في نجاحه واستمراره على مر الزمان، فمن صور التكيف السلوكية الفعالة التي تبديها الكائنات الثديية الصحراوية الصغيرة، لكي تتمكن من التغلب على درجات الحرارة العالية في بيئتها، أن تقوم هذه الحيوانات بدفن أجسامها في التربة أو تصطنع لنفسها جحوراً تحتمي فيها حتى لا تتعرض للفقدان الشديد للماء، فتسلك، إلا أن الجمل لا يستطيع أن يحاكيها في هذا، وبدلاً منه يقوم الجمل باختزال الحرارة في أثناء النهار ليتجنب فقدان الماء عن طريق العرق، ويتم ذلك بكفاءة عالية لا تتوافر عند الثدييات الصغيرة، ومن الناحية التشريحية فإن الدهون تنتشر في معظم الثدييات تحت سطح الجلد خصوصاً تلك التي تعيش في المناطق القطبية، الأمر الذي يؤدي إلى تقليل سرعة تبخر العرق، كما أن هذه



الدهون ادركنا أنه إذا اشتد به الضمأ وعزّ الغذاء فإنه يستطيع أن يستمد من حرق هذه الدهون الطاقة والماء اللازمين لبقائه لمدة قد تصل إلى شهر ونصف شهر، ونولا ذلك لهلك ظمأً، وعلى ذلك فإن من المجاز أن يطلق عليه القدماء: شرقاً وغرباً، «سقينة الصحراء»، وإني لعلى ثقة من أن هناك الكثير والكثير من الأسرار التي لم يكشف عنها العلم بعد، بخصوص الإبل، التي قدمها الله - تبارك وتعالى - وحدثننا على النظر إليها، في الآية الكريمة من سورة «الغاشية»، التي أشرنا إليها فيما تقدم، لما فيها من آيات وعبر لمن كان لديه بصيص من نظر أو مسحة من بصر.

الوطن العربي كله، حيث يتألف معظمه من صحاري هائلة. إن ما يحمله الجمل فوق ظهره، من دهون مخزنة في سنامه، يمثل له - عند الضرورة - الماء والغذاء معاً في وقت واحد بقدرته الله تعالى، فقد كشفت البحوث العلمية في مجال البيوكيمياء أن احتراق المواد الغذائية في أجسام الكائنات الحية ينتج عنه ما يعرف بالماء الأبيض - Metabol- ic water الذي يبلغ ذروته في حال المواد الدهنية، حيث ينتج عن احتراق ١٠٠ جرام من الدهون ما يزيد على ١٠٧ جرامات من الماء، فإذا عرفنا أن الجمل يخترل في سنامه ما يزيد على ١٢٠ كيلو جراماً من

دهانها ومن ثم تستمر دماؤها في أداء وظائفها في نقل الحرارة الداخلية إلى اسطح أجسامها حيث يتم التخلص منها بالآليات التي ذكرناها آنفاً دون أية تداعيات خطيرة، وعلى ذلك فإن قدرة الجمل على تحمل العطش مشهورة ولا يوجد نظير لها بين الحيوانات الأخرى ومن ثم تتمكن الإبل من العيش في الأماكن الجذباء القاحلة شحيحة الماء وذلك يمكن استعمار واستغلال هذه المواطن عن طريق الإبل التي يسمونها لذلك «فريزيان الصحراء»، وهي مؤهلة بالفعل لأن تقوم بدور مهم في حل مشكلات الأمن الغذائي إذا صلحت النوايا - على مستوى

الدهون ستعوق التسرب الحراري عن طريق الأشعاع وتيارات الحمل، أما في الجمل فتتركز هذه الدهون في منطقة السنام، وهذا يسهل كثيراً من عملية تبخير العرق من باقي أجزاء الجسم ويساعد أيضاً في عملية التسرب الحراري سالفة الذكر «١١»، إضافة إلى ذلك فإن فروة الجمل خفيفة الوبر مما يساعد على تبخير العرق بكفاءة أكبر بالمقارنة مع الثدييات ذات الفرو الكثيفة. ويتحمل الجمل فقدان أكثر

من ٢٥٪ من وزن جسمه من الماء خلال مدة معينة، بيد أنه يستطيع أن يسترجع ذلك الضقدان في مدة عشرة دقائق فقط عند توافر الماء، بينما تهلك الغالبية العظمى من الحيوانات إذا فقدت ١٢-١٥٪ من وزنها ماء، ومن جهة أخرى تفقد معظم الحيوانات الماء من أنسجة أجسامها ويلازماً دماؤها فتصير دماؤها كثيفة فتجد قلوبها مشقة في تحريكه ودفعه ليسانع على فقدان الحرارة من سطح الجسم ومن ثم لا تصل هذه الحيوانات إلى التوازن الحراري المطلوب، وتكون النتيجة النهائية احتفاظ أجسام هذه الحيوانات بالحرارة الكامنة فينفق معظمها، أما الإبل فتتميز بأن كمية ضئيلة للغاية من الماء يتم فقدانها من

المراجع:

العربية، الطبعة الثانية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص ٥٦ .
٧- محمد سامي عبده (١٩٨٧): أسرار في حياة الإبل، مكتبة الآداب ومطبعتها بمصر، ص ١٣ .
٨- إبراهيم عبد المعطي (١٩٨٩): «أفلاينظرون إلى الإبل كيف خلقت»، دار المعارف بمصر، ص ١١ .
٩- عبد الحافظ حلمي محمد (١٩٩٢): الإبل عز لأهلها: إصجاز فريد في الخلق، وأمان من المجاعة والفقر كنول العلم- القاهرة - ١، ٥٩ - ٧٣ .
١٠- عواد الجندي (٢٠٠٣): الجمال عز ومال، مجلة الكويت، ٢٤١: ١٦- ١٩ .
11- Louw, G and Seely, M (1982): Ecology of Desert. Longman London, p45.

١- قاموس الضران الكريم: معجم الحيوان (١٩٩١)، الطبعة الأولى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص ٢١ .
٢- التفسير الميسر للدكتور محمد سيد طنطاوي، بهامش مصحف الأزهر، مطبعة المصنف الشريف بالقاهرة، ص ٤٧٩ .
٣- مجمع اللغة العربية (١٩٧٣): معجم ألفاظ القرآن الكريم، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٧٩ .
٤- المصدر رقم ٢، ص ٢٨٠ .
٥- الثعالبي (ب. ت): فقه اللغة وسر العربية، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، قم، ص ١٣ .
٦- محمد عبد الله الصانع (١٩٨١): الإبل

الأمية الإلكترونية في الوطن العربي بين التأخر المعلوماتي وضعف الإطار المؤسسي

تحقيق: عبادة نوح

دولة وظروفها المختلفة. ويمكن استنباط مجموعة من المشاريع القابلة للتنفيذ كمشروع البنية التحتية للاتصالات والمعلومات (تطوير أداء الأجهزة العربية- تحديث شبكة الربط الإقليمي العربي- إيجاد آليات لاستمرار تدفق الاستثمارات الأجنبية والعربية- زيادة الخدمات الإلكترونية)، بالإضافة إلى تهيئة المناخ التشريعي وإصدار القوانين لتنمية قطاعات الاتصالات العربية من أجل المنافسة والتصدير ومواجهة التحديات العالمية، إلى جانب الاهتمام بالتنمية البشرية العربية.

بينما تؤكد قمة المعلومات بتونس مؤخرًا أنه يجب زيادة الوعي المجتمعي بتقنية المعلومات والاتصالات، وإتاحة أدوات تقنية المعلومات والاتصالات لجميع أفراد المجتمع وخاصة الأطفال والشباب، مع التركيز على المناطق النائية والفقيرة وذلك من خلال منظومة تشترك فيها الحكومات والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني.

ومن جهته أوضح إعلان القاهرة للمنتدى العربي التكنولوجي الأول أن القادة والزعماء العرب عليهم حمل ثقل لتبني برامج وسياسات تدعم قدرات الشباب العربي للتواصل مع نظرائهم في العالم في كافة المجالات وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما أوصى بعدم إيجاد حواجز

تعيش اليوم عصر المعلومات وتجليات الثورة التكنولوجية الحاسوبية. فخلال العشر سنوات الأخيرة حدث تطور هائل في مجال المعرفة والمعلومات وقفزات تنموية لم تحققها البشرية من قبل على مر التاريخ.

وأصبح عالم الإلكترونيات أحد أبرز وسائل هذه الثورة لما يتميز به من سهولة ومرونة وبساطة ساهمت بشكل جلي في تذليل جميع العقبات التي تواجه الإنسان وتحقق الرخاء والتنمية الاقتصادية والتقدم الحضاري.

ويمكن القول بأن مقياس تطور الأمم في الوقت الراهن بات يقاس بمدى التقدم والازدهار في كل مجالات الحياة وخاصة الجانب التقني المعلوماتي الذي يمكن أن نعتبره عصب الحياة العصرية والحديثة. ولكن المجتمع العربي الإسلامي بعيد كل البعد عن اللحاق بركب عالم التكنولوجيا نتيجة عوامل وأسباب كثيرة ومتعددة.

فالتراسل الإلكتروني، والتجارة الإلكترونية، والأعمال الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني والتدريب الإلكتروني، والنشر الإلكتروني، والدليل الإلكتروني، والتقاضى الإلكتروني كل ذلك عناصر عالم الإلكترونيات حالياً.

والأسئلة التي تطرح نفسها هنا هي أين موقعنا الحقيقي من تكنولوجيا المعلومات في عالم اليوم؟! وما سبب تأخرنا عن الجميع في سلك قطار الإلكترونيات؟! وما هي الآثار المترتبة على هذا التراجع؟! وكيف يمكن للعالم العربي والإسلامي أن يكون رائداً في عالم التقنيات والتكنولوجيا؟! هنا ما سنعرفه من خلال التحقيق:

في البداية يقول الدكتور رافت عبد العزيز غنيم خبير نظم معلومات بالأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات: إنه أصبح من الضروري بالنسبة للعالم العربي العمل على النهوض بمجتمعه في مجال الاتصالات والمعلومات والعمل بأسرع ما يمكن على راب الضجوة الرقمية سواء كانت داخل القطر العربي الواحد أو بين الأقطار العربية وكذلك بين الدول العربية ودول العالم المتقدم، وهذا لن يتم إلا من خلال استراتيجية عربية للنهوض بالمجتمع العربي كوحدة واحدة ووفقاً لدراسات وخطط عمل مبنية على الواقع الفعلي للدول العربية ووفقاً لمتطلبات كل



المؤسسات أو في المنزل، والمعدل الوسطي للنسبة يبين عدد المستخدمين وعدد المشتركين يختلف من دولة إلى أخرى وهو وسطياً في العالم العربي ٣,٥٪.

ويمكن الوصول إلى أسباب هذه المشكلة وهي كما يلي:

عوائق الكلفة العالية، ومدى الفعالية، ومشكلات توافق أنظمة الحواسيب معاً، والحاجة إلى نقل الملفات، ومشكلات ساعات النقل، ومعيقات حركة التبادل، وعدم تشبع ثقافة الإنترنت، والخوف من التعامل مع الوسائل غير التقليدية، وعدم إدراك حجم



الفائدة والثمار من هذا العالم.

أما الآثار المترتبة على الأمية الإلكترونية فهي:

سوء الأداء الوظيفي في مختلف قطاعات الإنتاج (الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات). وغياب آلية قصصى وتتبع سيل المعلومات المتدفق للتعويض ونماء هذه القطاعات عوضاً عن إدارتها. بالإضافة إلى التأخر الواضح في البحث العلمي والتعليم بمختلف أنواعه. إلى جانب التكلفة الباهظة التي تحتملها المؤسسات الحكومية من العمل الروتيني التقليدي.

كذلك غياب التخطيط واتخاذ القرار وعدم القدرة على التحكم بالصادر والتفويض لثنى أنواع العمليات الخدماتية والإنتاجية، وانتشار البطالة الناشئة عن عدم إتقان الجانب الإلكتروني المتمثل في الحاسوب. والانعزال عن العالم الخارجي، وشيوع الجهل والأمية بين أركان المجتمع العربي المسلم.

أما المقترحات لعلاج هذه المشكلة تتمثل في الآتي:

- تحسين البنية التحتية اللازمة (اتصالات، حواسيب، معلومات، نظم، توزيع...)
- العناية بالأطر البشرية من حيث التكوين ومن حيث التدريب.
- وجود التشريعات الضرورية لإيجاد البيئة التنظيمية لتسهيل انتشار الأعمال الإلكترونية.
- إيجاد سياسة ضريبية/جمركية مناسبة؟
- دعم حكومي وفق مبادرة وطنية مبنية على رؤية استراتيجية.
- تشجيع انتشار الإنترنت بين الجميع والتوعية بأهميته.
- دعم الدراسات والبحوث لتطوير مجال المعلومات والأعمال الإلكترونية.
- إحداث شركات النقل السريع والتخليص الجمركي السريع؟
- تشجيع قيام شركات الأعمال الإلكترونية العربية.

تفضل بين الشباب العربي حتى يتواصل فكراً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً إضافة إلى الإسراع في اتخاذ خطوات تنفيذية للقضاء على البطالة التي وصلت إلى معدلات غير مسبوقه في عالمنا العربي واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة فاعلة لتحقيق ذلك.

وطالب الإعلان الشباب العربي الأخذ بالتقنيات الملائمة دون إفراط أو نقص للأخذ بما يتناسب مع حاجاتنا وإمكاناتنا للتقدم دون اللجوء إلى وسائل

الترف كما طالب المسؤولين عن شبكات الاتصالات والمعلومات بتوفير البنية الأساسية التي تمكن من تطوير العمل من خلال التقنية المتقدمة دون صعوبة وأن تشارك الجامعات والمعاهد التعليمية في هذه الشبكات حتى تتواءم المنافذ الملائمة للتعامل مع التقنيات الحديثة.

ودعا المنتدى رجال الأعمال العرب بأن يوجهوا جزءاً من جهودهم المحموده في خدمة المجتمع إلى تعليم الشباب العربي غير القادر على تعلم أساسيات استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مشيراً إلى تصميم موقع على الإنترنت للتواصل وإتاحة الفرصة لمزيد من الشباب من مختلف أنحاء الوطن العربي أن ينضموا بأفكارهم وبمشاركتهم الفعلية حتى نصل إلى بناء مجتمع معلوماتي عربي متكامل.

الجدير بالذكر أن عدد مستخدمي الإنترنت في بعض دول العالم العربي يزداد بسرعة كبيرة، وتعد معدلات نموه من المعدلات العالية في العالم. إلا أن عدد المستخدمين المطلق لا يزال قليلاً بالمقارنة مع المعدلات العالمية. إن عدد المستخدمين Users هو أكبر من عدد المشتركين subscribers، لأن كل حاسوب أو حساب account على الإنترنت يمكن أن يستعمل من قبل عدة أشخاص سواء كان ذلك في





يقلم: حسام فتحي أبو جبارة -
دبي

فصل الصيف.. وما ادراك ما فصل الصيف تأتي معه الزيادات المرتفعة لدرجات الحرارة التي تعكر المزاج، وتزيد فرص الإصابة بأمراض لا حصر لها، أضف إلى ذلك خطورة التعرض لضربات الشمس والاضطرابات

الجسمية الأخرى التي تنتج عن التعرض لدرجات الحرارة الزائدة. وللوقوف على أمراض الصيف وكيفية الوقاية منها والحد من حدوثها ومضاعفاتها طرحنا هذا الموضوع على عدد من الأطباء والمختصين.

أمراض الصيف.. الوقاية خير علاج

بالإضافة إلى كونه في حال ارتباك أو حتى في غيبوبة. وتلفت د. العوضي إلى إمكانية معاناة بعض الناس من التقلصات الحرارية، وهي تقلصات وآلام تحدث في العضلات - خاصة عضلات البطن والذراعين والرجلين - بعد عدة ساعات من القيام بمجهود عضلي تحت ظروف جوية حارة. وتحدث التقلصات الحرارية نتيجة فقدان كميات كبيرة من الأملاح والمعادن، مثل الصوديوم والكلورايد والماء في العرق، وقد يصاحب هذه التقلصات غشيان وهي مثل هذه التقلصات يجب الانتقال إلى مكان ظليل فوراً والراحة التامة، بالإضافة إلى شرب رشقات قليلة من الماء أو العصير.

الكدمات الضائرة على الجلد المصاب لمدة ١٠-١٥ دقيقة عدة مرات يومياً.

ضربة الشمس.. عجز عن التبريد
وعن ضربة الشمس تقول د. نادية العوضي أنها تحدث حين يعجز الجسم عن ضبط درجة حرارته، وبالتالي تزداد درجة حرارة الجسم إلى ما يفوق ٤١ درجة مئوية في خلال ١٠-١٥ دقيقة فقط، كما تتوقف عملية تكوين العرق وبالتالي يعجز الجسم عن تبريد نفسه. وقد ينتج عن ضربة الشمس إعاقة مستديمة أو الوفاة في حال عدم الحصول على العلاج اللازم في الحال، بالإضافة إلى درجة حرارة مرتفعة وتوقف العرق.. يشتكى المصاب من صداع فظيع ودوار وغشيان، كما أن نبض المصاب يكون سريعاً وقويًا

ذلك بشرات جلدية مؤلمة وتورم في العضو المصاب وازدياد في درجة حرارة الجسم. ولحماية الجلد من هذه السفسة، المؤلمة تنصح د. العوضي بارتداء ملابس خفيفة وطويلة، بحيث تغطي أكبر قدر ممكن من الجسم. كما ينبغي ارتداء قبعة واسعة لحماية منطقة الوجه والرقبة. أما النظارات الشمسية فهي تحمي العينين والمنطقة الحساسة التي تحيط بها من أشعة الشمس. وإذا أمكن تضادى الخروج في الضرة ما بين العاشرة صباحاً والثانية عصراً فإن ذلك من شأنه أيضاً حماية الجسم من الأشعة الشمسية فوق البنفسجية. وإذا حدث بالفعل أن أصيب أحد بـ «السفسة» الشمسية، فيجب استخدام

نظارات وقبعة.. لاتقاء الشمس
في البداية تحدثت الدكتورة نادية العوضي، عن تأثير أشعة الشمس على جسم الإنسان بالقول: «عادة تختلف أجسامنا في ردود أفعالها عند التعرض لأشعة الشمس، ويكون العامل الرئيس في هذا هو لون الجلد، فالذين يتسم لون جلدهم بالبياض قد يتعرضون لما يسمى «بسفسات» الشمس خلال ١٥ دقيقة فقط من التعرض لها، في حين أن غيرهم من السمرا لا يتأثرون بعد ساعات من التعرض.. وتحدث «سفسة» الشمس حين يفوق تعرض الشخص للشمس قدرة الميلاتين الموجود داخل جلده على حمايته من أشعة الشمس الضارة، وهو ما يؤدي إلى احمرار الجلد وزيادة درجة حرارته، بل قد ينتج عن



يشكو المصاب من الإرهاق الحراري بالتشنجات العضلية والصداع والإرهاق والغثيان والقيء

وقد يسبق التشنجات الحرارية ما يسمى بالإرهاق الحراري نتيجة الجفاف الشديد وفقدان كميات كبيرة من أملاح الجسم، وعادة ما يشكو المصاب من الإرهاق الحراري بالتشنجات العضلية والصداع والإرهاق والغثيان والقيء. كما يبدو المصاب في حال عدم تركيز، صاحب اللون كثير العرق. ويصاحب الحالة انخفاض في ضغط الدم عند القيام، ودرجة حرارة تتراوح بين 37.5 - 39 درجة مئوية.

وتقول د. نادية إن الإرهاق الحراري يعالج بنقل المصاب إلى مكان ظليل أو مكيف الهواء إذا أمكن ذلك، مع وضع الكمادات الباردة الكثيرة، وإذا أمكن وضع المصاب في حوض مليء بالماء الفاتر يكون أفضل. كما ينبغي تقديم رشفات من الماء للمصاب وإيقاظها فور إحساس المريض بالغثيان، وفي حال حدوث قيء يجب استشارة الطبيب فوراً.

الشمس العدو الرئيسي للجلد

ويرى الدكتور ماجد صلاح الدين، أخصائي أمراض جلدية وتناسلية، أن التعرض لأشعة الشمس بشكل معتدل له فوائد علاجية كثيرة للجلد، فمنعروف أن الأشعة فوق البنفسجية يمكن استخدامها في علاج الثعلبية الجلدية، والبرص، والصدفية، وتساقط الشعر، ولكن التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة خصوصاً وقت الظهيرة قد يكون له آثار سلبية في الجلد،

تتراوح من بسيلة إلى الإصابة بسرطانات جلدية خصوصاً لذوي البشرة البيضاء الحساسة. وهناك عدة أمراض جلدية تعتبر الأكثر شيوعاً في فصل الصيف منها الكلف، وهو عبارة عن بقع بنية تحتل منطقة الوجنتين والجبهة، والأنف، والشفاه العليا وترجع أسبابه إلى الحمل أو تناول حبوب منع الحمل أو نتيجة التعرض لأشعة الشمس بصورة مستمرة، وهذا النوع الأخير قد يظهر في الرجال والنساء على السواء، وقد وجد أن التغيرات الهرمونية التي تحدث أثناء الحمل ومن تناول حبوب منع الحمل التي تتمثل في زيادة نسبة هرمون «البروجسترون» تؤدي إلى زيادة في حساسية البشرة لأشعة الشمس وبالتالي إلى ظهور الكلف، ومن أهم خطوات العلاج: الامتناع عن التعرض للشمس إضافة إلى استخدام واقي الشمس المناسب الذي يراه الطبيب حسب نوع البشرة ودرجة إصابته، إضافة إلى البقع البنية وهي عبارة عن بقع تظهر تلقائياً على الجلد أو تكون بعد الإصابة ببعض الأمراض الجلدية ويلاحظ أنها تكون أكثر ظهوراً في فصل الصيف نتيجة التعرض لأشعة الشمس الضارة لفترات طويلة، وهذه البقع لا تحدث بنسبة كبيرة لذوي البشرة السمراء مثلما تحدث

لأصحاب البشرة الفاتحة، وذلك لأن البشرة السمراء تحمل حماية طبيعية من تأثير أشعة الشمس، ويلاحظ أن بعض أنواع هذه البقع يحدث مع تقدم السن وتأثير التعرض للشمس على مر السنوات.

أما جفاف البشرة فيقول د. ماجد صلاح الدين أنه يحدث نتيجة التعرض للأشعة والرطوبة فترات طويلة، كما قد يحدث أيضاً نتيجة التعرض لهواء التكييف البارد مباشرة لفترات طويلة. وينصح باستخدام المرطبات الجلدية والأدهنة الموضعية مع تجنب المسببات التي تؤدي للإصابة به، إلى جانب أكزيما الأطفال، حيث تؤثر حرارة الجو بشكل سلبي في جلد الأطفال، وقد لوحظ أن أكزيما الأطفال الوراثية تزداد انتشاراً في فصل الصيف ما بين سن شهر إلى ثلاث سنوات.

العيون.. مرآة الجسم كله

وعن تأثير الصيف على العيون يقول الدكتور سعيد موافي- دكتوراه أمراض وجراحة العيون- إن التهابات العيون ترافقها الكثير من البكتيريا والفيروسات، إضافة إلى ظهور المهيجات الطبيعية كالغبار والدخان والحرارة مما يتسبب عنه الالتهاب العام

خاصة في ملتحمة وقرنية العين، كما أن سرعة تغير الدموع نتيجة الحرارة المرتفعة ينتج عنه الجفاف وعدم الراحة، ويضيف د. موافي: «من الأمراض الشائعة أيضاً ما يسمى بمرض التراخوما، الذي يشيع حدوثه في المناطق الحارة وهو عبارة عن مرض معد يصيب الملتحمة والقرنية، حيث يتميز بتشكيل حليمات وظهور أوعية دموية في قرنية العين، ويترك عند شفاء المريض منه تندبات قد تؤدي إلى تشوهات في الجفن، وتدهور في حدة البصر، وهي أحياناً كثيرة العمى الكامل».

ويشير د. سعيد إلى أن هذا المرض يصيب 400 مليون شخص في العالم، حيث يستوطن مناطق الشرق الأوسط وآسيا الشرقية وأفريقيا الوسطى، وتم الإصابة به عن طريق المفرزات المحمولة بواسطة الذباب أو الأدوات والماء الملوث، ويكون علاجه الوقائي بمكافحة الذباب وبرامج التوعية الصحية والعلاج الطبي الذي يتضمن المضادات الحيوية الموضعية والعامية، وأحياناً أخرى اللجوء للعلاج الجراحي عند وجود المضاعفات. مضيفاً أن مرض الرمذ الربيعي من أمراض الصيف الشائعة، وهو عبارة عن التهاب يصيب

حيث إن هذه التيارات الباردة واللاصفحة تؤدي إلى تقلص الأوعية أو الشعيرات الدموية في الأنف الأمر الذي يؤدي إلى نقص المناعة المحلية في الأنف مما يعمل على تنشيط فعاليات الميكروبات الموجودة سلفا فيه فينتج عنه احتقان الغشاء المخاطي، حيث تنهيج الجيوب لمن يعاني منها ويزداد العطس وسيلان الأنف لمن يعاني من حساسية الأنف، وحالات ضيق التنفس لمن يعاني من حساسية الصدر، كما أن أجهزة التبريد تبث في الهواء المستنشق نوعا من الفطريات التي قد تكون سببا في حالات عديدة من الحساسية أو توترها عند المصابين بها أساسا.

الحمى... مشقة تحت السيطرة

في فصل الصيف تزيد شكوى الحامل من الشعور بالحر وزيادة في إفراز العرق، ولذلك يقول الدكتور محمد

يقوم الأنف بعملية فلترة الهواء، أي تنقيته من الشوائب العالقة به من أتربة وغيرها ثم تدفئته وتعقيمه وترطيبه بمساعدة الجيوب الأنفية لينساب نحو الحلق ثم الحنجرة، وبعد ذلك يأتي دور الجزء السفلي أي القصبية الهوائية ثم الشعب الهوائية وفرعها والرئتين بأجزائها، حيث إن كل هذه الأجزاء مغطاة بغشاء مخاطي ناعم لا يقبل أية تأثيرات فوق طاقته والتي تتمثل في الأمراض المزمنة الكامنة كالجيوب الأنفية والحساسية وحساسية الشعب المزمنة والربو، وفي حالة التأثيرات تزداد حدة هذه الأمراض عند حدوث تغيرات في المناخ أو الجو المحيط من تقلبات في الحرارة أو الرطوبة.

ويضيف د. الطاهر أنه لا يمكن تضاد تيارات أجهزة التبريد الباردة والقوية الموجهة نحو وجوهنا سواء وجدنا في البيت أو السيارة أو المكتب،

خطيرة على أجزاء كثيرة من الجسم. أما التهاب الكبد الوبائي وخاصة فيروس (أ) الذي ينتقل عن طريق تناول غذاء أو شراب ملوث بالفيروس، فيحدث بعض الآلام في الجهة اليمنى من أعلى البطن وقص شديد في الشهية وضعف عام يعقبه ظهور يرقان أو «الصفراء» فيتغير لون البول ويميل إلى الاحمرار ويبيض العين يتغير إلى الأصفر. ولتضاد الإصابة بالتسمم ينصح بعدم تناول أي أغذية مكشوفة أو مشكوك في نظافة الجهة التي تعدها أو توزعها، مع عدم تناول اطعمة حفظت منذ وقت طويل.

يذكر أن معظم الأغذية المبردة يجب أن تحفظ في درجة حرارة لا تزيد على 4 درجات مئوية، والمجمدات عند درجة حرارة لا تزيد على 18 درجة مئوية تحت الصفر، كما يجب مراعاة عدم الإسراف في اعداد الطعام للحد من الفائض، وفي حال تم اعداد الطعام بكمية تزيد على الحاجة يجب الاحتفاظ بالطعام الفائض بالبراد خلال فترة لا تزيد على ساعة ونصف من وقت اعداده كحد أقصى.

التكييف عدو الأنف والأذن

وبالنسبة لأمراض التنفس يوضح الدكتور مصطفى الطاهر، أخصائي أنف وأذن وحنجرة، أن هناك تأثيرا مباشرا لأجهزة التبريد والتكييف على صحة الإنسان خصوصا في فصل الصيف، مشيرا إلى أن جهاز التنفس ينقسم إلى جهاز علوي وآخر سفلي، كما أن الهواء الذي يتم استنشاقه داخل الجسم يمر عبر الأنف وهو المعبر الطبيعي والصحي وليس الفم، حيث

الملتحمة ويتميز بحكة شديدة وعدم القدرة على فتح العين في الأجواء المشمسة مع وجود مفرزات لزجة ودموع في العين، ويحدث عادة بين صغار السن، كما أن نسبة إصابة الذكور فيه أكثر من الإناث. موضحا أن أسبابه الرئيسية هي التعرض للأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء الموجودة في أشعة الشمس، كما أن الحرارة والرطوبة والغبار تشكل عوامل مساعدة في ظهور المرض.

ويذكر د. سعيد موافي أن من أمراض الصيف أيضا جفاف العين، ويحدث عادة نتيجة الإصابة ببعض الأمراض منها، التراخوما، حيث يزيد المشكلة تعقيدا زيادة التبخير الحاصل في الصيف مما يساعد على زيادة الحكة والإحساس بوجود جسم غريب داخل العين. مؤكدا أهمية عدم التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة وارتداء نظارات طبية عاكسة لأشعة الشمس وواقية من الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء جزئيا، إلى جانب غسل الوجه بالماء البارد أكثر من مرة خلال النهار وغسل اليدين أيضا بالماء والصابون للوقاية من العدوى.

الصيف... والتسمم الغذائي

وينتقل الدكتور أحمد فؤاد أحمد - أخصائي الأمراض الباطنية والطلب - إلى نوع آخر من أمراض الصيف وهو التسمم الغذائي، الذي يحدث نتيجة تناول اطعمة لا تتوفر فيها الشروط الصحية، ويكون الغذاء فيها معرضا للتلف والتسمم بميكروبات دقيقة، ويصاحبه حمى وإسهال وإمساك، كما أن له مضاعفات



البشرة السمراء تحمل حماية طبيعية من تأثير أشعة الشمس

حرارة الجلد في الجبهة بحوالي درجتين، ويبدأ الألم في هذه المنطقة، ويتضرع ليصل إلى أشده، ويستمر بعض الوقت، قبل أن يختفي.

ويشير هؤلاء الأخصائيون إلى أن «صداع الأيس كريم»، وهو الاسم الطبي لهذا النوع من الصداع، يؤثر في ثلث الأشخاص، وهو شائع، إلا أن الكثيرين لا يعرفون الكثير عنه، فهو ينتج عن تناول طعام أو شراب بارد يلامس سقف الفم، فيسبب الألم الرأس، حيث يعتقد أن التغيير المفاجئ في درجة حرارة الجسم يسبب فرط نشاط الجهاز العصبي المركزي.

ويقول الأطباء إن «صداع الأيس كريم» هو صورة مصغرة عن الصداع النصفي (الشقيقة)، لذا فإن الأشخاص المصابين بالشقيقة أكثر استعداداً للإصابة بصداع الأيس كريم، أيضاً، وذلك لأن هؤلاء المرضى أكثر حساسية للمؤثرات البيئية كالضوء والصوت والحرارة، ويعاني حوالي ٩٣ في المائة منهم من «صداع الأيس كريم»، مقابل ٣٠ في المائة من غير المصابين بالصداع النصفي.

وبالرغم من أن «صداع الأيس كريم» قد يظهر في أي وقت من السنة، إلا أن الأطباء يؤكدون أنه أكثر حدوثاً في فصل الصيف، أو عند إصابة الإنسان بسخونة مصروفة، وذلك بسبب زيادة استهلاك المشروبات الباردة والمنلجات، مشيرين إلى أن أفضل طريقة لتجنب هذا الصداع تتمثل في الأكل ببطيء، لتعديل درجات الحرارة بين الجسم والأطعمة الداخلة إليه.

من السكريات في اللبن أو في الغذاء، بالإضافة إلى تأثير بعض الأدوية أو الأغذية التي تتناولها الأم ويتأثر بها الطفل نتيجة رضاعته منها.

وعلاج مثل هذه الحالات يكون عن طريق إمداد الطفل بالسوائل والماء ومحللول الجفاف إذا لزم الأمر، إلى جانب اتباع نظام غذائي خاص خلال فترة المرض، كما أن الرضاعة الطبيعية للطفل تعتبر من أهم أركان الوقاية من النزلات المعوية، وتضيف د. خولة، «يجب على كل أم أن تحرص على رضاعة وليدها، وفي حال اللجوء إلى الرضعات الصناعية عليها تعقيم الأدوات جيداً، بالإضافة إلى تجنب فطام الطفل في فصل الصيف بصورة فجائية، فلا بد من التسريح في الفطام بحيث تعطيه قليلاً من العصائر مع البطاطا والبسبب المسلوقة والفواكه».

صداع الأيس كريم.. أبرز الأمراض

يلجأ الكثيرون إلى تناول المرطبات الباردة والبوظة بأنواعها في فصل الصيف، للتخفيف من ليهيب الحر، والتمتع ببعض الانتعاش، ولكن لثلاثهم قد يصابون بما يعرف بـ «صداع الأيس كريم»، بعد أول لقمة منه، فتتخفص درجة حرارتهم، ويصابون بارتعاشات مؤقتة! ويوضح أخصائيو الأعصاب في مستشفى جامعة تيمبل الأمريكية، أن هذا الصداع يظهر بعد ٢٥ إلى ٦٠ ثانية من ابتلاع أول لقمة من الأيس كريم، حيث تنخفض درجة

الالتهابات التي تزداد حدوثها أثناء الحمل. وعلى الحامل الاهتمام بسلامة حلقة الثدي من الجفاف والتشقق والالتهابات، خاصة الشهرين الأخيرين من الحمل والرضاعة، وذلك بغسلها بالماء والصابون وتجفيفها جيداً، ثم تدهن بزيت أو كريم، وأن تكون حمالات الصدر أكبر مما اعتادت الحامل أي تزيد بمقياسين (رقمين) قبل فترة الحمل، حتى لا تكون ضاغطة.

الأطفال.. والإسهال

حول أهم الأمراض التي تصيب الأطفال في فصل الصيف، تؤكد الدكتورة خولة عبد الله، استشارية أمراض الأطفال وحديثي الولادة، أن أهم تلك الأمراض هي الإسهال والنزلات المعوية والجفاف، فالإسهال عند الأطفال له أسباب كثيرة منها: شرب كمية كبيرة من السوائل أو العصائر مثل العنب والمانجو والبرتقال، وتناول كميات كبيرة

فريد، استشاري أمراض النساء والولادة، على الحامل خلال فصل الصيف الاهتمام بأخذ حمام دافئ يومياً مرة واحدة على الأقل، ليساعد على حيوية الجسم ونشاط الدورة الدموية، مما يزيد من مناعة الجسم ضد الأمراض ويمنع التهابات الجلد، ويفضل الاستحمام والحامل واقفة، لأن الجلوس في الماء يساعد على دخول الجراثيم إلى الجهاز التناسلي، ولهذا فمنوع على الحامل ممارسة السباحة أو البحر خشية دخول الجراثيم وخاصة الفطريات إلى الجهاز التناسلي.

ويطالب د. فريد المرأة الحامل بالعناية بنظافة الأماكن التي تفرز كميات كبيرة من العرق، حيث تغسل عدة مرات خلال اليوم بالماء العادي وتجنف جيداً، ولا تترك رطوبة سواء من العرق أو الماء، حتى لا يحدث أي نوع من أنواع



المفكر الإسلامي الكبير المستشار البهنساوي يرحمه الله

نصف قرن وهو يدافع عن وسطية الإسلام

بقلم: حسين الجرادي - مصر



ثمن التزامه بمبادئه والتزامه بالإسلام كمنهج حياة فاعتقل عام ١٩٥٤م وهو طالب بكلية الحقوق إثر الاضرابات التي سادت الجامعات المصرية للاعتراض على تنحية الرئيس محمد نجيب كما اعتقل في سبتمبر ١٩٦٥م مع كل من سبق اعتقاله من أبناء التيار الوسطي المعتدل من أبناء الامام الشهيد حسن البنا حيث حقق معه عن محاضرات كان ألقاها أصوام ١٩٦٣ و١٩٦٤ و١٩٦٥ عن الإسلام والشيوعية بالمعهد العالي التجاري بالمنصورة ومؤسسة الثقافة العمالية بالنداهلية كشف زيف دعاوى الشيوعية والحادها وفضح فيها زيف ادعاءات الذين اقتاتوا على الدعوة الإسلامية خلال تلك الفترة وداهنوا على حساب دينهم حتى أن بعضهم أفتى في العام ١٩٦٥م بأنه لا تعارض بين الإسلام والشيوعية.

وخرج من السجن بعد ست سنوات قضاه خلف الجدران تحمل فيها ما لا يتحمله بشر مما كان يحدث وقتها في تلك القياهب من الأقبية والسجون وأفرج عنه في مايو عام ١٩٧١م بعد تصفية المعتقلات بعد تولي الرئيس المصري الأسبق المرحوم محمد أنور السادات. ثم قدم بعد ذلك في العام ١٩٧٣ إلى

الموافق ٣ مارس ٢٠٠٦م نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في العاصمة الأثرية باكو.

ولد المستشار سالم البهنساوي العام ١٩٣٢م بقرية السعديين إحدى قرى محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية حيث حفظ القرآن الكريم صغيراً وكان من الرعيل الأول الذي التحق بدعوة الإمام الشهيد حسن البنا منذ أن كان طالباً في المرحلة البكالوريا (الثانوية) في الأربعينيات من القرن الماضي ومنذ أوائل الأربعينيات وهو يهتف ليل نهار والله

غايته والرسول قدوتي والقرآن دستوري والموت في سبيل الله أسمى أمنية. وقد تخرج من كلية الحقوق جامعة الملك فؤاد (القاهرة حالياً) عام ١٩٥٥، وقد عمل مديراً للتأمينات الاجتماعية بمدينة المنصورة في الفترة من ١٩٥٦م- ١٩٥٩م ثم نقل إلى مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية ١٩٥٩-١٩٦٤م. ولقد دفع المستشار سالم البهنساوي

بعد أكثر من نصف قرن قضاه المستشار سالم البهنساوي في رحاب الدعوة إلى الله مجاهداً بالكلمة رافعاً راية الإسلام صادحاً بكلمة الحق دائماً عن حياضه ضد المفرطين والمتنطعين، توفي عن عمر يناهز الـ ٧٤ عاماً وهو يبلغ دعوة الإسلام في جمهورية أذربيجان في أثناء مشاركته في مؤتمر عن الوسطية في الإسلام فجر الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ

دولة الكويت ليعمل مستشاراً بهيئة شؤون القصر ويقوم باعداد القوانين التي تنظم شؤون القصر وفق الشريعة الإسلامية وهو ما يعد إنجازاً قانونياً لذلك العالم والفقيه القانوني.

لم يكن المستشار البهنساوي رجلاً عادياً بل كان رجلاً ملائكياً تلمس فيه الحنان والرقوة والعذوبة والحب والإخلاص والأبوة والود والإنسانية والعلم الغزير والأدب الجم.

لم تمتعه صنوف التعذيب التي ذاق ويلاتها في السجون من أن يدافع عن وسطية الإسلام والفهم الصحيح له حيث ناقش دعاة التكفير في السجن الحربي وفند زيف إدعاءاتهم وشارك مع المستشار المرحوم حسن الهضيبي في تأليف وكتابة أبحاث كتاب «دعاة لا قضاة» الذي رد فيه على أفكار شكري مصطفى وجماعته في السجون.

وكان كتابه القيم «الحكم وقضية تكفير المسلم» المرجع الأول دون منازع في كشف زيف وضلال مناهج وأفكار الفكر التكفيرى مقارنة بالحكم الشرعي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الصحابة حيث كان طرفاً أساسياً في الحوار الذي كان مكتوماً في السجون الحربية في سجن القناطر الخيرية ومعتقل طره وقد سطر ذلك في مذكرات حتى طلب منه الشيخ عبدالحليم محمود شيخ الجامع الأزهر الأسبق أن يشرح ذلك في كتاب فكان كتابه «الحكم وقضية تكفير المسلم» عام ١٩٧٧م ليحمي الشباب المسلم من الوقوع في فكر التكفير حيث يعتبر أهم مرجع على الإطلاق في العالم لهدم ونقد وفضح فكر التكفير ومعتنقيه.

ولقد كان الرجل موسوعي الثقافة متمكناً من العلم والبحث حيث تصدى رحمه الله كما يقول الدكتور توفيق الواعي في مقاله القيم بجريدة الرأي

العام الكويتية بتاريخ ٢٠٠٦/٣/١٠ لأربع طبقات.

الطبقة الأولى: طبقة الموجهين من الاستعمار من العلمانية اللادينية وقد تولى الرد عليها وبيان زيف إدعاءاتها.

الطبقة الثانية: طبقة المخدوعين الذين لا يملكون إلا الإدعان وهي طبقة المتدينين من الجماهير وهؤلاء تولى تنويرهم ووسط الحقائق أمامهم حتى يستيقظوا وينهضوا.

الطبقة الثالثة: طبقة تنتسب إلى الدعوة الإسلامية وتقتات منها ولا مانع عندها أن تراهن وتتناقض على حساب دينها حتى أن بعضهم أفتى بأن الشيوعية لا تتعارض مع الإسلام وقد وقف أمامهم وأبان زيفهم وإفكهم للقاصي والداني.

الطبقة الرابعة: طبقة المغالين والمنحرفين عن النهج القويم والصراط المستقيم الذين كفروا المجتمع وأغلوا في دماء المسلمين وتولى كشف زيفهم وانحراف عقيدتهم وسوء صنيعهم بما لم يسبق إليه.

لقد خلف المستشار البهنساوي تراثاً فكرياً ضخماً يربو على الـ ٢٦ كتاباً بدأها بكتاب: «الوجيز في العبادات» ١٩٥٧م، ثم كتب بعنوانين «الإسلام والتأمينات الاجتماعية» ١٩٦٣م، «القوانين وعمال التراحيل» ١٩٦٤م، «الحكم وقضية تكفير المسلم» ١٩٧٧م، «السنة المفترى عليها» ١٩٧٩م، «قوانين الأسرة بين عجز النساء وضعف العلماء» ١٩٨٠م، «الغزو الفكري للتاريخ والسيرة» ١٩٨٤م، «أضواء على معالم في الطريق» ١٩٨٥م، «سيد قطب بين العاطفة والموضوعية» ١٩٨٨م، «تهافت العلمانية في الصحافة العربية» ١٩٨٨م، «شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر» ١٩٨٩م، «الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة» ١٩٨٩م، «الخلافة والخلفاء

الراشدون بين الشورى والديموقراطية» ١٩٩١م، «الإسلام لا العلمانية» ١٩٩٢م، «والشريعة المفترى عليها» ١٩٩٤م، «فكر سيد قطب في ميزان الشرع» ١٩٩٩م، «السنة بين الوحي والعقل» ٢٠٠٣م، «وحرية الرأي» ٢٠٠٣م، «كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي» ٢٠٠٣م، «قواعد التعامل مع غير المسلمين» ٢٠٠٣م، «التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي» ٢٠٠٤م، «السلام الصهيوني والعجز العربي» ٢٠٠٤م، «أدب الخلاف والحوار» ٢٠٠٥م، وهناك كتابان تحت الطبع: «أركسة العلمانية»، «الإصلاح الاسلامي الحائر بين اهله».

كما أنصف المرأة أكثر مما أنصفها دعاة تحريرها ورد على من أراد تعريتها وجعلها سلعة رخيصة تباع في سوق النخاسة وبين من أرادوا الحجر عليها وحبسها وسط أربعة جدران وفند زيف إدعاءاتهم جميعاً، كما أوضح بجلاء الفرق بين الدولة الدينية والمدنية وبين أنه لا كهنوتية ولا بابوية في الإسلام وأن الدولة الإسلامية ليست دولة ثيمقراطية تحكم باسم الحق الإلهي.

وإنما هي دولة مدنية تنبثق روح دستورها وقوانينها من الشريعة الإسلامية السمحة وبين كمال الشريعة الإسلامية وعجز القانون الوضعي.

ولم يكتف بذلك بل فند آراء المغالين وبين أن لاسند لأفعاثهم في قرآن أو سنة ووضح الفهم الصحيح للإسلام والشريعة السمحة.

إن الحديث عن المستشار الراحل البهنساوي يحتاج إلى مجلدات لأن الرجل كان أمة بشخصه وكان مدرسة في فكره وهو شاهد على عصره.

رحمه الله وأسأل المولى عز وجل أن يتقبله في الشهداء.

الفنان التشكيلي الأردني.. فاروق القوامير

حوار عبدالغني عبدالهادي - الأردن

فوق رابية من روابي العاصمة الأردنية، يقف فناننا صقراً عنيداً جاء من القوقاز، ليحمل معه صلابته التي احتوت في داخلها، فناً مواراً جاء محصلة للواقع الذي انخرط فيه منذ ستة عقود أو يزيد يحاكيه في رسمه بواقعية تعبيرية عالية منحتة فضاء من الحرية، شكل له حافظاً كبيراً ليعطي بالجان، مقدماً اللوحة الرسالة، التي توجه بها إلى الإنسان والبيئة، مستمداً روعته من أصالة حضارته العميقة الراسخة بثبات جبال القوقاز، ومعاصرة من تقنيات الكمبيوتر واللون والخط معاً.. كل هذا مع فنان درس على ذاته ورأى واكتشف معاً وتميز مشكلاً مساحة جديدة لخريطة الإبداع التشكيلي العربي المعاصر!

أعماله تعكس الإنبهار بخلق الله تعالى!

يمكننا ملاحظة حاجة كل العلوم المعروفة إلى رسوم توضحها، وما معرفتنا للكثير من تاريخ الحضارات السابقة إلا عن طريق أعمال فنانين نقلوا حقائق ووقائع تلك الفترات بالرسم والنقش والزخرفة وأعمال البناء التي احتوت الكثير من الكتابات والنقوش التي نقلت إلينا علوم وثقافة وتقاليد ومعتقدات تلك الحضارات. أما بغرض خلق الموهبة النفسية عند متعلمينا فإن الموهبة يمكن صقلها بالتعليم لا خلقها، فالمعروف أن الموهبة تولد مع الإنسان وتميزه عن غيره، والفنان يولد فناً ويدخله كل المعطيات والدوافع

• **منهاجنا المدرسي، هل تراه قادراً على تنمية قيم الحس الفني الجماعي، وبالتالي خلق الموهبة الفنية عند متعلمينا؟**

الحس الفني، التذوق الفني، والنقد الفني تراثنا منه متواضع جداً، فالشقافة الفنية شبه غائبة عن مناهجنا التي تدرس حالياً ولا تعطي حصة الفن في مجال التدريس الأهمية التي يجب أن نناهلها، كون الفن لغة تفاهم وتخاطب قد تعجز الكلمات أحياناً عن نقل المعلومة كتابة، وتحتاج دوماً إلى لغة بصرية وسمعية لتفسير الكثير من جوانب المعلومة ولكن الفن لا يعرف للعجز سبيلاً! ومن مشاهداتنا

**حرفنا العربي بات فناً عظيماً
يطل برأسه من عمق تراثنا
الزاخر باباء وشموخ**



التجريد هروب من المسؤولية واللوحة رسالة تخاطب الأجيال وتضعهم أمام أنفسهم!

الفنان العربي حالياً، رغم أن الكثير من فنانينا لازالوا مخدوعين بما ينتجه الغرب.. من فن حديث لا علاقة له بنا، ولا ببيئتنا وواقعنا الاجتماعي والعقائدي ولا يخدم حضارتنا وتميزها وتطورها. وأعماله تعكس لحظة انبهار بخلق الله تعالى.

● **كنتم من أوائل من اعتمد على تقنية الحاسوب في اللوحة.. إلى أي مدى يمكن ذلك عند فنانينا العربي اليوم؟**
لاشك بأن الفنان عبّر العصور تأثر وبشكل واضح، من خلال الأعمال التي وصلتنا، تأثراً بالبيئة المحيطة ومعطياتها واستعمل المتاحة له من تقنيات ومواد بالإضافة إلى ما تفتق عنه عقله وخياله الواسع في إنتاج الأعمال الفنية.

ونحن الآن نعيش فترة ما يسمى بعصر الكمبيوتر، التي تسرع ويشكل مسدول طرق الاتصال والتفاعل ونقل المعلومات، والسؤال المطروح الآن.. ما المانع من استعمال هذا الجهاز كأداة لإنتاج العمل الفني والذي ينقل حس الفنان بالشكل والموضوع والمعاناة بفترة قصيرة جداً تساعده في إنتاج عمل فني صادق متكامل كلياً تقريباً مع حسه ومعاناته.

وما أشدد عليه هنا هو:

التي لحقت ظهور الإسلام وكان للمعتقد....

الدور الأكبر في تطورها ووصولها إلى حد الإعجاز من الناحية الفنية والجمالية. وأحب أن أضيف بأن توظيف هذين العنصرين، الحرف والزخرفة العربية الإسلامية في الأعمال الفنية الحديثة تخدم جانبين، الجانب الفني بإثراء العمل بترائيات جمالية تشمل الموضوع والشكل والحركة والتجريد المتناهي والذي لم يعد إليه العديد من فناني الحضارات الأخرى وتميز حركة التشكيل العربي عن غيرها باحتوائها المادة والروح في آن واحد، معبرة عن البعدين الزماني والمكاني والسكون والحركة.

والجانب الآخر رفض غبار التسيان والتهميش اللذين يواجهان الحضارة العربية الإسلامية، في الوقت الآخر والتي رفدت البشرية بالكثير من صنوف العلم والإبداع، وتكملة المشوار لخدمة هذا التراث والثرائه بالجديد المتميز.

● **هي نستطيع القول اليوم، أن الحروفية باتت تشكل معادلاً موضوعياً للفنان العربي؟**

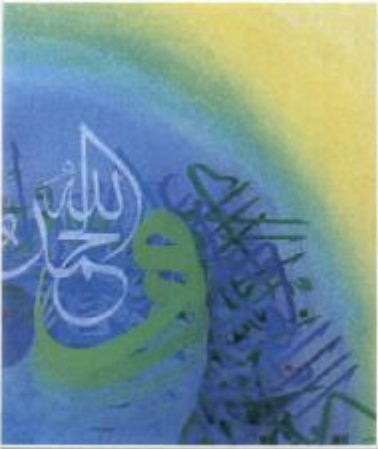
لاشك بأن هذا التراث الرائع الذي تكلمت عنه يعتبر أحد أفضل المواضع التي يعبرها

والرؤى والقدرة اللازمة لحنه ودفعه إلى البحث والدراسة والتمكن من استعمال كل المواد المحيطة به وباتجارب الخاصة والتعليم من تجارب الآخرين بالملاحظة والمتابعة والتفاعل مع البيئة والموروث وبتزايد الإنتاج والعمل الفني المتميز عن غيره من أعمال الفنانين الآخرين.

ولاشك بأن الدراسة تساعد الفنان على الحصول على ما يحتاجه من معلومات وتقنيات وأساليب في فترة وجيزة، إلا أن الدراسة وحدها لا تخلق فناً.. قد تعد رسماً وحرفياً ومدرساً للفن أو متوقفاً له.

● **بصفتكم مارستكم حروفية الأرابيسك في اللوحة، هل ترى في هذه الظاهرة جديداً يرفد حركة التشكيل العربي بما يميزها؟**

أرجو أن أبين الفرق بين الحروفية والأرابيسك، فالحروفية تعني استعمال الحرف العربي بكافة أساليبه ومدارسه في مجمل اللوحة التشكيلية العربية الحديثة، أما الأرابيسك فهو مفهوم استعمال الأشكال الهندسية في الزخرفة وقد زيد على الزخارف التي اعتمدت الأشكال النباتية من أزهار وأوراق وقد تلازم الحرف والزخرفة فترات تطورهما خلال الفترة



رشاقة الحرف عند «لمبز» وسطوع اللون ونظافته يفرضان لوحة تناجي جمالية المنظر الريفي المطبوع في مخيلته

• **يلاحظ الدارس لتناجكم، انكاهكم على أكثر من مذهب ومدرسة فنية.. أين تجد نفسك اليوم من هذه التيارات المختلفة؟**

أجل جريت عدداً من المدارس الفنية، لأنني لم أدرس الفن أكاديمياً وتخصصاً، بل مجتهداً ومتذوقاً وظفت أحاسيس بل ربما هي التي قادني في تلك الأزقة، مستخلصاً من كل أروعه.. وانتهيت من حيث بدأت في دورة واحدة أشبه بدورة النحل! فمن الواقعية إلى التعبيرية فالانطباعية والسريالية مروراً بالتعبيرية والتجريدية.. لأجديني في الواقعية جديدة صغتها بعد رحلة عفوية غنية التجريب والتماثل.. لكنني توقفت طويلاً أمام التعبيرية الواقعية والتي بت أرى فيها ذاتي المعبرة بلا حدود، فلتسمني سيزان.. أو كوخ العربي ولا حرج!

• **تسيطر على لوحاتكم الألوان الحارة، فماذا يعني لكم هذا؟**

الألوان عندي نبض وحركة، وهي بالنسبة بمثابة الدم للوحة والعمل الفني، واللواني التي يحلو لي التعامل معها، ألوان ترابية حارة، أجدها تحقق لي صفة التألق والحيوية إذ تسبغ على أديم اللوحة لمعة وسطوعاً مما يكسبها نضارة وبهجة تدفع غبار الوقت وكسل الأبصار! فاللون الأصفر - وهو بهذه المناسبة يشكل القاسم المشترك في لوحاتي - فهو عندي اللون السر، فإذا كانت للموناليزا روعتها وسريتها في ابتسامها، فأنا تمكنت في هذا اللون أن أقي إشعاعي إذ هو شمس عرويتي المضيئة وشروقها المنير الساطع! لئن لحظة المكاشفة التي يعتقل فيها البصر العممة ويخترق المستور، والبرتقالي: أشجار بلادي وقت الخريف، بينما الأزرق سماؤنا الصافية الشفافة! والأحمر - ثغرنا المبتسم على الدوام، والبني: طين بلادي في الشتاء، والبيج: رمال الصحراء! والأخضر: لون مرابعا المعطاء.

استعمال هذه التقنية كأداة للإنتاج باحتوائها الخط واللون تعكس بدقة الشكل المطلوب ودرجة اللون المطبوع المراد استعماله، وليس كمصدر للمعلومات وتجارب الآخرين وإضافة قيم جديدة على العمل الفني، ولابد للفنان في وجودها وإبداعها والفرق في استعمال جهاز الحاسوب كأداة أو مصدر هو أن العمل الفني بالنهاية يصبح إما عملاً فنياً متميزاً أو يصبح عملاً حرفياً غايته التسلية فقط!

• **هل يت ترى في حرفنا العربي فناً ينتظر محاكاته ليفني مشهدنا الفني على اختلاف تشكياته وتقنياته؟**

كنت قد ذكرت في موقع آخر بأن التراث مادة حية تأخذ منها وتأخذ منا، نوظفها وتوظفنا، والتراث ميسرات نرثه ونورثه للقادمين بعدنا بعد أن نترك أثرنا فيه.

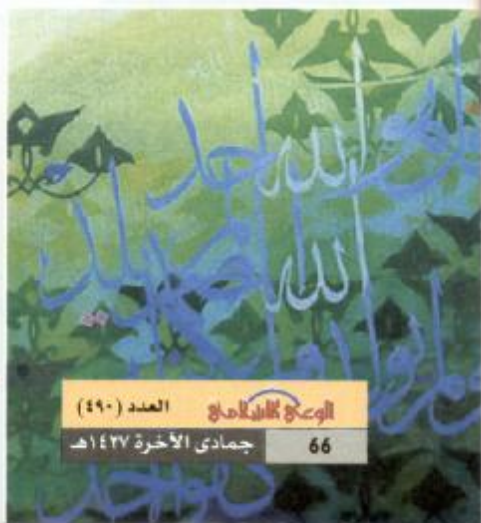
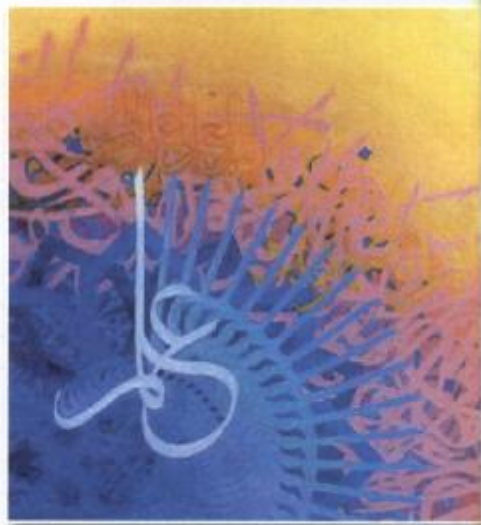
وعلى الفنان العربي والمسلم، عدم إغفال التراث، بما فيه الحرف العربي والزخرفة الإسلامية العربية، ولبداع مخزونه الذاتي من هذا التراث، يترك أثره في أعماله فيثريها بقيم فنية قاربت حد الإعجاز وأدهشت الأمم لعدة قرون، ولا زالت، وأنا لذي كل الثقة بقدرة فنانا العربي على إضافة إبداعات جديدة على هذا التراث ومواصلة التفاعل مع البيئة والمجتمع ونقل معاناته وأهدافه وتطلعاته إلى الأجيال القادمة.

• **أين تضع اللوحة الحروفية اليوم من موقعها في الفن التشكيلي؟**

أجدها في الصدارة، لأنها تمنحنا حركة رغم ثبات السطح! مما يميزها عن اللوحة الغربية التي فقدت بالتالي الجانبين الحركي والروحي.

• **كرستم جانباً من تناجكم للبيئة وإنسانها.. ترى كيف تعاملتم مع هذين الجهورين، وبأي منظور؟**

وجدت العلاقة حميمة بين البيئة والإنسان، فلا حياة لأحدهما من دون الآخر! واللوحة عندي رسالة موجّهة بالمجان، تستدعي الوقوف، وهي ترويح سياحي ملفت!



لم ينصف المرأة غير الإسلام

72

قصة

«وأصلحنا له زوجاً»

82

أماندا ... نصرانية تبحث

74

عن زوج مسلم

مواقف نسائية خالدة

لا تفشين له سراً

75

المطلوب من الرجال!!

76

عملية تطبيع!!

76

الحياة الأسرية ليست شركة تجارية

78

وشهد شاهد من أهلها...

68

أبي وأمي يقفان أمام دعوتي

79

وطلبي للعلم!

رعاية الطفل
المعاق



69

70

بناء شخصية

الطفل في

ميزان

الشريعة

الملل .. عدو الحياة

الزوجية رقم «1» 80



وتشهد شاهد من أهلها..

د.صالحة رحوتي - المغرب
Salha_rahouti@hotmail.com

واستنفذت طاقتهن، دونما أي تحسن في وضعية التي نذرن أنفسهن من أجل «تحريريهما» وإنقاذها والرفع من شأنها.

فضي فرنسا ببلد الحرية، وعاصمة الحدادة واللائكية انطلقت حملات تشرف عليها جمعيات فرنسية في كل ربوع فرنسا من أجل التحسيس بقضية العنف الممارس ضد المرأة، وتستعمل هذه الحملة القنوات التلفزيونية الرسمية والخاصة وكذا الملصقات الحائطية، وذلك من أجل بث وإظهار مشاهد تبيّن عن القهر الذي يطال النساء، وتبين العنف الذي يمارس عليهن من طرف أزواجهن بل وفي غالب الأحيان من طرف خلاتهن وأصدقائهن.

والهدف من هذه الحملة:

إشعار الرأي العام بشداحة هذه الآفة الاجتماعية. ومحاصرة المسؤولين عنها وتوجيه أصابع الاتهام إليهم. وبعد بث المشاهد التلفزيونية ينطلق صوت مؤثر ليقول: «امرأة من كل عشر نساء تعيش في حالة رعب في بيتها، والعدو زوجها أو خليلها السابق..»
ومثل هاته الحملات التحسيسية لم تكن لتنظم أصلاً لولا شداحة وضع المرأة هنالك وكارثيته، إذ تقول الإحصاءات أن وفاة واحدة بسبب العنف تقع في صفوف النساء كل يومين، وأن ستين في المئة ٦٠، من تدخلات الشرطة الليلية تحصل من أجل فض نزاعات تتعلق بالاشتباكات الزوجية.

ذلك «القوي المتسلط» حسب أسفارهم المقدسة - استعمال القوة والسلطة، فإن هذا لا يعطي لـ «المستضعفة» المسلمة الحق في أن تتبع كل السبل، وأن تتوسل كل الوسائل وذلك من أجل إعادة بناء نسج مجتمعي يعترف لها بحيارة كيان يختلف حتما عن كيان الرجل، لكنه جدير بالاحترام وغني بذلك الاختلاف.

بل على المستسلمة حقيقة لله- وعلى كل ذات لب في واقع الأمر- أن تمتنع عن الاتباع في هذا الباب، وأن تبتعد عن التقليد في هذا المجال، وذلك:

أولاً: لكون هذا الأمر من قبيل الفكري والثقافي ولا علاقة له بالمسائل العلمية البحتة التي تشترك فيها الإنسانية دونما فرق، فالرجعية مطلوب استحضارها في مثل هذا الشأن، وإلا فقد المرء هويته، وعمل على طمس معالم شخصيته.

ثانياً: لأن العاقل لا يتبع ولا ينجذب نحو الاقتداء، ولا يغتر بالبريق فينتج نحو الاقتفاء، إلا إذا ثبت لديه نقاء السبيل وسداد الوسيلة وحسن المأل في النتائج والآمال.

ثالثاً: لأن استقرار حصيلة النتائج المحصل عليها بعد ذلك الجهد الجهيد المبذول من طرف المستغربات الفاعلات - حتى في بلاد الغرب- في هذا الميدان ليجت على الإحساس بالشفقة على اللواتي ضاعت أعمارهن،

وتنطلق الحملات من أجل الدعوة إلى إيقاف سيل التطرف والإرهاب، المتدفقة أسواجه والمتواصلة تترى والتي «تفسر المجتمع، يوماً بعد يوم...» وتبتكر الوسائل الكفيلة بإغراق المجتمع في «نسيم العلمانية» حتى يتخلص نصف- أي المرأة- من حجم «القيود الدينية» المحضة...

لكن وعلى الرغم من كل هذا في «المنطعات» والمستمرات للمهانة، حسب الزعم لم يروعين ولم يتعظن ولم يتساقفون... ومازلن «يسبحن» ضد تيار التقدم والاعتناق.

وعلى قدر الجهد الذي يبذله سدنة ونسوانيات، الحدادة، وعلى قدر الإبداع الذي تفتقت عنه عبريات دهاقتها كانت الصدمة صعبة التحمل عليهم وعليهن، فهم الذين لم يستوعبوا ولن يستوعبوا «مازوشية» المرأة «المتطرفة» التي تستعذب الانصياع لجلادها الرجل، وذلك في الوقت الذي كان من المفروض أن تكسر كل شيء من أجل تحقيق المساواة معه، إن لم يكن التفوق عليه... ذلك المنتمي إلى الجنس الأخر... ذلك الجنس الذي يختزن من «السلطة» ما لا تختزن... ويملك من «القوة» وما لا تملك هي أيضاً..

وما يستطيع بواسطته أن يحتفظ بتلك السلطة. إن ما لم يفهمه هؤلاء... ولن يفهموه... أنه حتى ولو أساء

الحدادة تغرينا بالاتباع، وتبشرنا بالاعتناق، وتفتن في صنع فضاء مغر... منمق هيكله بعناية... ومختار رينته بانقان... وتدسوننا نحن بنات حواء... يبع صوتها وتلح... وتبلغ في الإلحاح... ثم يعيها الصباح وتساءل:
لماذا الرفض في غالب الأحوال؟

ثم لماذا هذا «الارتكاس» الذي بدت معلله واضحة على بعض النساء؟

وكيف انفرس نبت «الرجعية» في حقل النسوة من جديد؟ من أعان على نموه وبنعه، وتعهده بين صفوفهن.

ثم ما هذه «التبعية» المقيمة للرجال؟ وما هذه «السلبية» تجاهه والتبعية مجدداً من تحت الرماد؟

وكيف غدت مثل هذه الفاعلات تحمل تدريجياً عقول فئات متزايدة من الجنس اللطيف؟ أو من الممكن أن يحدث كل هذا على الرغم من أن المرأة في وقت واقعنا يكبلها الموروث... وتربط معصمها التقاليد... ولا تستطيع أن تتمتع بما تستحقه من حقوق؟ ثم تتوالى الأسئلة... وتتابع المحاولات للوقوف ضد الرجعية والانتكاس: فتتظلم المهرجانات الموسيقية والسينمائية... وكذا عروض للأزياء... والمسابقات لاختيار ملكات للجسمال... والأيام «الثقافية» التي يختلط فيها القليل من «الثقافة» بالكثير من التفسخ والمجون...



الاعتبار لها ومثيالاتها، وذلك عن طريق إقناع المجتمع بكل فئاته بجسدي الاعتراف بانسانيتها حسب منهج الله كوسيلة للرفع من مستوى الأمة في كل الميادين، ولن يدفعها استعجال «التحرير، إلى انتهاج سبل الغرب، ولا إلى توسل وسائلهم، ولا إلى المتح والاعتراف من معين «ثقافتهم، فما انصلحت به احوال الأمة في اول الأمر سيكون به الصلاح في كل وقت وحين ، والله الموفق وما علينا إلا سلوك المسار المستقيم.

الشديد-التناقض بين الخطاب الإسلامي المفترض ظهور تجلياته علينا وبين واقع الحال ...
فالمرأة المسلمة وإن كانت ماتزال غير قادرة - حتى الآن- على إعادة بعث مظهرات تحرير المرأة في عصر الرسالة بأسلمة نمط حياتها، وإقناع الشقيق في الأحكام باقتفاء أثر الرعيل الأول في التعامل معها، فإنها لن تستسلم لتيار التغريب، ولن تدخل جحر الضب، ويعون الله أيضا لن تستسلم للواقع التقاليدي الذي يراد لها أن تقبع فيه وأن تأنس لمكوناته.
فهي تعمل وستعمل دائبة- إن كانت ممن عمر الحق وجدانها وأثار القرآن دريها- على تفعيل الآليات الشرعية الكفيلة برد

لاستشارة طبيب عام أو طبيب نفساني...
يصرحن بأنهن يتعرضن للعنف داخل الأسرة، وذلك حسب نتائج الدراسات والإحصاءات، التي تؤكد أيضا أن ثلثي الأطفال الذين تتعرض أمهاتهم للعنف يصابون بالأمراض النفسية المختلفة «١».
إن هاته الحصيلة المأساوية لتسني النضال المستميت من أجل «تحرير المرأة، لتدفع كل المناضلات، اللواتي يسكنهن الرشد إلى إعادة النظر في المعتقد والوسيلة والأهداف، وعليهن أن يتمتعن بالحكمة، وأن يكن قادرات على تجاوز العوائق النفسية التي يفرضها في بعض الأحيان - وللاسف

أما بالنسبة للمخلفات والتداعيات السلبية على احوال النساء اللواتي يتعرضن للضرب والإهانة، فتقول الدراسات بأن حالتهم الصحية تتعرض للتدني بشكل كبير لمدة سنة إلى أربع سنوات حسب درجة العنف، حتى أن خمسة في المئة ممن يقمن بمحاولة انتحار، أي بزيادة نسبة خمسة وعشرين في المئة مقارنة مع النساء اللواتي يتمتعن بالاستقرار في بيوتهن.
ثم أن:
-اثنان في المئة من النساء اللواتي يعانين من الكآبة...
-وثلث النساء اللواتي يقصدن أقسام المستعجلات الطبية...
-وربع اللواتي يذهبن

رعاية الطفل المعاق



بقلم: محمد عويس - القاهرة

النبوية التي تؤكد ذلك: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فمن أضر بنفسه أو بغيره فلم يحسن ومن لم يحسن فقد خالف ما كتبه الله عز وجل».
وأما أثناء الحمل فالأم تحمل المسؤولية كاملة في عدم تعاطي العقاقير أو المهدئات أو الأدوية الخسرة، وكذا

يُعد الطفل المعاق في الأسرة اختياراً لها وابتلاء من الله إذا ما أحسنت رعايته وتربيته وتأهيله لخدمة نفسه ومجتمعه والأسرة ماجورة على ذلك في الدنيا والآخرة.



وفي دراسة أعدها د. محمد عنان الأستاذ بكلية التربية الرياضية للبنين بجامعة حلوان بعنوان «رعاية الطفل المعاق، قال: إنه طاقة إنسانية في المجتمع ينبغي تهئته وتأهيله من خلال البرامج الخاصة التي تتسابق الهيئات إلى تنفيذها وكلما ارتفعت تلك البرامج إلى حدود التنفيع والمشاركة كان ذلك دليلاً على اهتمام الدولة ومقياساً لتقدمها.

الامتناع عن التدخين أو الكحوليات وكذا الحفاظ على نظافتها الشخصية والتطعيم ضد الأمراض مسؤولة نجاح المولود تلافياً للأمراض.
كما أكد على أهمية وجود الطفل المعاق حركياً بين زملائه في فصول الأسوياء لمعايشه كمجتمع صغير لزميل لهم يعاني من إحدى حالات العجز، وتعود الطفل المعاق وتكيفه مع زملائه وعدم الإحساس بالاعتراب عنهم نتيجة المشاركة الكاملة نسبياً في ألوان الأنشطة وبما يمثل نوعاً من التنظيل لكلا الطرفين في المعاشة والمشاركة، وممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية التي

أكد د.محمد عنان على أهمية الوقاية قبل العلاج بدءاً من مرحلة ما قبل الزواج بالاستشارة الطبية ودراسة التاريخ المرضي وليس ذلك قاصراً على الوالدين بل يتعداهما إلى عدد من أفراد الأسرة، وقد خصصت مكاتب لخصص راغبى الزواج في عدد من الدول العربية والإسلامية ونفادي زواج الأقارب، فالوقاية هنا مطلب إسلامي ينبغي عدم التهاون فيه ومن الاحاديث



وضع الكرسيه قريباً جداً من العين وظهور حركات غير عادية في العين.

وحدراً من الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية التي تؤدي إلى حالة من عدم التوافق بين الطفل المعاق وبينته حيث ينحرف السلوك عن المعايير المجتمعية السائدة بصورة قد تؤدي إلى حدوث نوع من الصراع النفسي وانحرافه عن التقاليد وخروجه عن الأعراف بما يشير إلى احتمالات مستقبلية للصراع والاحتكاك بالسلطات.

أما العوامل المؤدية إلى هذه الاضطرابات فبعضها فسيولوجي يرجع إلى خلل عضوي وبعضها نفسي شخصي كحالات الإحباط نتيجة التحذيرات المتكررة والصد الدائم من الوالدين لأشكال السلوك الصادرة من الأطفال على تباينها والتعويض حيث يعتمد الطفل إلى الجنوح والاكتئاب نتيجة حرمان تعرض له في نشأته الأولى والعدوان الناجم عن فقدان التماسك الأسري والانسحاب فرط الحساسية وعوامل نفسية اجتماعية حيث ينشأ الطفل وسط شجار دائم بين الوالدين أو تفضيل طفل على آخر مما يترتب عليه الخلل النفسي والخواء العاطفي بما يكسبه نوعاً من الرفض لهذه البيئة خصوصاً إذا كان هناك نوع من الضغوط والقمع أو التآنيب المستمر وبما يثبئ بسمات شخصية غير سوية لهذا الطفل.

تحقق الكثير من المزايا للطفل المعاق فتساعده على الاحتفاظ بالقدرات الحركية والتمثيلية لديه وتطويرها ورفع لياقته البدنية بما يعينه على أمور حياته اليومية وتقوية العلاقات الإنسانية التي تحققها المناهضات الرياضية وإخراج الطفل من روتينية حياته ورفع روحه المعنوية.

وأشار المؤلف إلى ضرورة التعاون بين المدرسة وأسرة الطفل المعاق سمعياً وتواهر الاتصالات المستمرة والجيدة بينهما لتحقيق عنصر المتابعة فيما بين إدارة المدرسة وأسرة الطفل بما يدعم التنسيق في تلك الجهود المبذولة فالإشراف على تنفيذ توجيهات المعلم في المنزل يضمن إلى حد كبير نجاح تلك الجهود المبذولة من قبل إدارة المدرسة.

ويقع على الأسرة والأم خصوصاً دور مهم في العناية بنظافة الطفل المعاق سمعياً وخصوصاً الرأس والحلق وإبعاده عن التيارات التي قد تصيبه بفيروسات الانفلونزا والزكام أو ما يشبه ذلك. وينبه المؤلف إلى أهمية الاكتشاف المبكر للإعاقة البصرية ودور الآباء والأمهات والمعلمات في ذلك خصوصاً عندما يصل الطفل إلى سن الثالثة من خلال التعرف على الدلائل والمؤشرات التي تنبئ بالإعاقة أو بدرجة منها كالميل إلى أحد الجانبين عند القراءة

بناء شخصية الطفل في ميزان الشريعة

أكان عليه وزر؟ قالوا: بلى، قال: فكذلك لو ضوعها في الحلال كان له فيها أجر.

ويعد الزوج لأبد للزوج والزوجة من التحلي ببعض الصفات التي تناسب المربي الناجح، منها: الرحمة، والرفق، والحلم والأناة، والمرونة واليسر، والاعتدال والوسطية، مثال ذلك ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه: أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ولدان، فأعطاهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحد منهما ثمرة، ثم إن أحد الصبيين بكى، فشقت الثالثة، فأعطت كل واحد منهما النصف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والدات حاملات رحيمات بأولادهن، لولا ما يصنعون بأزواجهن دخل مصلياتهن الجنة» (٣).

كذلك فإن الشريعة تواكب الإنسان أثناء ولادته، وأثناء رضاعه، وذلك بهدف توجيهه نحو الخير، مثال ذلك: الأذان والإقامة في أذنيه بعد الولادة، الدعاء والتحنيك، حلق شعره، العقيقة، والتسمية، وما إلى هنالك.

● **اهتمام الشريعة الإسلامية ببناء شخصية الطفل:**
تدل الوقائع بلا ريب على أهمية

د: محمد عمر الحاجي - سوريا



اهتمت الشريعة الإسلامية بالمرحلة التي تسبق مجيء الولد إلى هذه الدنيا، وذلك انطلاقاً من أن يكون الزواج مبنياً على أسس وقواعد مضبوطة، مثال ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم، فانتكحوا الأكفاء، وانتكحوا إليهم» (١).

وأثناء الزواج اعتبرت الشريعة ضابطة الأمور التي يقوم فيها الزوج تجاه زوجته، والأمور التي تقوم بها الزوجة تجاه زوجها نوعاً من أنواع العبادة، يثاب عليها الإنسان دليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنك مهما أنضقت على أهلِكَ من نضقة، فإنك تؤجر حتى اللقمة التي تضعها فم امرأتك» (٢).

ولذلك لا تعتبر الشريعة الزواج فقط من أجل إشباع الرغبة الجنسية، بل تعتبر الزواج ذا أهداف راقية، كإعفاف النفس، واستمرار ذرية الإنسان، وإنشاء الجيل المسلم، مصداق ذلك ما أخرجه الإمام مسلم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام



داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد هو الهرم».

د- التركيز على الآداب والأخلاق؛ وخاصة مع الوالدين، والعلماء، والكبار في السن، والصغار، والأخوة، والجيران، ونحو ذلك.

دليل ذلك ما أخرجه الترمذي عن سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن».

وفي السنة النبوية آداب معينة تختص بالطعام، وبالمظهر، وباللباس، وبالإنصاف وما إلى هنالك.

والشريعة الإسلامية ركزت

على بناء الطفل بناءً

اجتماعياً، بحيث يستطيع

التكيف مع الكبار والصغار ونحو ذلك، ولا يكون ذلك إلا إذا اصطحبه أبوه معه إلى مجالس الكبار، وإلى اختياره للأصحاب والأصدقاء.

وكذلك فقد ركزت على الجوانب التعليمي والتفكري للطفل، وذلك من خلال غرس حب العلم في نفسه، والتركيز على جانب العودة إلى مجالس العلم المنضبطة بالضوابط الشرعية والبعيدة عن الغلو والتطرف.

أجلاً لقد جرب العالم الأنظمة الوضعية في مجال التربية، ثم عاد بخفي حنين، ولابد من العودة إلى ما جاء به القرآن الكريم، والرسول الأسوة، وعسى أن يصلح آخر هذه الأمة بما صلح به أولها، مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (سورة الأحزاب: ٢١).

كواكب

- ١- صحيح الجامع الصغير، رقمه (٢٩٢٨).
- ٢- مستند الإمام أحمد: ١٧٢/١.
- ٣- مستدرک الحاكم: ١٧٤/٤.
- ٤- مصنف عبد الرزاق: ٣٣٤/٤.
- ٥- كنز العمال: ٢٧٠/٥.
- ٦- سنن أبي داود: ٤٩٥.



وليس الطفل مكلفاً بالعبادات، إنما هي مرحلة تمهيدية يتعود فيها الطفل على الصلاة وعلى ارتياد المسجد، وعلى سماع الأذان والإقامة، وعلى حضور الجمع والجماعة..

مصداق ذلك ما رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مسروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (٦).

ورضى الله عن ابن مسعود عندما قال ناصحاً: حافظوا على أبنائكم في الصلاة، وعودوهم الخير، فإن الخير عادة.

ج- التأكيد على حسن نيته الجسمية والصحية؛ وذلك من خلال إعطائه الفرصة السانحة للعب والرياضة والمسابقات ونحو ذلك، مصداق ذلك قول عمر رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وأن يثبوا على الخيل وثباً».

كذلك فقد ركزت الشريعة على عدة أسس صحية تعود بالنفع على الطفل عندما يكبر، مثل التعود على سنة السواك، وتقليم الأظفار، واتباع السنن النبوية في الأكل والشرب والنوم ونحو ذلك، دليل ذلك ما أخرجه الإمام أحمد عن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبي ﷺ وجاءت الأعراب فقالتوا: يا رسول الله أنتدأوي؟ فقال: «نعم يا عباد الله تدأوا، فإن الله عز وجل لم يضع

بناء وتكوين الشخصية التي سيكون لها الأثر الفعال في حياة الأفراد والجماعات، ويكون ذلك واضحاً في التركيز على مرحلة الطفولة، مصداق ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ومن أهم المجالات التي اهتمت بها الشريعة ما يلي:

١- الاهتمام بالجانب العقدي؛ حيث اعتبرت الشريعة الإسلامية زرع التوحيد في نفس الطفل شيئاً مهماً جداً، دليل ذلك قول أبي أمية: «كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات: ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنل وكبببره تكبيرا﴾ (سورة الإسراء: ١١١) (٤).

ثم انتقلت الشريعة إلى غرس حب الله ورسوله في نفسية الطفل، وذلك ليتحصن الطفل من كل ما يعترضه من مشاكل ومصاعب، دليل ذلك ما أخرجه الطبراني عن علي رضي الله عنه قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن».

واهتمت الشريعة أيضاً بتربية الأطفال على التضحية والفداء من أجل العقيدة، مثال ذلك حكاية أهل الأخدود، والتي ورد ذكرها في سورة البورج.

وهذا ما كان عليه حال الرضيع الأول من هذه الأمة، حيث كانت الأمهات يشجعن أطفالهن على الجهاد، وكن يضرحن باستشهادهن، وكان الأطفال يتسارعون ويتسابقون في الخروج للجهاد وقتل الطفلة، ومثال ذلك ما رواه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رد رسول الله ﷺ عمير بن أبي وقاص عن مخرجه إلى بدر واستصغره، فبكى عمير، فأجازه، قال سعد: فعقدت عليه حمالة سيف، وقال: ولقد شهدت بدرًا، وما في وجهي إلا شفرة واحدة أمسحها بيدي (٥).

ب- الاهتمام الكبير بأمور العبادات؛ ذلك لأن العقيدة لا تثبت ولا تنمو في القلوب إلا إذا سقيت بماء العبادة، ولذلك قال تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقون﴾ (سورة طه: ١٣٢).

لم ينصف المرأة غير الإسلام

بقلم: صلاح عزام - مصر

يحكمون».

ولم يقتصر الإسلام على هذا العطف بالمرأة بل أعطى لها حق التملك والتصرف فيما تملك بعد أن كانت متاعاً يورث ويملك قال تعالى: «يأيتها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً أي لا تأخذوهن على سبيل الإرث كرهاً.

ونحن لو استقصينا التشريعات الإسلامية لوجدناها دائماً تهدف إلى صالح الرجل والمرأة على السواء فلا يشرع للمرأة إلا ما فيه خيرها وما فيه سعادتها فتشريع الخطبة قبل الزواج بعد أن فشلت المحاولات الكثيرة قديماً في شرعيتها ما يؤيد ذلك فما شرعت الخطبة إلا لتهيئ للمرأة الحياة الزوجية المستقرة السعيدة المبينة على أساس التفاهم والرضا قال ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما، وكما شرعت الخطبة ابتغاء إقامة الأسرة على أساس متين حرم كل ما يقوض الأسرة ويفصم عراها وينشأ عنه ايقاع العداوة والبغضاء بين أفرادها فهي نحن نرى أن الإسلام يحرم على الابن أن يتزوج بامرأة أبيه حتى لا يؤدي ذلك إلى العداوة المستحكمة برشد إلى ذلك قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف».

وكما حرم على الابن أن يتزوج امرأة أبيه حرم على الأب أن يتزوج امرأة ابنه وذلك تكريماً

أخرجها من الظلمات إلى نور الاحترام والكرامة فقد رأى الإسلام أن المرأة كالرجل سواء بسواء فطبيعتها كطبيعته وعقلها كعقله فرفع من شأنها وقرر لها مكانها الطبيعي في الحياة وأعلن أنها والرجل في الإنسانية سواء وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: «يأيتها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء»، فالرجل والمرأة في الانتساب إلى النفس الواحدة وهي آدم عليه السلام سواء، فالمرأة إنسان يرث الخصائص التي يرثها الرجل لأن كلا منهما ينحدر من نفس واحدة، ومما يقرر هذا المعنى ما روي أن الرسول ﷺ قال: «النساء شقائق الرجال»، هذا هو نظر الإسلام إلى إنسانية المرأة ومكانتها في الحياة فقد أزال عنها لعنة الخطيئة.

قرر الإسلام للمرأة الحق في الحياة كالرجل وقضى على ما كان متبعاً من واد البنات فقد أبى القرآن الكريم على المسلم أن يتبرم من ذرية البنات وأن يغضب إذا ما برزن إلى الحياة قال تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما

ولقد شارك هؤلاء في احتقار المرأة المجتمع العربي قبيل ظهور الإسلام فقد اتسم هذا المجتمع بطابع الاحتقار والازدراء للمرأة فما انصفها ولا أعطى لها حقها بل أهملها كل الإهمال وكأنها مخلوق غريب بعيد كل البعد عن الإنسان فقد كانت المرأة في هذا الوقت حطاماً يورث مع المال والماشية وكل قيمتها عند الذين يستحيونها ولا يقتلونها في طفولتها إنها حصة من الميراث تنتقل من الآباء إلى الأبناء وأنها كما تباع الماشية في قضاء المنافع وترهن كما ترهن الأموال في سداد الديون.

فقد كان السائد إذ ذاك أن الرجل إذا مات وترك زوجته اتقى ابنه الأكبر عليها ثوبه فيرثها فإن شاء تزوجها وإن شاء زوجها لغيره واستولى على مهرها وبهذا نطق القرآن الكريم قال تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف» وكان العرب يدهنون المرأة في طفولتها حبة خوف العار الذي يلحقهم وخوف ما يتكبدون من مصاريف الإنفاق عليها فقد كان العربي يرى أن الإنفاق على حيواناته أجدى من الإنفاق على بناته.

هذا هو شأن المرأة قبل الإسلام فما أن أشرق بنوره حتى

عاشت المرأة قبل الإسلام في ظلام دامس فالتاريخ يحدثنا أن المرأة كانت في هذه الأزمان تباع وتشتري لأن الناس كانوا ينظرون إليها نظرة تختلف عن نظرتهم للرجال فقد كانوا يرون أنها أدنى من الرجل لأنها أقل منه عقلاً وأدنى خلقاً وهذا هو اعتقادهم جميعاً لا فرق بين العامة والخاصة كلهم يوقنون أن المرأة رجس من عسمل الشيطان وأنها لاتصلح إلا للخديعة والتفاح.

ولقد بلغ احتقار المرأة في بعض المجتمعات إلى حد أن الأب كثيراً ما يتخلص من ابنته فقد كان المتبع عند اليونانيين أن الطفل إذا ولد من زواج غير شرعي يعرض على أبيه فإن رفعه بين يديه فإن ذلك إشارة إلى إلحاقه بابيه وضمه إلى أفراد أسرته وإن لم يرفعه قتل وذهب أدرج الرياح وكثيراً ما كان يحصل هذا بالنسبة للبنات فبي غالب الأحيان كان الأب إذا عرضت عليه ابنته لا يلتفت إليها ولا يرفعهما بين يديه وعندئذ يهدر دمها وتقتل وتصبح أثراً بعد عين.

ولم يكن الهندو أقل شأناً من اليونانيين في احتقار المرأة والتكثير بها فقد كانوا يرون أنها يجب أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه في موقد واحد.



حُرمت عليه، فقالت ما ذكر يا رسول الله طلاقها وأخذت تجادلته وتكرر عليه القول وتقول إن لي صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلي جاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول اللهم أشكو إليك اللهم فأنزل على نبيك ما يراب صدعي فنزل قوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير الذي يظاھرون منكم من نساءهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول ووزوراً وإن الله لعصو غفور. والذين يظاھرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبته من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلكم لتؤمنا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم﴾. فيها هو ذا القرآن الكريم يأتي موافقاً لما كانت تراه خولة من أن الظهار لا يعد طلاقاً ولا يصلح أن يكون حائلاً بين المرء وزوجه الأمر الذي يدل صراحة على الاعتراف الكامل برجاحة عقل المرأة وحصافته وعمق تفكيره وسداد تدبيره.

لتنهض بأمته وتتشق لها أجيالاً صالحة مشرفة، قال ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم﴾.

والإسلام يرى أن المرأة شقيقة الرجل وأنها متساوية معه ولا فارق بينهما فقد أعطى للمرأة حق الشهادة على الغير كما أعطى ذلك للرجل وقياساً على هذا أعطى لها حق تولية القضاء.

وأعطى لها الحق في الميراث وفي أن تقف جنباً إلى جنب مع الرجل في صفوف الجهاد فمن حق المرأة أن تخرج إلى القتال بعد إذن زوجها إذا لم يهجم العدو ومن دون إذنه إذا هجم فقد روى عن أنس رضي الله عنه «كان رسول الله يغزو بأم سليم ونسوة معها من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجراح»، فلا يمنع الإسلام المرأة من العمل ومن خصوص ميسادينه في إطار الحشمة والأخلاق الكريمة.

وقد اعترف القرآن بحصافة رأي المرأة ورجاحته في غير موضع منها هي ذي سورة المجادلة تنطق صراحة باحترام رأي المرأة وسداده فهذه خولة بنت ثعلبة قال لها زوجها أنت علي كظھر أمني وكان الرجل في الجاهلية إذا قال ذلك لامرأته حرمت عليه فابتعدت خولة من زوجها ولم تقترب منه اتباعاً لما كان سائداً وفي النفس ما فيها ولما ضاقت ذرعاً بذلك ذهبت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تشكو له وتقول إن أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب في فلما كبر سني جعلني عليه كامه وتركتني فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني بها وإياه فحدثني بها فقال عليه الصلاة والسلام: «ما أمرت في شأنك بشيء وما أراك إلا

أطراف العقد وهذا ما كان ممنوعاً منعاً باتاً بالنسبة لها قبل الإسلام، ولم يترك الإسلام المرأة بعد انفصام عرى الزوجية سدى بل قرر لها حق التزوج بعد انقضاء العدة ابتغاء راحتها وإسعادها وتحسينها.

ولم يغيب عن الإسلام معالجة مشكلة تطويل العدة ابتغاء حبس المرأة عن الأزواج ومنعها من أن تترك إلى زوج آخر يوف لها من رغد العيش وسبل الحياة ما يجعلها تعيش في ظلماتة وفسناء فقد نهى القرآن عن ذلك قال تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً تعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾.

وكما نهى الإسلام عن تطويل العدة دفعا للضرر عن المرأة لم يلزمها بأن تظل مع زوجها الذي تنضر من عشرته بل شرع لها في هذه الحال أن ترفع أمرها إلى القاضي مطالبة إياه بالتشريق بينها وبين زوجها ولا يسع القاضي في هذه الحال إلا أن يفرق بينهما دفعا للضرر قال صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار».

وكما شرع الإسلام ذلك للمرأة شرع لها حق اقتداء بنفسها بالمال تدفعه إلى الزوج لتنفذ نفسها منه قال تعالى: ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾.

ومن رحمة الإسلام مطالبته بتعليمها نفسها

للمرأة في كلتا الحالتين حتى لا تكون سبباً في قطيعة الرحم وبالتالي في تحطيم الأسرة والقضاء عليها قال تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾.

وعمل الإسلام على تهينة الجو الصالح للمرأة كي تعيش وادعة هادئة قريرة العين مستريحة الضمير لا يقض مضطجعها فصح عرى المحبة بينها وبين أقاربها ولا يعكر صفوها قطع أواصر الصلة بينها وبين ذويها لذلك حرم الجمع بينهما وبين أختها في عصمة زوج واحد قال تعالى في نهاية الآية السابقة ﴿وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾.

وكما حرم الجمع بين الأختين في عصمة زوج واحد حرم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها أو ابنة أخيها أو ابنة أختها وذلك حرصاً على دوام الوفاق والوئام بين النساء الأقارب قال صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم».

وقد أعطت الشريعة للمرأة مطلق الحرية في أن تختار من تشاء عند الزواج مادامت بالغة عاقلة رشيدة وفوق هذا أعطت لها حق مباشرة عقد زواجها بنفسها بحيث تصبح طرفاً من

أماندا ... نصرانية تبحث عن زوج مسلم



مقدم: محمد الكندري - الكويت
mkaandari@hotmail.com

ضرب الزوجات، فقد أظهرت دراسة أن أربعة ملايين أميركية يُضربن كل سنة بمعدل واحدة كل ثانية. كما نشرت صحيفة تايمز تحقيقاً حول حوادث الضرب التي تتعرض لها الزوجات الأميركيات، فأوضحت أن ما بين ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ زوجة تتعرض للضرب المفضي للموت، وفي إسبانيا ماتت ٥٤ امرأة في عام واحد بسبب ضرب الأزواج لهن ومثلت تلك الجرائم البشعة بحق المرأة لاتجدينها في بلادها المسلمة وفي الغرب يضرب الأزواج دون مراعاة للإنسانية الزوجية، فما هي مثلاً المثلة الفرنسية «ماري ترينتيان» ماتت بسبب ضربات على الوجه من قبل عشيقها، في حين يحرم في ديننا المساس بالوجه وجعل أقصى ما يستخدمه الزوج عود السواك يضربها على يدها لتعتبر وتتعط وتعي الرسالة.

• قالت وأنا أقرأ في وجهها الاستغراب والانبهار: هذه معلومات وحقائق أسمعها أول مرة

- قلت لها: لأن ثقافتكم ومصدر معلوماتكم أساسها ال

للمرأة كرامتها، ولاخير في رجل يعتاد ضرب زوجته فالمرأة ذرة ثمينة تصان ولا تهان و...
• قاطعتني قائلة: كيف ذلك وانت قلت أن دينكم يوجه الأزواج لضرب الزوجات؟
- أجبتها: كنت أتمنى لو سألتني عن الحكمة من ضرب الزوجات؟ وهل هناك ضوابط لتلك الوسيلة الإصلاحية؟
• قالت: نعم... ما هي المبررات؟ وما هي الضوابط؟
- قلت: الأصل في العلاقة بين الزوجين الود والاحترام والتفاهم والوئام، ومعيار الأفضلية بين الرجال من يقدر زوجته ويحفظ كرامتها ويحسن إليها، والغرض من ضرب الزوج زوجته بعد الأخذ بوسائل الإصلاح كالنصح والوعظ الحسن ثم الهجر في الفراش يأتي الضرب كمحاولة أخيرة لتعديل الخلل، والهدف منه تحقيق الأتم النفسي والوجع المعنوي لا الضرر الجسدي أو التشويه فالغاية هي إيصال رسالة غليظة للزوجة، وهل تعرفين كيف يكون الضرب؟
• سألتني: وكيف؟
- قلت: يضربها بشيء خفيف مثل السواك ولحسن الحظ فقد كان في جيبي حينها سواك فأخرجته وقلت لها بعضاً مثل الذي ترين، وتكون الضربة مثل وخز الدبوس أو الأبرة أو شد الأذن، والغرض منه التنبية ويحرم على الزوج ضرب الوجه، كما يحرم عليه أن يجرحها أو يسيل دمها، وليس من شيم الكرام ضرب الزوجات أو امتهاهن بل تقديرنهم ومراعاة نفسيتهن، ودعيني أطلعك على واقعنا كمسلمين وواقعكم حبال

وبالنسبة لنا لا يضرب زوجته إلا ذميم الأخلاق، سيء العشرة. ثالثاً: علمنا ديننا ألا يلجأ الزوج لضرب زوجته إلا بعد استنفاد وسائل الإصلاح وتماذي الزوجة وجعل الضرب آخر الدواء، و...
• قاطعتني أماندا قائلة: وما هي تلك الوسائل؟
- أجبتها قائلاً: لا بد من التدرج في إصلاح الأعوجاج، فعلى الزوج:
أولاً: أن ينصحه بلين ويتوود لها في التوجيه.
ثانياً: إن لم تجد تلك الوسيلة وتمادت الزوجة ولم تنفع معها الوسيلة الأولى، عندئذ يلجأ الزوج إلى الهجر في الفراش وفي ذلك إيلاء نفسي للزوجة ورسالة لعلها تؤثر فيها.
ثالثاً: بعد أن نصحتها الزوج ولم يصلح حالها وأعراض عنها في فراش الزوجية ولم يستقم أمرها، عندها يلجأ الزوج للوسيلة الثالثة وهي الضرب غير المبرح، وهي وسيلة لا يلجأ إليها الأخيار عادة كما قال النبي ﷺ عندما اشتكى له بعض النساء في ضرب أزواجهن لهن وقال: «إنه قد طاف بأل محمد نساء يشكين أزواجهن، وليس أولئك بخياركم»، أي من يضرب زوجته.
• وهنا قاطعتني أيضاً وقالت: إذا دينكم يبحثكم على ضرب الزوجات!!
- قلت لها: لولا مقاطعتك لسمعت جواباً لسؤالك، ديننا ينهانا عن ضرب الزوجات لتغير سبب ودونما تدرج، لأنه دين يحترم النفس البشرية ويصون

بعد أن قدمت عرضاً موجزاً عن موقف الإسلام من العلاقات الجنسية المثلية والمحرمات شرعاً وعرفاً التي تابها النفوس السليمة لأنها باختصار انتكاسة فطرية وتوجيه منحرف للعاطفة واستغلال أهوج للميول الجنسية فيما يخالف الفطرة السوية، وعلى انفراد سألتني بعدها وهي طالبة أميركية نصرانية: ما مدى صحة ما سمعته أن دينكم الإسلام يضطهد المرأة وأن الزوج يسلب الزوجة أموالها وحقوقها وأن الرجال عندهم يضربون زوجاتهم، وأن الإسلام يمنح الرجل حق الزواج بأربع نساء ويمنع هذا الحق عن المرأة، ألا تعتقد أن في ذلك إجحافاً في حقها من جانب وعدم مساواة من جانب آخر؟
- قلت لها: شكراً على حرصك وتثبتك وسعيك لمعرفة الحقيقة وأنت بذلك تمتازين عن كثير من الأميركيين والأميركيات الذين يتأثرون ويصدقون ما تبثه أجهزة الإعلام، وسأعرض لك بعض الجوانب عن موقف الإسلام من المرأة وأترك لك حرية إطلاق الحكم وسأعرضها على شكل نقاط:
أولاً: أوصى ديننا الرجال بالنساء خيراً فقد قال رسولنا محمد ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»...
ثانياً: كان رسولنا محمد ﷺ يوصي بالرفق واللين مع الزوجات فقال عليه الصلاة والسلام «رفقاً بالقوارير»،



والفضاء على مشاكل العنوسة وإشباع للفرائض في أوجه مشروعها فأيهما أفضل أن يخون الرجل زوجته ويتوسع في علاقاته المحرمة خارج محيط الأسرة، أم التزوج بأكثر من امرأة، مع الأخذ بالاعتبار إلزام الرجل بالعدل بين الزوجات، فمن لم يكن مؤهلاً للعدل فيحرم عليه التعدد، كذلك فإن فطرة المرأة وطبيعتها لا تميل إلى التعدد في الأزواج، بل تسعى إلى الانفراد بزوج وهكذا خلقها

ويحرم على الزوج أخذ شيء من أموالها بغير رضاها بل يلزم النفقة عليها وإن كانت غنية، فأموالها محفوظة لا تطالها يد الزوج إلا أن تنفق هي ما أرادت بطيب نفس ومن دون إكراه.

• سألت قائلته، ومآذا عن تعدد الزوجات للرجال وتحريم تعدد الأزواج للمرأة؟

-قلت لها: لتعدد الزوجات في الإسلام غايات نبيلة وضوابط، فمن منافع التعدد لكثير النسل

CNN والفوكس نيوز وأقلام حاكمة ثبت سموها عبر الصحف، ولكن من ينشد الحقيقية من أمثالك يجدها.

• سألتني: وهل صحيح أن الأزواج المسلمين يأخذون أموال زوجاتهم؟

- لمست في ثبرات صوتها وصيغة سؤالها تغير ولو بسيط في موقفها: أجبتهما قائلاً: للمرأة في ديننا ذمة مالية مستقلة ويحق لها المتاجرة والتكسب

مواقف نسائية خالدة

لا تفقشين له سرّاً

أزواجهن فيقول تعالى: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» النساء-34.

وقد أوصت أصرايية ابنتها ليلة زفافها فقالت: لا تفشين لزوجك سرّاً، ولا تعصين له أمراً، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني عمره، وإن عصيت أمره أو غرت صدره.

ومن جملة ما يجب حفظه ما يكون بين الزوجين عن علاقة خاصة فلا تكون حديثاً في المجالس أو سمرّاً في الندوات وقد نهى رسول الله ﷺ الزوجين عن نشر أسرار الفراش، وما يحدث بينهما من كلام أو أفعال أثناء الجماع، فقال ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتقضي إليه ثم ينشر أحدها سر صاحبه،» رواه مسلم-1437.

بقلم: فتحي موسى - مصر

استأذنت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها رسول الله ﷺ في زيارة أبيها فأذن لها، فأرسل إلى جاريتها مارية الضبيعية فباشرها في يوم حفصة وعلى فراشها، فلما عادت حفصة وعلمت بما كان صارت تبيكي، وتقول: أما رأيت لي حرمة؟ ما كنت لتصنع هذا بامرأة من نسائك! فقال رسول الله ﷺ: اليس هي جاريتي أحلها الله لي؟ قالت: ما كان ذلك في يومي وعلى فراشي، فقال رسول الله ﷺ: فإني والله لأرضينك، إنني مسير إليك سرّاً فأخفيه لي، فقالت: ما هو؟ قال: أشهدك أن من سريتي علي حرام، وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً.

فلما خرج رسول الله ﷺ قالت حفصة لعائشة: ألا أبتزرك؟ أن رسول الله ﷺ قد حرم أمته عليه، وقد أراحنا منها، وتظاهرت عائشة وحفصة وأخبرت نساء النبي ﷺ بذلك، فلما علم رسول الله ﷺ بما أفشته من سر غضب، واعتزل نساءه شهراً، حتى أنزل الله تعالى معاتباً رسوله ومخوفاً ومحذراً نساءه قوله: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم والله مولاكم وهو العلي الحكيم» التحريم، 1-3.

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعود، فقال ﷺ: «لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها» فأرم القوم- أي سكتوا- فقلت أي والله يارسول الله إنهن ليضعلن، وإنهم ليضعلوا! فقال ﷺ: «فلا تضعلوا، فإنما ذلك مثل شيطان لقي شيمانة في طريق فغشيتها والناس ينظرون،» رواه أحمد 156/6.

ويعد هذا التوجيه النبوي الكريم، هل يجوز للمرأة أن تكشف سر زوجها وأن تحدث به الآخرين؟ إن سرّاً واحداً تقضية المرأة قد يهدم بيتها ويؤدي إلى الطلاق، وقد أمر رسول الله ﷺ لأم المؤمنين حفصة سرّاً فأفشته، فهجر رسول الله ﷺ أزواجه شهراً حتى شاع في المدينة أنه ظنهن.

فأمرأة الحكيمه هي التي تحافظ على أسرار بيتها، ولا تحدث بها الآخرين حرصاً على سلامة أسرتها وطلباً لمرضاة ربها وزوجها.

فكفر رسول الله ﷺ عن عيته وقاب نساءه إلى الله ورسوله (تفسير الطبري 157/28، فتح الباري 503/8).

لقد عبر الله تعالى عن الحياة الزوجية باللباس، قال تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» البقرة-186، إن كلا من الزوجين ستر للأخر، ستر لأقواله وأفعاله، وحفظ لأسراره، فالمرأة ستر للرجل، ووقاية عندما يوشك أن تغلبه الإزادة، والرجل ستر للمرأة، وصيانة عندما تغلبها العاطفة، ويسيطر عليها ضعف الأنتى.

والله سبحانه وتعالى يصف النساء الصالحات وقيامهن بواجبهن تجاه



المطلوب من الرجال!!!



بقلم: د. زيد محمد الرماني - السعودية

الأحيان بالهدوء النفسي. عندما يستمع زوجها إلى وجهة نظرها، ويتفهم مشاعرها، من خلال ود وأنسجام مشترك.

والنصيحة المقدمة للنساء، هي موازية لتوصية الرجال وهي: ما دامت أكبر مشكلة الرجال هي تركيز الزوجات على الشكوى دائماً، فليتهن يبدلن جهداً مستعمداً على عدم نقد الأزواج أو الهجوم الشخصي عليهم، ويحرصن على أن تكون الشكوى فقط ضد ما فعله الزوج، وليس نقداً لشخصه وتعبيراً عن احتقاره، بل عرض الفعل المحدد الذي سبب لهن الضيق والهم.

وذلك لأن الهجوم الشخصي الغاضب يؤدي بالتأكيد إلى أن يأخذ الزوج الموقف الدفاعي أو يوقف المناقشة، ويبني جداراً من الصمت، وهو موقف يؤدي إلى مزيد من شعور الزوجة بالإحباط ويصعد المعركة. هذا الموقف يساعد أيضاً على مزيد من الإحباط خاصة إذا كانت الزوجة تعرض شكواها في سياق تأكيد حبها للزوجها.

ما الذي يحمي الزواج؟ وماذا يمكن أن يفعله الزوجان لحماية مشاعر المودة والرحمة التي تجمعهما؟
للإجابة على ذلك قدم الباحثون في الشؤون الزوجية نصائح محددة لكل من الرجال والنساء.

يقول دانييل جولان في كتابه «النكاح العاطفي»:

يحتاج الرجال والنساء إلى شتى أنواع التوافق العاطفي، وعليه فإن النصيحة للرجال بالألا يتجنبوا الخلاف مع زوجاتهم بل أن يدركوا أن الزوجات عندما يطرحن بعض الشكوى أو الخلاف معهم، فهن يفعلن ذلك من منطلق المحبة ويحاولن الحفاظ على حيوية العلاقة ونموها.
وعلى الأزواج أن يدركوا أن غضب الزوجات وشعورهن بعدم الرضا لا يمتلآن هجوماً شخصياً عليهم، فغالباً ما تكون انفعالات زوجاتهم تأكيداً لمشاعرهن القوية بالنسبة للموضوع محل النقاش.

والمطلوب من الرجال أيضاً أن يتوخوا الحذر من تقصير دورة المناقشة وتقديم حل عملي سريع، ذلك لأن ما هو أكثر أهمية للزوجة هو استماع زوجها لشكواها وتعاطفه مع مشاعرها حول الموضوع الذي تتحدث فيه، على الرغم من عدم اتقافه معها.

فانواقع أن معظم الزوجات برغبن في الاعتراف بمشاعرهن الصادقة واحترامها حتى لو اختلف الأزواج معهن، وتشعر الزوجة في معظم

عملية تطبيع!!

بقلم: نبيلة عبد العزيز حويحي - مصر

في حياة فنان أو فنانة.. وقد حاولت أن أنقل ما شاهدته بكل أمانة وإن يكن باختصار..

وحسناء أخرى استضافتها مقدمة برامج فنية على فضائية عربية وسألته عن رأيها في أدوار الإغراء فقالت إنها ترفض بشدة أن تؤدي هذ الأودار ولكن إذا كانت في السياق الفني للعمل فإنها ترحب بها، ثم قالت إن القبلة ليست عيباً إذا كانت من ضرورات العمل الفني..

وقتا أخرى لا يتعدى عمرها العشرين وأدت بعض المشاهد الساخنة التي أثارت استياء كبيراً واستنكاراً لدى من شاهدتها وعندما استضافها أحد مقدمي

لتقول بأن الرقص ممتع جداً وعلى كل فتاة وامرأة أن تتعلمه لأنه مفيد للغاية (والحق يقال، لم تذكر فوائد الرقص وتركتنا نستنتجها).

ثم راحت تلوح بأناملها الرقيقة وهي تعتذر لأنها لا بد الآن أن تلحق بعملها الذي ينتظرها فليديها كما قالت «أوردت تصوير مهم للغاية، وطلبت منا مرة أخرى أن ندعو لها بالتوفيق. هذا هو تقريباً ما شاهدته على إحدى الفضائيات في برنامج تتناول كل حلقة منه يوماً

امام بناية فخمة أتيقة وتذق بابها فيخرج رجل ضخم الجثة عريض المنكبين وقد أرسل شعره خلف ظهره على هيئة ذيل حصان فيتبادلان قبلة سريعة ثم تدلف إلى الداخل، ولم تنس الحسنة أن تقدم لنا ذلك الضخم لتكتشف أنه مدرس الرقص الخاص بها وذكرت اسماً مائعاً لا يليق بجثة صاحبه، ثم راح الاثنان يتراقصان على إيقاع موسيقى غربية هادئة ويعد انتهاء وصلة الرقص أطلقت علينا مرة أخرى بوجهها الجميل

استيقظت في الصباح الباكر وأظلت علينا بوجهها الصبيح لتخبرنا أن وراءها اليوم عملاً ثقيلاً طالبة منا أن ندعو لها بالتوفيق، ثم خرجت إلى ردهة بيتها الضخم لتجد والدتها وقد أعدت شاي الصباح فراحت ترشف منه رشقات بطيئة ووالدتها قرأ لها أهم ما أوردته الصحف من أبناء، ويعد قليل استأذنت لترتدي ملابسها ثم جاءت وهي تحمل فوق ظهرها حقيبة كبيرة وغادرت منزلها ثم ركبت سيارتها وانطلقت ونحن نتابعها بعيوننا متسائلين إلى أين تذهب تلك الحسنة فإذا بها توقف السيارة



هل ما تبثه الفضائيات من متناهد مثيرة وبرامج سطحية نافهة يمثل صدفة فنية أم عملاً متقناً لمسوخ الهوية؟

الفضائيات المتخصصة على تسليع المرأة وإهدار كرامتها وإنسانيتها وعزتها وتقديمها من خلال النظرات الحاملة المتكسرة الداعية كسلعة متاحة لمن يريد وكبضاعة رخيصة يمكن الحصول عليها بسهولة ويسر لكل من يدفع الثمن..

وربما يقودنا هذا إلى تحليل المفكر الكبير عبد الوهاب المسيري لهذه الظاهرة حيث يشير إلى أن الرقص العاري حين كان الناس يرونه فيما مضى كانوا يضعون دائماً في اعتبارهم أنه جزء من عالم آخر لا ينتمون إليه ولا ينتمي إليهم، قد يختلسون إليه نظرات محرمة ولكنهم يعرفون جيداً أنه لا يمكن أن يشكل جزءاً من عالمهم أو أخلاقياتهم، أما الآن فالرقص يقدم فيما يطلق عليه الفيديو كليب كجزء من صميم حياتنا اليومية لا عيب فيه، وعملية التطبيع هذه تحول الراقصة إلى جزء من حياتنا ربما تسعى بعض فتياتنا إلى تقليدها أو السير على خطاها التي تقود إلى الشهرة والثراء، ويندب المسيري أخيراً إلى أن مثل تلك البرامج يمكن أن توضع في سياق العولمة التي تستهدف بالدرجة الأولى تنمية العالم بحيث يصبح وحدات متشابهة تغيب عنها الخصوصية الدينية والثقافية والأخلاقية وينمحي منها الانتماء وقزح الهوية فهو شيء لا فن فيه ولا إبداع ولا فكر اللهم سوى تحقيق الربح المادي بتحويل الإنسان إلى مسخ تقوده الشهوة..

اختلفت جهات إنتاجها، فوجدت أن تركيز الكاميرات في النسبة الغالبة يكون على مناطق الإثارة لدى الفتيات الراقصات اللواتي يتراقصن على إيقاع الآلات الصاخبة وكأنها في سياق محموم لتحقيق هدف واحد قد يبدو غامضاً أو مجهولاً بينما هو في حقيقته لا يغيب عن فكر صانعي ومروجي مثل هذا الإسفاف، والخوف هنا ليس على الشباب من الإثارة في حد ذاتها لأنها شيء وقتي يزول بزوال المؤثر أو انتهاء المشاهدة ولكن القلق هو أن يتسلل إلى العقل والوجدان أن ما يحدث هو شيء طبيعي وممارسته ليست عيباً أو حراماً فيما يشبه التطبيع بين المجتمع والانحلال والعري، وإذا كان بعض المنحرفين يذهبون فيما مضى إلى علب الليل أو الأماكن المشبوهة فإن علب الليل صارت الآن تقتحم غرف النوم وتطاردهم الناس أينما ذهبوا.. واللافت أنه في الوقت الذي تعلق فيه الصيحات الداعية إلى تحرير المرأة وإنصافها تلح تلك

المهتمين إلى التساؤل عن هدف مثل هذا البرنامج بالذات ولا بد أنه يحمل رسالة ما، فإذا كانت مسابقة في الغناء والموسيقى ضمن الممكن أن تتم في جولة واحدة ودون هذا اللف والدوران الطويل، وتوصل الرجل إلى نتيجة واحدة هي أن هذا البرنامج وأمثاله ليس له من هدف إلا أن يدخل في روع المشاهدين والمتابعين تلك الحياة اليومية الحميمة بين المتسابقين والمتسابقات باعتبارها عادية، ومن الطبيعي للغاية أن يعيش الأولاد والفتيات تحت سقف واحد ولا ممانع من تبادل الدعابات واللمسات والقبلات البريئة، وبالطبع لابد أن يتأثر المشاهدون بهذه العلاقات الحميمة التي تبدو أمامهم جزءاً من حياة حقيقية..

وربما لا نبتهد كثيراً حين نشير إلى دراسة قامت بها باحثة مصرية حول ما يسمى بـ «الفيديو كليب» ورصدت من خلالها القواسم المشتركة التي تجمع بين تلك الأعمال وإن

البرامج قالت بأنها كانت تخشى من رد فعل الأب لأنه صارم للغاية ولا يقبل بالخطأ!! ثم واصلت كلامها قائلة بأنها اختفت عند إحدى صديقاتها لمدة أسبوع حتى تتحاشى غضب الوالد حين التقيا بعد ذلك عاقبتها في قسوة لأنها لم تخبره بما هي مقدمة عليه وإنما فاجأته بهذه المشاهد الساخنة، وأخيراً قالت في ثقة وفخر: الحمد لله عادت الأمور إلى مجراها الطبيعي بيني وبين أبي، فتحن صديقان أولاً وأخيراً!!..

ويتواصل السياق فنجد برنامجاً آخر يحظى بشهرة كبيرة لا لأهميته ولكن لإسفافه حيث تقوم فكرته على جمع بعض الشباب والفتيات من دول عربية مختلفة ليعيشوا جميعاً تحت سقف واحد يأكلون ويشربون وينامون ويتراقصون معاً في حياة شبه كاملة تحت الكاميرا ثم يصوت المشاهدون والمتابعون عبر الهواتف ووسائل المحمول للمنتسابق الذي يرونه جيداً بالبقاء للنهاية والفوز.. ولا ننسى ذلك الشحن المتواصل لجماهير كل بلد كي تصوت لصالح ابنها وكأنها معركة حقيقية، والفائز بالنهاية هو الأكثر إجابة للمبوعة والتخنت والتأود والرقص، وبالنهاية يتم تقديم الفائز باعتباره النموذج الناجح وهو القدوة التي ترسخ في أذهان الشباب والفتيات الذين يتم شحنهم ليخرجوا لاستقبال بطلهم المحبوب العائد من المعركة المسابقة.. الأمر الذي دعا أحد الكتاب

الإلحاح على تقديم النماذج المائعة كأبطال ناجحين في عيون التنباب يرسخ في الأذهان قيماً فاسدة تحول الإنسان إلى مسوخ تقوده نثهوته!!

الحياة الأسرية ليست شركة تجارية

بقلم: د. خالد سعد النجار - مصر

الزوج ولم تعد الزوجة هي الزوجة، ولكن أصبحا هذا الكيان الجديد الذي يقوم أساساً على الرضا والتراضي. ولذلك فيظل الرضا والتراضي هو العنوان الأساسي لهذا الكيان، ولكل ما يجري فيه من أحداث ومسؤوليات وواجبات. وعلى ذلك فحديث الزوج بلغة: أين حقي من الراتب مقابل تقصير الزوجة؟ يكون سؤالاً ضد طبيعة هذا الكيان الزوجي، لأننا سنسأل في المقابل ونقول لهذا الزوج: هل إذا أعطت الزوجة راتبها أصبحت من وجهة نظرك غير مقصرة؟ وهل تقديم الراتب هو الذي يجبر تقصيرها؟ هذه نقطة أساسية للانطلاق منها في فهم قضية راتب الزوجة من حق من.

وبناء على هذا فمن الضروري أن يتم تفاهم الزوج مع زوجته حول راتبها بطريقة عادلة تتفق مع ظروف الحياة وعرف المجتمع وتحقق رضا الطرفين، وفي الغالب فإن الرجل الكريم القادر لا يطلب من زوجته مالا ينفق منه على البيت، وكذلك فإن المرأة الكريمة القادرة لا تنتظر تنبهاً من أحد يدفعها أن تسهم في نفقات الأسرة، لأن هذا الكيان المشترك الذي يتكون من الأب والأم والأطفال - صغروا أم كبروا - مسؤولية مشتركة، تقوم فيها المرأة بالدور الأكبر في الرعاية والتربية، وتساعد ببعض المال بحسب الظروف والأحوال. إن الأسرة ليست مؤسسة اقتصادية فقط - وإن كان

دائماً بموافقة الزوج، فلا يجوز للزوجة أن تخرج من بيتها لتعمل دون إذن زوجها، لأن خروجها للعمل بدون إذنه فك للمؤسسة الاجتماعية، وانسلاخ من كون الرجل هو القسيم والمسؤول عن الأسرة، ولكن هذا لا يعني أن يكون راتبها له، فموافقته لها بالخروج هي في مقام الهبة منه، إلا أن تكون موافقة مشروطة، والشرط في العقد لا يتم إلا بموافقة الطرفين. بمعنى لو أن الرجل وافق على خروج المرأة بشرط أن تخرج ربع راتبها للأسرة، فوافقت، فهذا شأنها في الدفع، وهو شأنه أيضاً في الإذن، ولكن الأحب إلى قلبي ألا يشترط الرجل على زوجته أن تدفع شيئاً من راتبها، وأن تخرج الزوجة جزءاً من راتبها دون طلب زوجها، فإن هذا مما يجعل القلوب مؤتلفة، والأسرة تعيش في سكينته.

ومن الناحية الأخلاقية يجب أن نتحدث في الحياة الزوجية بلغة أخرى مختلفة. فالحياة الزوجية عبارة عن كيان قد تشكل من التقاء طرفيه، بحيث تخلق كل طرف برضاه عن جزء من ذاته، وهو يوافق على الدخول في هذا الكيان ويحتفظ بجزء آخر يعطى له خصوصيته، ولكنه من المؤكد أنه في النهاية قد أصبح شيئاً جديداً بعد امتزاجه في هذا الكيان، فلم يعد الزوج هو

شهر لياخذ منها راتبها دون شفقة أو رحمة، وإلا فالويل ثم الويل لها.

وهناك صنف من النساء يخرج يومياً ما لا يقل عن عشر ساعات، وتقتصر في خدمة زوجها وبالتالي في الرعاية المستحقة لأنثائها وتعود وقد ملئت حقيبتها بمال كثير نظير هذا العمل، ولا ترى لزوجها ولا لأولادها أي حق في مالها الخاص، بل يجب على الزوج النفقة عليها وعلى أولادها بلا تقصير، بل أحياناً يتعدى الأمر ذلك وتكلفه مالا يطيق، فيعيش مهموماً فقيراً ورفيق الدرب يكتز أمواله.

وبدائية لا بد أن نؤكد أنه ليس للرجل أي حق في مال المرأة الذي ورثته، أو وصل إليها بصورة لا تضسر بالبسيات أو الأولاد كالتجارة تمارسها في بيتها، أو إيجار عمارات. أما راتبها من العمل فمسألة أخرى تختلف فيها الضحايا: فمنهم من قاسها على الأصل السابق بما لا يجعل للرجل فيه حقاً، ومنهم من رأى فيها مسألة مستحدثة تستقطع فيها المرأة جزءاً من الوقت المخصص أصلاً لرعاية البيت، لتقوم بأداء هذا العمل الخارجي مما يترتب عليها حقاً ما نظير خروجها هذا، وذلك بمساهمتها المادية في نفقات الأسرة. ويبقى عمل المرأة مرهون

من حقوق الزوج على زوجته قرارها في بيته، وعدم خروجها منه لغير ضرورة أو حاجة إلا بإذن صريح أو ضمنى منه، وله مقابل ذلك أن ينفق عليها قدر كفايتها وحسب جهده وطاقته. قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم» (النساء: ٣٤). يقول العلامة ابن قدامة: «المرأة محبوسة على الزوج - أي مقصورة عليه - يمنعها من التصرف والاكتساب، فلا بد أن يتفق عليها» (المغني ٣٤٨/١١). وهذا منتهى العدل والضمآن الحقيقي لحق المرأة المسلمة، فليس نفقة الزوج عليها من باب التفضل منه والمنة عليها، وإنما هو من فضل الله الذي منحها إياه، وكتبه لها مقابل معاشرتها له بالمعروف، والقيام على إسعاده وراحته، وبهذا الانسجام في القيام بهذه الحقوق تعيش الأسرة المسلمة حياة سعيدة رغبة. ومسألة الذمة المالية للزوجة مسألة كثر فيها الكلام، وبادت مسألة شائكة تسبب كثيراً من المشاكل وتقع كأي مسألة بين إقراط وتفريط، فهناك صنف من الأزواج ينظر إلى زوجته على أنها بقرة حلوب تدر مبالغ من الأموال إلى خزانتها العامة، دون أن يكون للزوجة أدنى حق في مالها التي اكتسبته يداها ومن تعبها وعرقها، وينظرها كل

الاقتصاد هو أحد دعائمها - ولكنها مؤسسة اجتماعية تربوية، والعلاقات فيها ليست علاقات أخذ وعطاء مادي بل هو أخذ وعطاء معنوي، كما أن الأسرة هي الأساس الأول لبناء الإنسان، ليس البناء

المادي فقط بل كل الجوانب الشخصية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية. ولما كانت هذه الأسرة مؤسسة ذات قطبين لكل فيها دوره الذي لا غنى له عن الثاني، فمن

الخطأ أن ننظر للحياة الأسرية على أنها شركة تجارية توزع فيها المناصب بحسب من يملك أكثر من الآخر، فكل ما يحصل عليه أي فرد في العائلة يصب لمصلحة الأسرة ونفعها. والنظر إلى دخل

الفرد في الأسرة نظرة تنافسية أمر خطير للغاية يؤدي إلى تفككها وخرابها.

أبي وأمي يقفان أمام دعوتي وطلبي للعلم!

شكوى عامة لدى الفتيات اللواتي تلتزم تلك التي تتسمثل في منع الوالدين لهن من الخروج لطلب العلم الشرعي.

وكذلك الدعوة إلى الله وتحفيظ القرآن الكريم وأقول لأخواتي هؤلاء الحل بسيط والله

أولاً: اعلمي يا أختي أن الدافع وراء تصرفات والديك هو الخوف عليك سواء كانت تلك المخاوف حقيقية أو متوهمة فهي التي تقودهم لاتخاذ تلك المواقف التي يقفون بها عائقاً أمام طلبك للعلم وحملك لهم هذا الدين!

ثانياً: اجعلي حياتك كتاباً مفتوحاً أمام والديك، أطلعهم على كل حركاتك وسكناتك احكي لهم كل ما تفعلينه وكل ما تنوين

فعله وما يحدث لك في المدرسة أو الكلية لتثق أمك أنها لا يخفى عليها من أمرك شيء هذا سيسهم في اطمئنان قلبها بنسبة كبيرة جداً.

ثالثاً: استغلي فرصة عرض الأحداث الإجرامية التي تنسب نفسها للإسلام في وسائل الاعلام وأكدي لهم أنك لا توافقين على ذلك وأن فهمك لدينك فهم صحيح وأنك تتعجبين كيف

بقلم: منى عبد الحليم - مصر

يقتنع هؤلاء بهذه الأفكار الجنونية التي لا تمت للإسلام بصلة وأنت لم تحسني في حياتك بمثل هذه النماذج وان كل صديقاتك

مثلك معتدلات الفكر سيكون جميلاً تواصل أمك بهن لتعرفهن عن قرب وتثق بهن.

رابعاً: لتكن أفعالك مباشرة وغير مريبة فلا تخفصي صوتك وأنت تحدثن أخواتك هاتفياً حتى لا يأخذهم الشك ولا تذهبي إلى مكان غير معروف لهم بل أصري على اصطحاب أحد إخوانك أو أخواتك أو أحد والديك معك.

متى وكيف ولماذا لا أعلم أصبح المسجد من الأماكن المثيرة للقلق على الأبناء ولا حول ولا قوة إلا بالله على أية حال ليس هناك وسيلة لإزالة القلق وإبطال

الافتراءات وإظهار الحق لما يحدث في المساجد حقاً إلا اصطحاب الأم أو الأب أو كليهما لاستماع الدرس وسيرون بأنفسهم أن المسجد بريء كل البراءة من التهمة المنسوبة إليه.

كل هذه الوسائل ستزيل المخاوف والتوهومات وعلامات الاستفهام التي تحيط بالفتاة الملتزمة من قبل والديها إن شاء الله.



الملل .. عدو الحياة الزوجية رقم ١

عندما يطرق المثلل أبواب الحياة الزوجية فإن السعادة تهرب من كل النوافذ، ويصبح البيت أشبه بالرفزانة أو بغرفة سيئة التهوية لا يطاق العيش بها.. ومن اللافت أن الرجل هو الأكثر مسارعة إلى الشكوى والتبرم مما يحمل اتهاماً ضمنيّاً بأن المثلل صناعة أنثوية وأن المرأة مسؤولة عن

تحقيق: صلاح محمد أبو زيد - مصر

الكآبة التي تتسرب إلى نفوس الرجال... والمرأة من جانبها ترد على

الاتهام بالقول بأنها أكثر إحساساً بالمثلل من الرجل ولكن لا وقت لديها للشكوى والتبرم لأنها مشغولة بشؤون بيتها وأولادها.

نحن نناقش معكم هذه القضية،

■ النظام الصارم!

يقول «عصام» ويعمل طبيبياً، الشعور بالمثلل هو أسوأ شيء لأنه من الممكن أن يدمر الحياة الزوجية ويطردها من السعادة والاستقرار.

ويشكو «نادر أمين» من المثلل الذي يخيم على حياته الزوجية قائلاً: رزقني الله تعالى بامرأة منضبطة جداً ومنظمة جداً في كل شيء ولعل ذلك كان من الأسباب التي جعلتني أرغب في الارتباط بها، ولكن مع الوقت بدأت بالمثلل من هذا النظام الصارم الذي تفرضه زوجتي على حياتنا الزوجية... وأحياناً أندم على زواجي من هذه المرأة.

وتقول «رشا كمال»... «متزوجة منذ ٦ سنوات ولديها طفلتان؛ أنا أحياناً أشعر بالمثلل والرتابة ولكن شؤون البيت والعناية بالبنين لا تدع لي مجالاً للتبرم والشكوى.

■ قيود من حرير

أما «مها» وهي سيدة عاملة ومتزوجة منذ عشر سنوات فتقول: لا وقت لدي للشعور بالمثلل، ولكن زوجي غالباً ما يشكو من هذا الشعور، فأنصح به بأن يخرج لقضاء بعض الوقت

● وسائل الإعلام ساهمت في إحساس الإنسان المعاصر بالكآبة والرتابة

● المرأة والرجل يشعران بالمثلل... ولكن الرجل يشكو أكثر!

شكوى وصخباً... وغالباً ما يصل الأمر إلى أن المرأة نتيجة هذه الشكوى من الرجل تحس الألم بأنها مقصورة في حق زواجها أو أنها السبب في إحساسه بالمثلل.. وهذا شيء خطأ يؤدي إلى تراكم المشكلات وإحساس الطرفين بعدم الراحة والاستقرار.

■ سوء الاختيار

أما الدكتور أحمد المجنوب الأستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية فيعمل الرتابة والملل التي نعترى كثيراً من الأسر العربية وتكاد تعصف بأمنها واستقرارها قائلاً: سوء الاختيار سواء من الزوج لزوجته أو العكس قد يدفع إلى حال من الرتابة والملل الشديدين، وخاصة إذا كان هذا الاختيار قائماً منذ البداية على مظاهر شكلية لا تدوم طويلاً، فقد يختار الرجل امرأة جميلة للزواج منها ثم يصطدم بعد زواجه أنها لا تمتلك أي نوع من الثقافة أو المعرفة، أو تختار المرأة من أسرة كسيرة أو غير ذلك من الأسباب ثم تفاجأ بأنه لا رابطة فكرية ولا عاطفية تربطها بزوجها ومن ثم تنقطع كل روابط الحوار والمشاركة العقلية والفكرية بين الاثنين فتنشأ حالة من الملل الشديد بين الطرفين.

البيومي، أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس في تحليلها لظاهرة الملل بين الأزواج: الملل إحساس طبيعي جداً لدى الإنسان وخاصة الرجل الذي يشعر في كثير من الأحيان بأنه أخطأ بالزواج من هذه المرأة أو تلك، مع أن المشكلة الحقيقية ليست في المرأة أو الرجل ولكن في طبيعيتها الحسية التي يعيشها الاثنان، فغالباً ليس فيها تجديد أو تطوير، فالمرأة إما مشغولة ببيتها أو بأطفالها بالإضافة إلى عملها إذا كانت عاملة، فيشعر الرجل أنه يعيش على الهامش بالنسبة إليها ويبدأ الإحساس بالمثلل يتسرب إلى حد كبير؟

فتجيب في ابتسامة واسعة: وهل تظن أن المرأة لا تشعر هي أيضاً بالمثلل وتتوق هي الأخرى إلى تغيير نمط حياتها، ولكن الذي يحدث أن الرجل هو الأكثر صراحة في التعبير عن مشاعره، كما أنه الأكثر

مع أصدقائه أو زملائه دون أن يجعل الأمر أزمة أو مشكلة، وتؤيد هذا الرأي السيدة «راوية» فتقول: شيء طبيعي أن يشعر كثير من الرجال بالمثلل من البيت لأن الرجل عادة يحب الانطلاق ولا يطيق القيود حتى لو كانت من حرير بالإضافة إلى أن الكثير من الرجال يقضون معظم الوقت بالمنزل أمام التلفاز أو النوم على عكس المرأة التي تشغلها عشرات الأشياء.

وتتساءل «غادة نبيل» في حيرة: ماذا أفعل لكي أطرده المثلل عن حسياتي مع زوجي وهو لا يرضيه شيء ودائمًا يشكو من الملل والرتابة؟

وكان للمتخصصين رأيهم حول هذه الظاهرة:

■ على الهامش..

تقول الدكتورة «أمال عبدالله



■ انعدام التوافق

وتؤكد الدكتورة أمال البيومي ... أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس هذا الرأي قائلة: إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام التوافق النفسي والاجتماعي، فتختلف تبعاً لذلك، هوايات الطرفين واهتمامتهما، فيشعر كل منهما أنه يمضي في طريق مختلف وربما متباعداً عن الآخر، وتضيق الدكتور أمال: وغالباً ما يحدث الملل عندما يعلق الإنسان آمالاً وأحلاماً وريية كبيرة على الزواج أو يتوقع منه أكثر من اللازم دون أن يضع في اعتباره المسؤوليات الضخمة التي ستلقى على كاهله جراء هذا الارتباط وعندما يصطدم بمشكلات الزواج وأعبائه ومسؤولياته الكبيرة فإنه يشعر بالملل ويحاول الهرب منها.

■ حالة عابرة

وتواصل الدكتورة أمال رأيها حول ظاهرة الملل بين الأزواج: الملل قد يكون حال عابرة تحدث لأي إنسان كل فترة وهذا ليس شيئاً سيئاً أو مرضياً ولكنه إحساس إنساني طبيعي... ولكن هناك فئة من الناس تساورها فترات طويلة من الملل وخصوصاً طبقه المثقفين، هؤلاء يحتاجون إلى الاختلاء بأنفسهم كثيراً وعلى الزوجة هنا ألا تحاول اقتحام تلك العزلة لأن ذلك قد يتسبب في إضافة مزيد من العبء النفسي على الزوج.

وسائل الإعلام

وفي اتهام ضمنى لوسائل الإعلام بالإسهام في تزايد حال الملل والرتابة في الحياة الزوجية يقول الدكتور المجذوب: في السابق، أي في أجيال الآباء والأجداد لم تكن نسمع هذه الشكوى المتكررة من الملل والرتابة، كان هناك نوع من البساطة والرضا والقناعة، وكان الرجل حين يصحب زوجته وأطفاله إلى إحدى الحدائق العامة يعد هذا

● المختصون: ننصح الأزواج بمحاولة تغيير نمط الحياة كل فترة وأن يتعلموا فن الابتعاد

فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» رواه الترمذي، وعنه ... قوله: «تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاستفسر بذات الدين تربيت يداك» «صحيح مسلم»، وذات الدين هي المرأة الصالحة ذات الخلق الكريم وزيينها الأدب والحياء ويحليها الفهم والذكاء... فإذا كان الزوج قائماً على حب دون اختيار حقيقي أو طمع في مال أو حسب أو جمال شكلي ظاهر وحقق كل طرف ما كان يصبو إليه

أصبحت رابطة الزوجية بالتراخي ومن ثم تخلو من وازع الدين والأخلاق وصار البيت ساحة للشحناء والبغضاء والملل... وكان النبي ... يهتم بزوجاته ويعمل على إدخال البهجة والسرور إلى قلوبهن، وقد روي أنه ... كان يسابق السيدة عائشة في العدو فتسبقه، ثم خرجا بعد سنوات وكانت السيدة عائشة قد أخذت تميل إلى البدانة فسبقتها الرسول الكريم وقال لها: «هذه بتلك»، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

وهذا الذي كان يفعله كسان بلا ريب يدفع الملل والرتابة عن الحياة الزوجية... وفيه إشارة أيضاً إلى أن الرجل مسؤول مسؤولية كبيرة في هذا الجانب فلا يصح أن تلقي اللوم كله على المرأة وتجعلها المسؤول الأول والأخير عن حال الرتابة والملل التي تعترض الحياة الزوجية وإنما الاثنان شريكان وعلى كل منهما مسؤولية التجديد والتطوير بالمودة والرحمة والتواصل.

فن الابتعاد قليلاً... ونقول الابتعاد قليلاً وليس الانفصال أو الهجر أو الخصام، فإذا شعر الرجل بالملل فعلى المرأة ألا تحاصره أو تضيق عليه الخناق أو تظن أنها يجب أن تبدل له مزيداً من العطف والحنان كي تخرجه من تلك الحال بل عليها أن تتركه قليلاً مع نفسه أو أصدقائه فإنه سيمود إليها بعد قليل.

أسرة سعيدة ومستقرة

الدكتورة أمينة نصير أستاذة العقيدة بجامعة الأزهر تقول: وضع الإسلام الأسس التي تقوم عليها الأسرة السعيدة المستقرة، فيقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم- ٢١) ... ويقول عز وجل في موضوع آخر من كتابه الكريم: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» (البقرة- ١٨٧).

فهنا نجد أن رابطة الزوجية تعني في الإسلام السكينة النفسية والمودة والرحمة بين الزوج والزوجة، فالبيت السعيد مشارك بين طرفين يؤدي كل منهما واجبه تجاه الآخر في رحمة وبر... وقبل هذا وذاك منح الإسلام المرأة الحرية في اختيار الزوج المناسب وكذلك الرجل، وأرشد كلا منهما إلى الأسس السليمة في الاختيار الموفق وليس القائم فقط على المظاهر الشكلية التي سرعان ما تخبو ويحل مكانها الفتور والنفور... فيقول الرسول الكريم ...: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه

الضلاباً في حياتهما يظلان يتحدثان عنه طويلاً، أما الآن فلم يعد أحد يقنع بأي شيء... وأقول بصراحة رغم أن وسائل الإعلام الحديثة منحت الإنسان ألواناً كثيرة من المعرفة فإنها أضفت إليه مزيداً من القلق والكآبة... بالإضافة إلى أننا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا نجد فن الترفية أو قضاء إجازة بعيداً عن دوامة العمل والمصاعبات اليومية المتكررة ... وأصبح التلغز بقنواته الأرضية أو الفضائية هو وسيلة الترفية الوحيدة في كثير من البيوت العربية ما أدى إلى كثير من الملل والتباعد بين الأزواج مع أنهم يجلسون في مكان واحد... وقد يكون للأسباب الاقتصادية دخل كبير في هذا، إلا أننا لا نطالب كل أسرة عربية أن تسافر إلى أوروبا أو إلى أحد المصايف أو المنتزهات الشهيرة كل فترة ولكننا فقط نطالب ببعض التغيير أو التجديد حتى لو كان بسيطاً لأن ذلك من شأنه أن يقضي على الملل والرتابة.

فن الابتعاد

ويرصد الدكتور المجذوب سببا آخر يؤدي إلى الإحساس بالملل من الحياة الزوجية حيث يقول: انعدام الحوار بين الطرفين يؤدي إلى مزيد من الرتابة، ولا نعني بالحوار أن يتحدث الزوجان عن مشكلات العالم الثالث أو عن القضايا الفكرية والفلسفية المعاصرة، ولكن أن يكون بين الزوجين نوع من الحوار والتواصل الإنساني فذلك يؤدي إلى مولد صداقة صميقة بين الطرفين من شأنها أن تقضي على بوادر الإحساس بالملل .. ومن الضروري جداً أن يتعلم كل زوجين



«وأصلحنا له زوجه»

بقلم: أم معاذ الحجاي-مصر

الصائم القائم، «رواه أبو داود»، فيما للأسف للتناقض، والجهل بما ينفع المرء حقاً، فإن أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن

الخلق، ثم تذكرت مثابرة عمته على الدعاء فلاح لها فكرة: لم لا تسأله فيما يرضي الله؟ ستعزف على نفس أنغام عمته بلا تملق أو استجداء، وأسرت لزوجها بختها (الجناتية) هكذا سمتهما لأنها سبيلها إلى الجنة بإذن الله، وشحذت همته للصبر، وتحدي الشيطان الذي لا يهتم سوى بالإيقاع بين المسلمين، بل هو عمله وشغله الشاغل، فدعا لها لزوجها بالتوفيق، ووصلت عمته فارتمت في أحضانها وعانقتها بحرارة وشوق صادقين، وعند أول بادرة إساءة من عمته طوقتها عبير بنراعيها وسألته، قولي يا عمتي ماذا قال الله بشأن زوجة نبي الله زكريا؟ قالت في عجب: كانت عاقراً فزرع الله منها الولد قالت عبير: ما قصدت ذلك، ألم يقل تعالى عنها: «وأصلحنا له زوجه، الأنبياء - ٩».

ومعناه عند ابن عباس أنه أصلح خلقها، وليس العمم فقط، قالت عمته: ماذا تقصدين؟ قالت عبير: أحب أن يصلحني الله لزوجي، فادعي الله لي، فدعت عمته (دعاء المستجير) اللهم أصلحها لزوجها، تبسمت عبير وقالت يا عمتي... ادعوا الله وأنتم موثقون بالإجابة، دابت عبير على ذلك أن تسأل عمته الدعاء لها كلما صلت أو تلت كتاب الله، وكانت هي الأخرى تلح في الدعاء أن يصلح أحوالهم وتخلت عن حساسيتها تجاه أي قول يصدر عن حمائها وكانت ضمنّت خطتها أطفالها فقد حملتهم على تقبيل يد جدتهم في الصباح وفي المناسبات ولما كانوا غير متقبلين للأمر لما كانوا يرون من جدتهم، فقد ظلت تردّد على مسامعهم دائماً، إن جدتكم هذه هي من أهدتكم والدكم... هي من أنجبتكم وأرضعتكم وريته ليكون هذا الأب الطيب العطوف، كان مسلك الأطفال وحده كفيلاً بأن يسد خللاً كبيراً في نفس الجدة فلم يكن يفعل ذلك معها أحد من أحفادها سواهم على كثرتهم، ثم ما لبثت عبير أن نقلت صورة (مبالغ فيها) إلى والدها عن تغيير كبير طرأ على معاملة عمتهما لها، فشككوا في الأمر وقال والدها: ما الذي يغيرها هكذا من النقيض إلى النقيض؟ احذري يا بنتي لعلها مكيدة تدبر لك، إلا أن عبير أكدت لهم أن شخصيتها قد تغيرت فعلاً، قد يكون بتأثير تقدم السن، المهم أنها تغيرت وعفا الله عما سلف!

بدأت نسمات ربيعية رقيقة تحمل أريج الزهور وعبير الورد تهب على البيت الصغير فأخذت عواصف الخريف تلملم أوراق الشجر الجافة وتؤذن بالرحيل.

جلست «عبير» مع نفسها تتأمل حالتها، أو على الأصح تراثه فبالرغم من كونها طليبة ناجحة ومحبوبة ولم يفترب منها

أحد، إلا أحبها وأثنى خيراً على كريم خصالها، إلا أنها لا تلقى نفس القبول لدى حمائها، فما إن تجالسها حتى تبدأ في نقد سلوكها والتهمك على أقوالها، وقد احتارت «عبير» بشأنها فهي عمتهما وقد اختارتها بنفسها لزوجها لابنها، وبعد الزواج بفترة قصيرة، ظهر لعبير أن عمتهما لا يرضيها شيء... فلقد حرصت عبير على إرضاءها وخفضت لها جناحها ففسرت عمتهما ذلك بأنها إنما تسعى لكسب ود زوجها وتستميله بحسن معاملتها!! فراحت تكيل لها الاتهامات: وتتفنن في توجيه الإهانات، فتقابل «عبير» ذلك بالصمت الحزين وتنسحب من أمامها لتهدأ، فلما طفح الكيل بدأت عبير تجادلها بالتّي هي أحسن، وفي أدب جم يليق بدمائة خلقها وكريم خصالها فلا تصل معها لشيء.

ولقد تفاقم الأمر لما نما لسمع أبيها وأمها ما تلاقيه من عمتهما من إهانة لا مبرر لها فانقلب الود إلى بغض وقاطع الأخ أخته مضطراً، فقد كان يظن أن أخته ستقدر ابنته ومالديها من شمائل، وأنه بهذه الزيجة سيوثق صرى الأخوة ويعضد وشائج الرحم، فإذا باخته تضسد كل شيء، وما كان يسير الأمور إلا زوج «عبير» فقد كان يخفف عنها ويشملها بعطفه وحبه فلم يكن يقل عنها دماثة خلق بل قد يفوقها بأنه لا يضمّر سوءاً لأحد ويصفح وينسى الإساءة بسرعة.

بات الجميع حول عبير يترقب زيارات عمتهما وما تثمره من أحزان ومصادمات حتى أن «التوتر» هو سمة البيت الصغير حال وجودها: ليهدأ بعد مغادرتها، ثم يعود من جديد مع زيارة لاحقة أو حتى مكالمة هاتفية منها، إن «الحماة» لا يعجبها من عبير أي شيء وتراها لا تحسن أي تصرف، وقد طال ضيقها الأطفال، فإن رأت عبير تتغاضى عن خطأ بسيط صدر من أحدهم، عابت عليها واتهمتها أنها تدللهم وستفسدهم، و..... وإن عاقبتهم لأمر يستحق الاهتمام والتأديب، رمتهما بالقسوة والعنف وأنها ستنشلهن جبناء، وتسبب لهن العقد النفسية، و.....

لقد اقترب وصول «الحماة» من سفرها الطويل فأخذت عبير تفكر ما عساها أن تفعل لتتجنب «النكد» والأزمات؟ إن عمتي صوامة قوامة، حافظة لكتاب الله تعالى، غير أن الجميع من حولها يضحجون من فظاظتها ويتجنبون إغضابها لسوء معاملتها!! تذكرت عبير قول النبي ﷺ: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة

قالت لنا العبارة

شعر: محيي الدين عطية

(العبارة، هي السفينة، السلام ٩٨، التي غرقت في مياه البحر الأحمر عام ٢٠٠٦م، نتيجة ثالوث الطمع والإهمال والجبن، وراح ضحيتها أكثر من ألف غريق).

تستمطرون سماء ما بها سحب
والغيث في دينكم - قد خطه - قلم
فيم التخطيط؟ والقرآن مرجعكم
فيه الهداية، والأخلاق، والقيم
من رام تغيير حال شاب أمته
بدءاً بتغيير ما بالنفس، يفتنم
ما عذركم؟ ورسول الله رائدكم
قد دلکم كيف تبني صرحها الأمم
لو أن فاطمة الزهراء قد سرقت
فرضاً - لما شفعت في حدها رحم
يكفيكمو ذلك الدستور، لو صدقت
نياتكم، فهو أصل العدل، والحكم

♦♦♦♦♦

إني غرقت ولكن صرختي اخترقت
تاريخكم، يعتريها الحزن والألم
صاحت أفيقوا لقد كانت حضارتكم
مهد العدالة، فيها المجد والشمم
صاحت بكم، ويحكم، طالت بلادكم
منذ انتكستم، وماتت فيكم الهمم
هلا بدأت، لعل الله يرحمكم
من قبل أن يأتي الطوفان، يلتهم

قالت أفيقوا فإن الموج مدرككم
لا يمهلن الذي في عقله سقم
لا يعذرُن شعوباً مسها خدر
مهما تغنت بتاريخ له قمم
لا يفلتن قطيعاً عاقه مرض
أعراضه الجبن والإهمال والنهم
كم من جبان يرى بالعين قاتله
لكنه خائراً، في ثوبه صنم
كم مُررتش بينكم لم يثنه أبداً
سيف العدالة إن زلت به قدم
والحاصد المعتلي عرش الفساد له
في كل عبارة من بحركم خدم

♦♦♦♦♦

ألف طواهم عباب الماء، ما مدت
طوق النجاة لهم، عُرب ولا عجم
كم زورق لم يزل يختال في صلف
في بحركم - لو فطنتم - تحته لغم
كم ألف نفس مضت تشكو لبارئها
من ظلمكم، أم ترى، أذانكم صمم

♦♦♦♦♦

تستفسرون كأن الحل معجزة
كيف السبيل؟ وهل في جيلنا عشم؟

نافذة على العالم



أكبر المصاحف باكستاني ووزنه ٩ أطنان

عرضت حكومة مقاطعة سيالكوت في إقليم البنجاب الباكستاني الأوسط أكبر مصحف في العالم يبلغ وزنه نحو تسعة أطنان.

وقال التلفزيون الباكستاني إن المصحف المعروض يقع في ٢٠٢ صفحة، وهو مكتوب على صفحات مصنوعة من الحديد المقامو للصدأ، ويبلغ طوله ثمانية أقدام، بينما يبلغ عرضه أربعة أقدام، ويزن كل صفحة من صفحات المصحف نحو ٧٠ كيلو غراماً.

وقام بكتابة المصحف المهندس جاويد إقبال من مدينة جوجراتوالا بإقليم البنجاب، وأنفق في هذا العمل نحو عامين ونصف العام مع الحصول على مساعدات مالية من بعض المتبرعين المحليين لتصل جملة تكاليف المصحف الحديدي إلى ثمانية ملايين ونصف المليون روبية باكستانية.

وقالت مصادر في حكومة البنجاب المحلية: إنه سيتم تقديم المصحف كهدية إلى المملكة العربية السعودية ليتم عرضه على أراضيها.

صرخة الأمم المتحدة حول الساحل.. القاطل ٣٠٠ ألف طفل أفريقي مهددون بالموت.. والمجاعة تتفاقم

توفير إضافة فيتامين «إيه» بتكلفة أربعة سننات فقط، سينقذ الأرواح. وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن واحداً من بين كل خمسة أطفال يموت قبل أن يصل إلى سن الخامسة في غرب ووسط أفريقيا، مع تسبب سوء التغذية في وفاة أكثر من نصف هؤلاء الأطفال.

وأنهى موظفو الإغاثة باللائمة في تأخر رد المجتمع الدولي على توضيح أزمة الغذاء في النيجر العام الماضي، حيث بدأت التبرعات تنهال بمجرد بث مشاهد الأطفال ذوي الاجسام النحيلة في أجهزة الاعلام العالمية.

وعلى الرغم من أن المحاصيل أفضل بكثير في شتى أنحاء الساحل إلا أن أسعار الحبوب مازالت فوق المعايير التاريخية، ومازالت عائلات كثيرة تسدد الديون التي تراكمت عليها خلال أزمة العام الماضي مما يعني أنها ستواجه صعوبة في إطعام نفسها.

أفادت مسؤولة في الأمم المتحدة بأن المنظمة الدولية تلقت أقل من خمس المبلغ الذي تحتاجه هذا العام، وهو ٩٣ مليون دولار للمساعدة في إنقاذ نحو ٣٠٠ ألف طفل مهددين بالموت جوعاً في حزام الساحل الأفريقي القاحل.

ووجهت الأمم المتحدة نداء في وقت سابق في العام الجاري للمساعدة في إطعام أكثر من خمسة ملايين شخص، معظمهم نساء وأطفال، معرضين لخطر الإصابة بسوء التغذية في أربع دول مجاورة للصحراء، وهي النيجر ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا.

وقالت إيستر جولما المديرية الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في غرب أفريقيا ووسطها إن «دول الساحل فيها واحدة من أعلى معدلات الوفاة بين الأطفال، وأن سوء التغذية سيفتلك سنة ٢٠٠٦ بنحو ٣٠٠ ألف طفل ما لم يتم القيام بعمل عاجل»، مشيرة إلى أن مجرد

الولادات تنخفض.. وأوروبا مهددة بالانخفاض

توجد (زيادة ولادة) تصل إلى ٩٢٠٠ دولار للولد الثاني، وفي فرنسا هبة مقدارها ألف يورو كل شهر لمدة سنة للنساء اللاتي يتركن عملهن من أجل ولادة طفل ثالث، وفي اليابان، ونسبة الولادة فيها منخفضة (٩,٥)، يرغم القانون أرباب العمل على تمكين العمال من البقاء وقتاً أطول في البيت مع الزوجة. أما أكثر الوسائل تشدداً فيؤخذ بها في ألمانيا حيث برهنت الأبحاث على أن «النساء العاملات هن نساء ذوات خصوصية، ووجدت صلة إيجابية بين عظم نسبة النساء العاملات وبين زيادة نسبة الولادة. مثلاً في اسلندا، حيث نسبة النساء العاملات هي

منخفضة جداً والخيارات الاجتماعية والاقتصادية (واختراع الحبة) أثرت تأثيراً سلباً في الرغبة في إنجاب الأولاد. ويبلغ انخفاض نسبة الولادة، في النمسا وإيطاليا ٨,٨ ولادات لكل ألف من السكان. وفي بولندا واليونان ٩,٧ ولادات، وفي روسيا ٩,٨ ولادات. وفي ألمانيا ٨,٣ ولادات، وفيها أدنى نسبة ولادة في أوروبا. ونشرت صحيفة المانية أخيراً تنبؤاً متشائماً، فحواه أنه مع استمرار الاتجاهات الحالية، ستلاشي ألمانيا في سنة ٢٣٠٠.

ماذا يفعلون؟ يستنون قوانين تقدم حوافز اقتصادية بانفة لولادة الأولاد. فإيطاليا تمنح ألف يورو منحة لكل ولد يولد، وفي روسيا

الخلية العائلية في أزمة في دول كثيرة في العالم الغربي. إن عدداً لا يستهان به من الأزواج - نحو من ١٥ ٪ في بعض الدول في شمال أوروبا - يختارون ألا يتزوجوا، بل أن يسكنوا معاً خارج إطار الزواج. أما أولئك الذين يتزوجون، فيضعون ذلك في سن متأخرة، في بعض الدول فوق سن الثلاثين في المتوسط واحتمال البقاء في الحياة الزوجية ليس مرتفعاً أيضاً، ففي دول في أوروبا والولايات المتحدة تبلغ نسبة الطلاق نحو ٥٠ ٪، وحتى عندما يبتقون متزوجين يكون عدد الأولاد قليلاً.

نسبة التكاثر الطبيعي في أوروبا

التغيرات المناخية قد نقل ملايين في افريقيا

قال تقرير نشر يوم ٢٠٠٦/٥/١٥ أن الأمراض التي تنتشر نتيجة ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية قد تقتك بنحو ١٨٥ مليون شخص اضافيين في الدول الواقعة جنوب الصحراء في افريقيا بحلول نهاية القرن، وتحول ملايين آخرين إلى لاجئين مالم تتحرك الدول الغنية الآن. وقالت منظمة «كريستيان ايد» للإغاثة إن الدول الغنية كان عليها أن توقف اعتمادها على الوقود الأحفوري وأن تخصص مبالغ ضخمة من المساعدات لمساعدة الدول الصغيرة على التخلص من أسوأ تأثير لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض المعروفة ايضا باسم الاحتباس الحراري والتحول إلى مصادر طاقة بديلة مثل الرياح والشمس والامواج. وقالت المنظمة غير الحكومية في تقرير يعنون «مناخ الفقر.. الحقائق والمخاوف والأمل» انه يجب على الدولة الغنية أن تتحمل المسؤولية في خلق هذه المشكلة، وخفض تبعات ثاني اكسيد الكربون بشكل كبير. وازادت «التغيرات المناخية آخذة في الحدوث وستستمر بشكل يتعدى تضاديه، والضرر سيتحملون العبء، ومن ثم فإننا ندعو الدول الغنية إلى مساعدتهم على التكيف مع ارتفاع منسوب البحار وزيادة مساحة الصحاري وزيادة حدة وتكرار الفيضانات والأعاصير».

حصاد الاخبار

- أعلنت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إسقاط القضية التي رفعها حزب الفضيلة التركي ضد أنقرة بطلب من الحزب نفسه. وكان حزب الفضيلة قد بعث برسالة إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تضمنت اتهاماً لها بـ «معاداة الإسلام والمسلمين».
- أشار الممثل الخاص لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية والمسؤول عن مكافحة التمييز ومعاداة المسلمين السفير عمر أورهون إلى ضرورة تكاتف المسلمين في سبيل اعتراف ألمانيا بالإسلام ديناً رسمياً في البلاد.
- أظهر استطلاع للرأي أجري مؤخراً لقياس موقف الرأي العام الأميركي من ديانة المرشحين السياسيين أن الأميركيين يفضلون التصويت لمرشحين سياسيين متدينين أكثر من رغبتهم التصويت لمرشحين ملحدين، كما أظهر الاستطلاع نفسه أن ٦٣% من الأميركيين لا يعارضون التصويت لمرشح مسلم لرئاسة الولايات المتحدة الأميركية.
- وقع حاكم إقليم العاصمة الروسية موسكو «بوري لوشكوف» على مخطط بناء الجامع الكبير في موسكو الذي سيكون ثاني أكبر جامع ومركز إسلامي في روسيا.
- تحت عنوان «الدين المساء استخدامه - الإسلاميون في ألمانيا» أقيم في العاصمة الألمانية معرض متنقل يهدف إلى التفرقة بين الإسلاميين كمدن يدعو إلى التسامح وتبذد العنف وبين الإرهاب والجماعات الداعمة له.
- أظهر استطلاع للرأي أجري مؤخراً أن ثلاثة أرباع البريطانيين يؤيدون قانون القتل الرحيم.
- كشف د. ناصر لوزة أمين عام الصحة النفسية في وزارة الصحة المصرية عن أن هناك نحو ٦ ملايين مريض نفسي في مصر يمثل مرض انفصام الشخصية ما يقرب من ثلاثة ملايين مريض منهم.

لوجود للمحرقة اليهودية وأكثر الوفيات بسبب «النيوفويد»

اعلن لاري داري العضو النديموقراطي المرشح لمنصب المدعي العام لولاية الاباما الأميركية، أنه لا يؤمن بوقوع محرقة لليهود. قال ذلك امام منظمة قاصرة على البيض ينظر إليها على نطاق واسع باعتبارها منظمة عنصرية واعترف بأن آراءه متطرفة لكنه سيعمل على إعادة إحياء وعي العنصر الأبيض من خلال حملته ضد المدعي العام لضاحية موباييل كاوتلي جون تايسون. وأوضح داري انه يعتقد أن عدد اليهود الذين ماتوا في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية لا يتجاوز ١٤٠ ألف شخص وأن أكثر الوفيات كان بسبب النيوفويد، ووصف داري مزاعم بعض المؤرخين بأن نحو ٦ ملايين يهودي قتلوا على أيدي النازي بأنها ادعاءات زائفة. وأضاف قائلاً «إنني واحد ممن يصنفهم أصحاب الدعايات اليهودية بأنه من المنكرين للمحرقة، لكنني لا انكر الوفيات الجماعية التي كان من بينها اليهود». وقال داري انه لم يكن هناك عملية إبادة منهجية لليهود وليس هناك دليل واحد على هذا.

الشباب الأميركي لا يدخن لكنه يعاطى المخدرات

أفادت المنظمة الأميركية «الشراكة من أجل أميركا خالية من المخدرات» أن خمس الشباب الأميركي فقط يدخن وأن نسبة تعاطية للمشروبات الكحولية في تراجع مستمر. غير أن المنظمة قالت إن ٤,٥ ملايين مراهق أميركي يلجأون إلى تناول الأقرص المخدرة التي غالباً ما تحتاج إلى موافقة الأطباء وأشار استطلاع أجري لمصلحة المنظمة أن كثيراً من الشباب الأميركي يعتقدون قلة خطورة «الانتشاء» بتناول هذه الأقرص عن تناول البيرة أو النبيذ. يذكر أن معظم الولايات الأميركية لا تسمح بتناول المشروبات الكحولية قبل سن الحادية والعشرين. وذكر أن ثلثا الأميركيين بإمكانهم الحصول على أقراص شديدة التخدير مثل فيكودين أو أوكسيكوتين، وأن ثلثهم لا يرون أن تناولها يعتبر تصرفاً خاطئاً، ولكن ٢٠% منهم فقط هم الذين جربوا أحد هذه الأقرص أخيراً.

العليا في أوروبا الغربية (٩٠٪)، نسبة الولادة عالية أيضاً، في حين أن الوضع عكسي في ألمانيا، لهذا بادرت وزيرة العائلة، وهي أم لسبعة أبناء، إلى برنامج جديد لإدماج الأمهات مع الحياة المهنية وتمنح الحكومة تحفيزات ضريبية تبلغ ٣٠٠٠ يورو كل سنة للأزواج العاملين، وتلزم الرجال أن يأخذوا قرابة شهرين عطلة، مع تقديم نصفه تبلغ ٢٧٪ من دخلهم (حتى سقف شهري يبلغ ١٧٠٠ يورو)، من أجل أن يقضوا الوقت مع أبنائهم، شرطاً للحصول على مخصص الولادة، وقد أثار البرنامج خلافات، فتدخل المشروع في الخلية العائلية يذكر كثيرين بالنازية. لا يوجد أي دليل واضح على أن الوسيلة التشريعية، التي تحت اقتصادياً على ولادة الأولد، تزيد في الحظيفة نسبة الولادة، وثانياً، خلافاً للرأي الذي يردد كثيراً، وفحواه أن إدماج النساء في سوق العمل يقلل من نسبة الولادة، تشير التجربة الأوروبية إلى اتجاه عكسي. إدماج النساء في سوق العمل يزيد الولادة، في حين أن اكتساب الثقافة هو الذي يقلل الولادة.

الوعي

دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

نظام إلكتروني يساعد الحجاج والمعتمرين في اختيار سكنهم بمكة المكرمة

أعد الدكتور نبيل عبدالقادر حمزة كوشك، دراسة عبر قسم البحوث العمرانية والهندسية في جامعة أم القرى، تهدف إلى تسهيل البحث عن مساكن في مكة المكرمة للزوار من الحجاج المعتمرين عن طريق شبكة الإنترنت، ويمكن النظام الجديد الذي اعتمده معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الزوار من اختيار مساكنهم بأنفسهم أو عن طريق مكاتب السياحة «من أي مكان في العالم»، عن طريق موقع هذا النظام على شبكة الإنترنت باستخدام أي برنامج متصفح للإنترنت.

ويستطيع المستخدم للنظام، البحث عن الفنادق المحيطة بالمسجد الحرام عن طريق خريطة إلكترونية أو عن طريق البحث بأية معلومة وصفية عن المبنى، كما يربط هذا النظام المعلومات الوصفية المفصلة والصور الفوتوغرافية وخريطة الموقع لكل مبنى مخصص لإسكان الزوار.

موقع دار الافتاء المصرية على شبكة الإنترنت

وقهرت الدار تقديم هذه الخدمة مجاناً، ومن يرغب في ذلك عليه فقط إرسال عنوان بريده الإلكتروني إلى group@dar-alifta.org عبر رسالة تتضمن رغبته في الاشتراك بهذه الخدمة. ويذكر أن موقع «دار الافتاء المصرية» يضم باباً مستقلاً للفتاوى، يتكون من موسوعة الفتاوى، والفتاوى المعاصرة، وأداب الفتوى، باب الحلال والحرام، وباب للدفاع عن الإسلام. كما يحتوي الموقع عينه باباً للإسلاميات، يتوزع على الأبواب التالية: العقيدة الإسلامية، السيرة النبوية، أبحاث ومقالات، باب الأخبار الدار. ويلفت في الموقع اشتغاله على باب متخصص بـ «الأخطاء الصحافية» ويحتوي على ردود على بعض المقالات التي تظهر في الصحف والتي يعتبر الموقع أنها تتضمن آراء غير صحيحة إسلامياً. ويضم الموقع باباً مستقلاً للأسرة المسلمة، يضم زاوية للبحث داخل الموقع، إضافة إلى صلات [links](#)، تصل موقع دار الافتاء بمواقع عدة مثل وزارات الأوقاف في معظم الدول العربية، ومواقع «إسلام أون لاين» و«مجمع الفقه الإسلامي»، و«الأزهر الشريف»، و«المكتبة الإلكترونية للمخطوطات الإسلامية» وغيرها.

• أطلقت دار الافتاء المصرية خدمة جديدة على موقعها الإلكتروني في الشبكة العنكبوتية - www.daralifta.org وفي هذه الخدمة، تستخدم الدار رسائل البريد الإلكتروني لإيصال فتاوها إلى المشتركين في شأن يواجههم في حياتهم اليومية. وبذا، تضمن الدار حصول الجمهور على فتاوى ذات طابع مرجعي للجمهور العام، وبصورة تتناسب مع حال كل فرد على حدة. وإضافة إلى ذلك، يراعي الموقع أن ترسل الفتاوى متوافقة مع المناسبات التي تملك دلالة خاصة في حياة المسلمين، فعلى سبيل المثال، يعتمد الموقع إرسال فتاوى زكاة الفطر والاعتكاف قبل اقتراب الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان الكريم. كما يزمع إرسال فتاوى الحج قبل بداية شهر ذي الحجة، وهكذا دواليك. وخارج إطار المناسبات الإسلامية، تعتمد الدار إرسال ملفات إلكترونية، بصورة دورية، تضم فتاوى عن الصلاة والزكاة والصيام وغيرها من الموضوعات التي تهتم المسلمين عامة. وتشتمل الخدمة أيضاً على إرسال الجديد من الفتاوى والأبحاث العلمية المعاصرة التي تحدم الإسلام وتصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة الشائعة، بالنسبة إلى الكثير من النواحي الدينية والأخلاقية.

من أضرار الكمبيوتر الصحية

إجهاد العين

خمس دقائق لكل ساعة عمل على الكمبيوتر عن طريق النظر عبر النافذة والتركيز على شيء بعيد. كما يمكن التجول حول المكان لاتاحة الفرصة للعينين لكي ترتاحا. حاول قسراً أن ترمش بعينيك فإذا كان جفافهما مازال يزعجك حاول استخدام قطرة مرطبة للفضاء على الجفاف، لكن عليك البحث عن قطرة مرطبة وليس قطرة تعالج احمرار العين.

عضلات العين والأعصاب الجمجمية (الضحية) التي تؤدي إلى أعراض تراوح بين احمرار العين وتأزمها والشعور بالحكة، وبين اضطراب النظر وازدياد الوهج وزيادة الحساسية للضوء. ومثل هذه الأعراض تزول عادة مع الراحة. لكن أعراض النظر المزوج لدى قيادة السيارة عند العودة إلى المنزل في المساء هو أمر خطير جداً. وأفضل دفاع لمثل هذه الحالات هو إراحة العينين لمدة

الكاثود (سي آر تي) تجدد شكلها باستمرار من دون أن تلاحظ ذلك العينان. أمر آخر وهو أن العينين غير مصممتين على التركيز على شيء ما يبعد عنهما قدمين فقط، لساعات طوال، إذ إن العينون تعمل على أفضل وجه عند النظر إلى الأشياء التي تبعد عنها ٢٠ قدماً أو أكثر. فعند النظر إلى الأشياء القريبة تدور العينان إلى الداخل ويتقلص اليوز داخلهما مما يوتر

رغم ما نراه على الشاشة قد يبدو ثابتاً إلا أن الشاشات جسيمة لها معدل انعاشي لتجديد المنظر الذي من شأنه تعديل الصورة بشكل مستمر. ومن شأن العينين تسجيل هذا التقلب المستمر ما يشكل عاملاً كبيراً في إجهادها خاصة بالنسبة إلى أولئك الذين يقضون ساعات طويلة على الشاشة. ولا تظن أن الشاشة اليلودية (أل سي دي) تحظى على المشكلة، فهي شأنها شأن الشاشة العاملة بأنبوب أشعة

أعطال الكمبيوتر

أعطال أوساط التخزين

أعطال المشغل والقرص المرن.
لمبة المشغل مضاءة دائما.
السبب: كسر كابيل البيانات أو تركيبه بصورة غير صحيحة.
الصيانة: التأكد من سلامة الكابيل وتركيبه.
لا يمكن الكتابة على القرص.
السبب: القرص غير كاف أو في وضع القراءة فقط.
الصيانة: التأكد من وجود مساحة على القرص أو رفع لسان الحماية.
لا يمكن إخراج القرص من المشغل.
السبب: تعلق القطعة المعدنية الحامية أو كسرها داخل المشغل.
الصيانة: فتح المشغل وإخراج القطعة ثم تنظيف المشغل.
الجهاز لا يعمل boot عند التشغيل.
السبب: وجود القرص داخل المشغل.
الصيانة: إخراج القرص.

أعطال القرص الصلب

يوجد نوعان من الأعطال:
أعطال برامج ويمكن إصلاحها من خلال برامج للصيانة.
أعطال أجهزة وهي أعطال ميكانيكية تكون لأحد الأسباب التالية:
• عدم تثبيت كابيل البيانات أو الطاقة بصورة صحيحة.
• عطل في وحدة الإمداد بالطاقة.
الصيانة:
• تركيب الكابلات بطريقة صحيحة.
• تغيير وحدة الإمداد بالطاقة.

أعطال القرص المدمج

لا يمكن القراءة من المشغل.
السبب: عدم تعريف المشغل.
الصيانة: تعريف المشغل.
لا يمكن التحميل من CD-ROM
السبب: تركيب المشغل أو الكابيل بصورة غير صحيحة.

الصيانة: إعادة التركيب أو الاستبدال في حال وجود أعطال.

أعطال المنافذ

عدد المنافذ غير كاف.
الصيانة: تركيب المنافذ المطلوبة.
الجهاز المركب في المنفذ أو الكرت لا يعمل.
السبب: قد يكون أحد الأسباب التالية:
تركيب الكابلات بطريقة غير سليمة.
تركيب الكرت أو الجهاز بطريقة غير سليمة.

عطل في الكرت أو الجهاز.

عدم تعريف الجهاز أو الكرت الجديد.
الصيانة: التأكد من تركيب المنفذ وتعريف المنفذ من خلال الجهاز.
التأكد من سلامة تركيب الكابلات والجهاز والكروت.
تعريف الجهاز أو الكرت بطريقة سليمة.
استبدال الجهاز أو الكرت.

مواقع مفيدة

• موسوعة فلسفية

www.utm.edu/research/iep

موسوعة فلسفية مرتبة أبجدياً أو حسب الكلمات - المفاتيح.
تقدم جميع كبار الفلاسفة، حياتهم، أفكارهم ومؤلفاتهم.

• أمن المعلومات

www.cert.org

موقع يقدم نصائح عن المشاكل الأمنية المعلوماتية وينصح ضحايا الفيروسات والقرصنة.

• فلك وفضاء

www.exosci.com

أخبار علوم الفلك مع امكانية مشاهدة الفضاء مباشرة من خلال مواقع للتصوير.

الخيمة العربية

ما زالت الخيمة تشكل عنصراً مهماً في حياتنا- نحن العرب - وغالباً ما نحن إليها ونتذكر ماضيها معنا، بل لا ننسى بين الحين والآخر القيام بهجر المدينة ذات الصخب والضجيج، ونترج مبتعدين عن العمران، وننصب خيمتنا ونستكين للهدوء والطبيعة، لذا فإن هذا الموقع ومن خلال اسمه المميز يلفت انتباهنا لما ينعت به وما به من معلومات، فمن خلال العنوان <http://akhbar.khayma.com> يمكنك التفضل في الدخول إلى البيت العربي الأول، والتجول في داخل الخيمة لتتعرف على أقسام المجلة المختلفة، مثل ملقات ساخنة، التجارة والاقتصاد، الشبكة والحاسوب، الفلسفة والاجتماع، عين على الإعلام، أقلام القراءة، الثقافة والأدب، الشريعة والفقه، تحاليل سياسية في التصميم، أقوال الصحف، العلوم والتقنية، قضايا وآراء وغير ذلك من الأقسام الأخرى الموجودة تحت الخيمة العربية. لذا ندعوك لزيارة تلك الخيمة والتظلل تحت سقفتها. بعد القيام بحجز تذكرة الدخول من خلال التسجيل للدخول إلى الخيمة العربية.

تربليونا دولار دخل الدول الأعضاء في البنك الإسلامي

الماضي متوقعاً أن يتسارع النمو الاقتصادي في هذه الدول ٧,٩ في المئة من خلال العام الحالي بينما نما دخل الفرد في الدول الأعضاء بمعدل ٨ في المئة.

من ناحية أخرى أشار التقرير إلى ارتفاع إجمالي صادرات الدول الأعضاء في البنك كمجموعة بنسبة ٣١,٥ في المئة ليبلغ ٨٠١ مليون دولار في عام ٢٠٠٤ تمثل نحو ٨,٨ في المئة من إجمالي التجارة العالمية.

من جانب آخر قال البنك إن المساهمات التمويلية التي منحها لتونس بلغت حتى الآن حوالي ١٥٠٠ مليون دينار تونسي (ما يعادل ١,١٥٠ مليار دولار) لانجاز العديد من المشاريع الإنمائية.

قال التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية لعام ٢٠٠٥ إن إجمالي الدخل القومي للدول الأعضاء في البنك (٥٦ دولة) بلغ نحو تربليون دولار مع نهاية العام الماضي.

وأوضح التقرير الذي تمت مناقشته في اجتماع محافظي البنك ٣١ أن ذلك يمثل نحو ٢٤ في المئة من إجمالي دخل الدول النامية، في الوقت الذي سجلت الدول الأعضاء نمواً إجماليًا للنتائج المحلي بنسبة ٥,٥ في المئة.

وتوقع التقرير ارتفاع الناتج الإجمالي للدول الأعضاء إلى ٥,٨ في المئة خلال العام الحالي.

وأضاف قائلاً إن الدول الـ ٢٨ الأقل نمواً فاق معدل نموها ٦٪ في العام

أول مصرف إسلامي في روسيا يطالب بتشريع خاص

أعلن رئيس أول مصرف إسلامي روسي أنه يدرس تقديم خدماته للأفراد قريباً، متوقعاً انتعاش أعماله إذا تيسرت اللوائح القانونية، لتسهيل العمل المصرفي الذي يتفق مع أحكام الشريعة.

ورأى رئيس مجلس إدارة بنك «بدر فورتي» عدالت جابيفيف المتخصص في تمويل المعاملات التجارية الإسلامية، أن تزايد الوعي الديني بين مسلمي روسيا، البالغ عددهم نحو ٢٠ مليوناً، يجعل السوق مغرية، على رغم وجود شكوك حول النظام المصرفي الإسلامي، وزيادة المشاعر المناهضة للمسلمين.

الزكاة والضريبة دراسة علمية مقارنة



ويعد حديث الكتاب عن وعاء الزكاة ووعاء الضريبة يخلص إلى القول بأن علماء الفكر المالي الوضعي لم يعتمدوا على معيار

والضريبة من خلال الحديث عن محاسبة الزكاة وشروط الأموال التي تجب فيها الزكاة وطرق احتسابها «المبادئ المحاسبية للزكاة، والتمييز بين الضرائب والزكاة والمساهمات الأساسية للضريبة والقواعد الأساسية في فرض الضريبة، ومبادئ النظام الضريبي، وأنواع الضرائب وطرق تقديرها وطرق تحصيلها هذا بالإضافة إلى تضمين الكتاب عدداً من المصطلحات العلمية والفنية التي تتعلق بموضوعه في مجالي الزكاة والضريبة.

ويشير الكتاب إلى أن الزكاة وتوظيف الضرائب يتلاقيان في بنيان مختلف عن البنين الضريبي المعاصر حيث تؤدي الزكاة دوراً مهماً في هيكل الموارد المالية للدولة الإسلامية ثم تأتي الضرائب بأنواعها المختلفة لتكمل هذا البنين. وعن مبدأ التدخل الضريبي يوضح الكتاب أن الضريبة تعتبر وسيلة وهدفاً أيضاً، حيث تمكن الدولة من التدخل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتوجيه النشاط الاقتصادي على نحو معين.

اسم الكتاب: الزكاة والضريبة
تأليف: عبد الحميد البعلي - وائل
ابراهيم الراشد

الناشر: المؤلف - الكويت ٢٠٠٦ .

الزكاة والضريبة - الأصول العلمية والمحاسبية العلمية دراسة مقارنة... كتاب جديد صدر للدكتورين عبد الحميد البعلي ووائل الراشد طبعة ٢٠٠٦ السيوف الذهبية ويقع في مئتي صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على جزأين الأول عن الأصول العلمية للزكاة والضريبة ومعناها في الفقه الضريبي والمالي الوضعي وما هو البنين الضريبي والهدف من فرض كل من الزكاة والضريبة في الفقهين الإسلامي والوضعي ومبدأ التدخل الضريبي ووعاء الضريبة وطرق تقديرهما وبيان أنواع الضرائب المباشرة وغير المباشرة، ومصرف الزكاة والتهرب الضريبي وأسبابه وأشكاله. أما الجزء الثاني من الكتاب فيتناول فيه المؤلفان بيان الأصول العلمية للزكاة



حصار المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

• احتفلت مؤخراً كلية الشريعة بجامعة الكويت بتخريج ٢٠ طالباً أتوا برنامجاً استمر عاماً كاملاً حصلوا في نهايته على شهادة دبلوم متخصصة في الاقتصاد الإسلامي هي الأولى من نوعها على مستوى العالم وذلك بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي؛

• أكد وزير المالية الكويتي بدر الحميضي أن البنك الإسلامي يعترم زيادة رأس ماله من ١٥ إلى ٣٠ مليار دينار إسلامي وزيادة رأس مال المكتتب منه من ٨,١ مليارات دينار إلى ١٥ مليارات، وذلك بناء على قرار مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الذي عقد في ديسمبر ٢٠٠٥ في مكة المكرمة.

• أعلنت نخبة من شركات الاستثمار الإسلامية تضم شركة الامتياز للاستثمار وبيت الأوراق المالية وشركة منافع للاستثمار عن رعايتها للندوة التي عقدها «بيت المشورة» للاستشارات الضريبية والتدقيق والتدريب التي كانت تهدف إلى التعريف بمعيار التعامل بأسهم الشركات المساهمة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في مملكة البحرين والسعي إلى توحيد المعيار الذي سيتم تطبيقه على كل الشركات والمؤسسات المحلية والخليجية التي تتوافق أعمالها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

• أعلن رئيس البنك الإسلامي للتنمية أن البنك سيقدّم مبلغ ١٢,٩ مليون دولار منها ٤٠٠ ألف دولار في صورة منحة لصالح الدعم المؤسسي لوزارة التعليم العراقية والباقي في صورة قرض ميسر مدته ٢٠ عاماً، بما فيها فترة إسهال مدتها ٥ سنوات، وذلك لتمويل بناء وتجهيز ١٥ مدرسة ابتدائية في مختلف مناطق العراق.

• قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح: إن البنك المركزي وسع محتويات النشرات الإحصائية اللورية الصادرة عنه بتضمينها إحصاءات وبيانات مالية مجمعة لشركات الاستثمار التقليدية وشركات الاستثمار العاملة وفقاً للشريعة الإسلامية.

• طرحت مجموعة البركة المصرفية أكثر من ١٨٨ مليون سهم للاكتتاب العام، في ما يعتبر أكبر عملية اكتتاب مؤسسة مالية إسلامية في العالم ويبلغ سعر السهم الواحد ٣,٠٨ دولار أميركي وتشمل هذه القيمة دولاراً واحداً كقيمة اسمية لكل سهم مطروح و ٢,٠٣ دولار علاوة الإصدار بالإضافة إلى ٠,٠٥ دولار كمصاريف إصدار.

• أبرم بيت التمويل الكويتي صفقة تمويل بنظام المراجعة لمدة ٣ سنوات مع مجموعة GISAD التركية، التي تضم عدداً من الشركات الإنتاجية في قطاعات متنوعة مع تركيا لتمويل شراء أسطول سيارات تبلغ قيمته ٢٠ مليون دولار لصالح الشركات التابعة للمجموعة استمرارا لجهودهم في السوق التركي الذي يتمتع فيه بعلاقات تعاون مع العديد من الشركات المتميزة.

• أعلن البنك التجاري الكويتي إنه يوفر قناة استثمارية جديدة لعملائه عن طريق طرح صندوق التجاري الإسلامي برأس مال متغير يتراوح بين ٥ إلى ١٠٠ مليون دينار.

• أعلنت الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة في السعودية عن توجيهها لإنشاء أكثر من ٥ مشاريع كبرى تشمل إقامة مناطق تجارية حرة ومشروعاً لإنشاء شركة لاستكشاف الفرص الاستثمارية في دول منظمة المؤتمر الإسلامي وإنشاء بنك إعمار دولي وشركة إعلامية ووكالة أنباء عالمية ضمن أهداف إعلانها الغرفة، وتأتي ضمن توجهها الجديد وهيكلية إدارية وتنظيمية حديثة.

مصرفيو الغرب يسعون لاجتذاب ثروات المنطقة عن طريق تنظيم الإصدارات الإسلامية

فيما تواصل أسعار النفط ارتفاعاتها، دون هوادة، انطلق رجال المصارف في الولايات المتحدة وأوروبا خلال الأشهر الماضية في جولات محمومة في دول الشرق الأوسط لاستقطاب العملاء على أمل الاستفادة من الفورة النفطية وما توفره من فوائض مالية ضخمة، هذا وقد حقق «دوتش بنك»، الألماني مكسباً كبيراً نتيجة مثل هذه الجهود.

فقد أعلن أكبر بنك في ألمانيا فوزه بتفويض ليكون المدير الوحيد المكلف بتنظيم تسهيلات مالية بواقع مليار دولار لصالح شركة الصناعات الإسلامية السعودية العملاقة «سابك»، وقد أعلنت هذه الشركة على موقعها على الأنترنت أنها تعتزم استخدام هذه الأموال في تمويل جزء من مشاريعها التسويقية واستثماراتها المستقبلية، علماً بأن المجموعة تعتبر أعلى شركات صناعة البتروكيماويات ربحية في العالم.

وبالمعايير المتبعة في التقويم لدى أسواق الإقراض العالمية، وفي ظل الأموال الضخمة التي تتدفق في أسواق الشرق الأوسط فإن الصفقة لا تعتبر ضخمة من حيث المبلغ على وجه الخصوص، إلا أن دور «دوتش بنك»، باعتباره المنظم الوحيد يستدعي أخذ الأمر بجدارة نظراً لأن التمويل الذي جرى ترتيبه تم على أساس قرض إسلامي، وقد صيغت بتوهم بما يواكب أحكام الشريعة الإسلامية التي تحظر تقاضي الربا، بحيث استخدمت ما اصطلح على تسميته بالمراجعة.

تشكله من أداة لتغيير الكثير من الأنماط الاستهلاكية أو الاستثمارية بين الأفراد الأمر الذي يسهم في تحقيق مفردات السياسة المالية والنقدية على السواء.

أما بالنسبة للمعاملات المحاسبية للزكاة باختلاف البند محل المعالجة فيوضح الكتاب أن ما ينطبق على الأصول الثابتة يختلف عن غيره من أنواع الأصول الأخرى، لهذا فمن الأفضل تناول المعالجة المحاسبية لكل نوع من أنواع الأصول، بحسب طبيعته والمعالجة المترتبة عليه.

والكتاب في النهاية جهد علمي مؤلفيه جدير بالقراءة بالرغم مما تأخذه من بعض الملاحظات العلمية والمنهجية في مجاله الذي يتناوله سواء بالنسبة للزكاة أو بالنسبة للضريبة.

واضح للمفاضلة بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة وبالتالي عدم إمكانية تفصيل نوع على نوع آخر فلكل منهما مزاياه وعيوبه ولهذا تحرص النظم الضريبية على الجمع بين النوعين من الضرائب قدر الامكان لاعتبارات مالية واجتماعية كثيرة، ويذكر الكتاب بعد ذلك تعداداً لأنواع الضرائب وهي الضرائب على الدخل والوعاء الضريبي وطرق تقدير الضرائب وتحصيلها التي تشمل طريقة المظاهر الخارجية وطريقة التقدير الجغرافي، وطريقة التقدير الإداري، وتعتبر مرحلة التحصيل الضريبي أهم رحلة بالنسبة للسياسة المالية للدولة... باعتبارها رافداً حيويًا لتمويل النفقات العامة علاوة على كونها إدارة لتنفيذ أهداف السياسة المالية المختلفة وللضرائب الأثر الأكبر في الاقتصاد على العموم، نظراً لما



مدن إسلامية في الأدب العالمي

القاهرة نموذجا

بقلم - محمود قاسم - مصر

تسكن حيا شعبيا له اسم، لأن كل الأحياء الشعبية في القاهرة متشابهة المعالم تقريبا، وهي تسكن مع زوجها العاجز في غرفة سفلية بمنزل قديم.

وهي الصفحات الأولى من روايتها «اليوم السادس»، نرى «وصيفة»، عائدة من قريتها في إحدى ضواحي الجيزة، بداية الصعيد، بعد أن أدت واجب العزاء في قعيد للأسرة حصده الكوليرا، وعليها أن تعود إلى بيتها كي تواجه المصير البطيء الذي سيمس حفيدها «حسن» الذي ماتت أمه دون أن تعرف كيف، لكن هذا ليس بالأمر المهم، قدر أهمية قوة العلاقة بين «وصيفة» وحفيدها.

لننا يصد أن نتحدث عن تفاصيل العلاقة، باعتبار أننا نتحدث عن المدينة في منظور الكاتبة «أندريه شديد» فالمدينة هنا ساكنة، حزينة، مليئة بالأزين، الناس فيها لا يتكلمون كثيرا، بل ينتظرون الغد ورغم أن الكوليرا تنتقل بالعدوى، فإن الناس لا يتوجسون في بعضهم، بل إنهم هنا مترابطون، يتبادلون العزاء، والمواساة، والزيارات في النواكب.

وهي الصفحات الأولى، تبدو المدينة المنكوبة مغلفة بحر الخمسين، والضباب وتحاول الجدة أن تحمي حفيدها من أي أخطار، لكنها لا تستطيع أن تمنعه من الذهاب إلى المدرسة، فالحياة يجب أن تستمر،

شكل مدينتها «القاهرة»، في هذه الرواية؟ نستخدم هنا تعبير «مدينتها»، لأن لكل منا قاهرته الخاصة، والغريب أن أيا من الأدباء العرب، وخاصة في مصر، لم يفتروا أبداً من مدينة القاهرة حين أصابها وباء الكوليرا العام ١٩٤٧، وكان أيا من الأدباء الذين ينتمون إلى نفس الجيل لم يسمعوها أبداً أن الكوليرا عصفت بمدينتهم في هذا العام ولم يعيشوا تلك الأيام البالغة القسوة، ونحن نتوقف عند هذه النقطة من أجل الرد على الذين يرون أن الأدباء الذين يكتبون بالفرنسية عن المدن العربية، إنما يكتبون فقط عن الجانب السلبي للمدينة.

ليس هو أيضا الوجه الحقيقي، والصادق للمدينة.

وهل الأدب هو بطاقيسات سياحية تدقق في اختيار الأفضل منها حين نرسلها للآخرين؟

المرأة التي تسكن أعماق المدينة هنا هي «وصيفة»، امرأة تراها طيلة النهار في شوارع المدينة، متوسطة العمر، تلتفح بملابسها السوداء، تغطي شعرها، وتحرص على أن تكون محتشمة، طالما هي تلتقي بالرجال خارج إطار حياتها الخاصة، وهي ربة بيت، لديها هنا منزلها الصغير، وأسرتها القليلة العدد، وهي

تبدو مريضة، حين يصاب ابنها بمرض يتناثر بين الناس، فيسعلون ويتأوهون، ويتبادلون رذاذ الكوليرا اللعينة، فكان مصيرهم مرتبط ببعضه، لا يتخلصون منه بسهولة وتبدو المدينة مرتجفة دوما طالما السكان فيها على نفس الحال.

ومن هنا تأتي أهمية التعرف على شكل المدينة التي عاشتها الكاتبة فهي تعيش بين الفقراء، في الأحياء الشعبية، وعندما نقول «فقراء»، فهذا يعني بالضرورة الأحياء الشعبية، والفسق، والعوز، كما يعني هذا أيضا الأمل، والرغبة في الصعود إلى سطح المدينة، أي الخروج إلى الأحياء الأخرى، مثلما كان يصف البيير قصيري في رواياته، وهذا هو أقصى أحلام الفقراء.

لكن في رواية «اليوم السادس» لأندريه شديد، فإن الحلم لم يكن بالمرءة هو الذهاب إلى الأحياء الراقية، ولكن البقاء في الجزء الفقير من المدينة، آملين أن تأتي الصحة من الأبواب الخلفية، وحين تكتشف الجدة أن المدينة كلها مصابة بالكوليرا، فإن الحلم يصبح هو الذهاب إلى شاطئ البحر حيث الهواء النقي المتجدد.

ترى كيف صورت الكاتبة

يشكل الأدباء العرب الذين يكتبون باللغة الفرنسية، والذين قضوا حياتهم بين الوطن العربي، وأوروبا ظاهرة باللغة الصديق في التعرف على شكل المدينة العربية في الأدب. ونقلوها برؤاهم إلى الضرائ العالم الذي عليه أن يجد في هذه الكتابات مفردات لغوية، وأنساقاً أدبية مختلفة عن الكتابات التي يكتبها أقرانهم من الأدباء الذين زاروا المدن العربية لبعض الوقت، فكتبوا عن المدن بمنظور المسائح الذي يملأ الانبهار.

وفي كل الأحيان فإن الانبهار لا يولد كتابات جميلة، بنفس الصديق الذي يحدث مع الكاتب المتاصل في الأماكن.

وستظل مدينة القاهرة متغلغلة في أعماق الكاتبة أندريه شديد، المولودة في القاهرة في أسرة لبنانية الأصل عام ١٩٢٩، تطاردها أتي كتبت، رغم شكل المدن التي كتبت عنها: حتى لو جردت مدنها من اسمها الحقيقي، مثلما حدث في روايتها «الأخر». أو حين ذكرتها بأماكنها، مثلما فعلت في الكثير من الأعمال ومنها رواية «اليوم السادس»، التي سوف نتناولها كنموذج لرواية عالمية تدور أحداثها بالكامل في أعماق، ودروب مدينة القاهرة.

المدينة هنا كيان إنساني حي تماما، هي واحدة من الشخصيات التي تتحرك من حول الأبطال،

والحفيد حسن الذي لم يتجاوز السابعة من العمر، يكن اعجابا حقيقيا لمعلمه في المدرسة، وهو بمثابة الأب المفقود له، هو النموذج المثالي، والقوة كما أنه يتمنى أن يكون مثله عندما يكبر. والمدرس رجل واسع المعرفة، والبساطة، ومن هنا تأتي كارثة وصول العدوى إليه، يقتر الزهاب إلى معسكر أيواء مرضى الكوليرا المقام عند أطراف المدينة، وهو يردد:

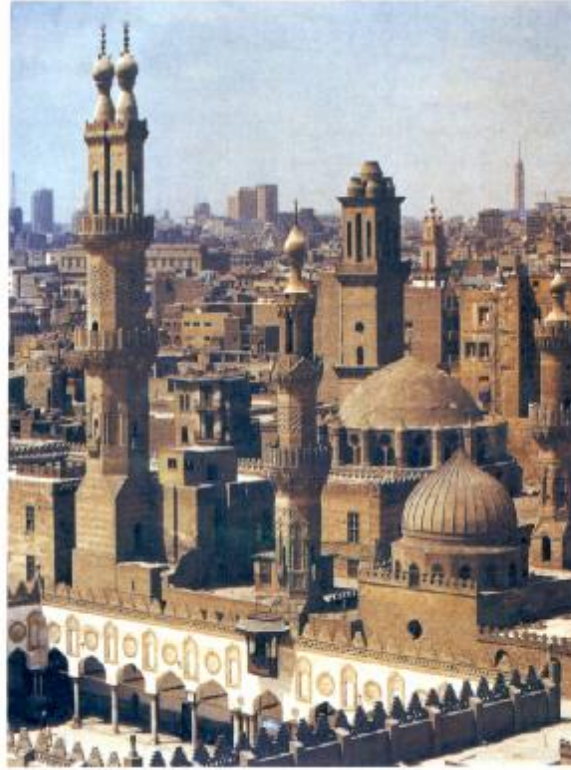
«أمامي ستة أيام لتجاوز المحنة، لو مرت بسلام فسوف أعود،

لكن الأستاذ لا يعود، مما يشكل الإحباط المتناهي لدى الصغير، الذي يخرج إلى أطراف الشارع منتظرا عودة الأستاذ، لكن العودة لا تتم، وتراقب الجدة حفيدها، إنها تعرف معاناته، لكنها لا تملك له العثور على أي حل.

ثم تبدو على الصغير «حسن» علامات الكوليرا، من الواضح أنها انتقلت إليه نفسيا، بالإضافة أن الطفل لم يكن يميل إلى العودة للدار كثيرا بعد رحيل الأستاذ، فكانت العودة إلى المنزل مقرونة بالمرض، ومحاولة الجدة أن تحمي حفيدها جسديا، بعد أن فشلت أن تفعل هذا نفسيا.

ومعنى «اليوم السادس» هنا أن مريض الكوليرا أمامه، عند ظهور الأعراض الأولى للمرض، أن ينتقل إلى معسكر خاص لرعايته، حتى إذا مرت هذه الفترة بسلام ضمن السلامة، والشفاء، وتعرف الجدة أن هناك وسيلة أخرى ويمكن من خلالها أن نقي الصغير شر المرض الذي يستشري في جسده، وهي أن تذهب به إلى شاطئ البحر، بعيدا عن مدينة القاهرة المغلقة.

وبالفعل ذهبت إلى شاطئ النهر من أجل الاتصاق مع نوتى على نقلها، ومعها الصغير، إلى إحدى المدن التي تطل على البحر الأبيض المتوسط، ورحلة النيل،



يعيلون إلى نسيان مأسيتهم.

«وصيفة»، إذن، فوق مركب صغير، تبحث عن نجات لحفيدها المريض، والأيام التي تنتظر مرورها بشروع الصبر تبدو طويلة للغاية، مليئة بالتساؤلات: ترى هل ستكتب النجات للصغير المريض؟ وهل سيكون حظه أفضل من الأستاذ الذي لم يعد؟ تحاول الكتابة أن تعطي الأمل الحقيقي للجدة، والأنا تنزع منها حصيدا، وبعد كل هذه المعاناة، والبطولة الحقيقية التي قامت بها، فالعنى هنا قائم، والأمل يتجدد والصغير الذي يمثل الغد يجب أن يبقى، كي يصير معلما مثل قوته التي رحلت، والحياة يجب أن تستمر، جميلة مليئة بالمعاني الحلوة.

والجدير بالذكر أن المخرج يوسف شاهين عندما حول رواية «اليوم السادس» إلى فيلم سينمائي في العام ١٩٨٦، فإنه قام بتغيير مصائر أبطال الفيلم بصورة معاكسة تماما، حيث إن الرحلة قد أختقت في النهاية، خاصة في اليوم السادس، ووجدت الجدة حفيدها وقد فارق الحياة.

وهذا بالطبع يعكس الفارق بين رؤيتي فنان وآخر، فللكاتبة رؤية حول أن استمرار الحياة هو الأمل الحقيقي نحو الغد، بالإضافة إلى الاعتبارات الإنسانية التي تتعلق بحياة «وصيفة» نفسها، التي انتقلت فيها من إخفاق إلى آخر دون أن تكون هناك بذرة أمل، فكان لا بد من بقاء الطفل على قيد الحياة كي يظل الأمل مجسما.

الجدير بالذكر أن «أندريه شديد» قد كتبت هذه الرواية على ١٩٦٤، وترجمت إلى اللغة العربية في سلسلة الروايات العالمية العام ١٩٦٨، وطبعت في فرنسا أكثر من مرة، كما تجدر الإشارة إلى أنهم في فرنسا ينظرون إلى «أندريه شديد» وأقرانها باعتبارهم أدباء أجانب.

في الرواية، امرأة تعانق حفيدها، وتتنفس أنفاسه المعديّة، دون أن تهتم بأن العدوى يمكن أن تنتقل إليها، وتأتي عليها، ولم يصدر منها أي نبرة تدل على تيرم أو خوف، بل يصبح الأكسجين الذي تتنفسه مأخوذا من «حسن»، كم أنها تعطيه من صحتها الأمل والحرص، والحنان.

القاهرة، هنا مدينة يجب الرحيل عنها، ليست القاهرة وحدها، بل أيضا مدن الصعيد البعيدة عن الهواء النقي المتجدد، مثلما تتسم به مدن السواحل، وهذه وقائع تاريخية لم تبدعها «أندريه شديد»، التي عاشت هذه السنوات في مسقط رأسها، وشاهدت أمثال بطلتها في أماكن عديدة إذن فنحن أمام رواية واقعية، لم يتطرق إليها أحد، وتبدو الآن شبه صفحات منسية، باعتبار أن الكثير من الناس

هنا، ليس المقصود منها أنه ليست هناك وسائل مواصلات عصرية على المرأة أنه تتخذها لتصل أسرع إلى البحر بعيداً عن القاهرة، ولكن «وصيفة» تحاول الهروب من أن يذهب الحفيد في معسكر الأيواء، لأنها تقريبا، تعرف المصير الذي ينتظره هناك، إنه نفس مصير الأستاذ، كما أن الإبحار عبر النهر يتم من خلال أجواء أقل تلوثا.

وكما أشرنا، فإن الناس، هنا، لاتخاف من عدوى المرض، بقدر ما تحاول مساعدة المنكوبين، صحيح أنه ليس كل البحارة يعرفون أن فوق المركب الصغير يوجد طفل مريض بالكوليرا، ولكن الذين يعرفون منهم، يتكاتفون مع «وصيفة»، ويساعدونها من أجل الوصول إلى بر الأمان، وأن تمر الأيام الستة بسلام.

هذه إذن صورة المرأة المصرية

الرجل الرحيم السامع

إعداد: محمد هاني

رجال ومواقف



في دار إقرأ للنشر والتوزيع في الكويت وفي حوالي ٣٤٢ صفحة من القطع المتوسط صدر كتاب (رجال ومواقف) للأستاذ محمد يوسف الجاهوش وهذا الكتاب استعراض سريع لحياة كوكبة من أعلام الأمة، فيهم من الصحابة فمن بعدهم... وذكر لمحات عن حياة كل علم منهم، من غير توسع ولا إسهاب.

التركيز على عرض مواقفهم الإيمانية المتعددة والمتنوعة، لتكون أسوة وقدوة ثم استخلاص الدروس والعبر من تلك المواقف، ومحاولة إسقاطها على واقعنا، وتوجيه الهمم نحو التأسى بأصحابها مع إبراز مواقفهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق من غير خشية ولا تردد، مع التزامهم بالضوابط الشرعية في أداء هذه الفريضة، وإبراز أساليبهم في معالجة أمراض القلوب والنفس، واستغلال الحدث لترسيخ المفاهيم التربوية السليمة.

صدر حديثاً

سلسلة ... هن إنجازات بابا جابر



صدرت مؤخراً ثلاث قصص من سلسلة إنجازات فقيد الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح -يرحمه الله- تأليف نواف الهاملي، وهي القصص التالية:

-أجحة الديمقراطية-

هذه القصة تتحدث عن الحرية والديمقراطية في الكويت، التي أرسى قواعدها أميرها الراحل الشيخ جابر، وكيف كان حلمه أن تنال المرأة حقها بالانتخابات والوصول إلى مختلف المناصب القيادية في الدولة.

- ستاد جابر ... حلم يتحقق

تتحدث القصة عن مدى اهتمام الشيخ جابر -يرحمه الله تعالى، بالرياضة والرياضيين، وكيف أمر ببناء ستاد كبير يليق بالكويت، وتقام عليه المباريات الدولية وتصف القصة هذا المشروع الضخم ومساحته وتكلفته وكل ما يتعلق به.

- جامعة المستقبل

القصة تعرض فكرة إنشاء جامعة كبيرة في الكويت تضمن الدراسة لجميع طلاب الكويت في مختلف التخصصات، وهي الجامعة التي بدأت الدولة بإنشائها في الشدادية. وتبقى الإشارة إلى أن القصص صدرت عن الشركة العربية «ستار للنشر والتوزيع والخدمات الإعلامية، ومكتوبة بأسلوب جذاب ومفيد للأطفال.

مدح الرسول والرسول

الإسلام ﷺ كني مرسل ولا تكمن قيمة الكتاب في أن كاتبه نصراني غير مسلم وإنما تكمن في هذه الموضوعية والإنصاف والعدالة التي اتصف بها مؤلف الكتاب حيث يجعل القارئ يقتنع تماماً - بما لا يدع مجالاً للشك - في صدق الرسالة وصدق صاحبها ﷺ، يبدأ الكاتب بالأية الكريمة «وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل لنفسه لا يشعرون بأيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب» آل عمران -١٩٩-، ويهذه الحكمة القديمة «أفلاطون حبيب إلى نفسي بيد أن الحقيقة أحب إلى نفسي من أفلاطون، أرسطو، ثم ينقلنا الكاتب إلى مقدمة رائعة يتبني أن تكون شعار كل إنسان يريد العدل والإنصاف حيث يقول (من يغلظ عينيه

تأليف- د.نظمي لوقا عرض: جاد الله فرحات

في هذا الوقت الذي اشتدت الهجمة الشرسة على الإسلام وعلى نبي الإسلام ﷺ وأراد أعداء الإسلام أن يلحقوا الإرهاب بالإسلام ويوصم كل مسلم بتهمة الإرهاب وتطاول الأعداء حتى على شخص الرسول ﷺ. فإن من الواجب على كل مسلم أن يتصدى لهذه الحملة الشرسة بكل ما أوتي من قوة وعلم.

الرسول وسيدنا محمد

محمد
الرسالة والرسول

الرسول
الرسالة والرسول

وقد يكون من المفيد أن تحتكم إلى غير المسلمين من المنصفين الذين انصفوا الإسلام وانصفوا نبي الإسلام في موضوعية رائعة بعيداً عن الزيف والنهوى، ومن هؤلاء الدكتور نظمي لوقا، الذي دافع عن الإسلام كرسالة سماوية وعن رسول الإسلام ﷺ كني ورسول من قبل الله عز وجل. وكان كتاب (محمد الرسالة والرسول) خير منتصف للإسلام ولنبي

التقنيات الحديثة (فوائد وأضرار)

من الإنتاج التقني اليوم إنما تحوّر حول إنتاج الأدوات التي تمكن للهيمنة والتسلط والتدمير، والتقليل القليل منها لتحقيق سعادة الإنسان.

وما لم تضبط المسيرة العلمية بقيم الوحي لترشيد خطواتها وتجديد أهدافها فسوف يستمر الانفلات العلمي من القيم السماوية، وتستمر الإشكالية اليوم والمعادلة الصعبة، حيث دين بلا علم يقابله علم بلا دين، وافتعال الصراع المستمر بين الدين والعلم.

إن رحلة العلم المعاصرة وبعد اكتشاف هذه الآثار الرعبية التي تهدر كرامة الإنسان، وتسقط إنسانيته بأشد الحاجة إلى أجدية جديدة للقرءاء، باسم الله الأكرم، واستصحاب هداية الوحي التي تحرض على كسب العلم،

وتضبط مسيرته، وتحدد رسالته، وتبين أهدافه، حتى لا يتقلب العلم إلى وسيلة للبغي والهيمنة والتسلط، والتضحية بأمان الإنسان في سبيل توفير أمن الجبارة والطفة.



التقنيات الحديثة

فوائد وأضرار
د. عبد الرحمن السبيعي - د. عبد الله بن عبد الرحمن



في سلسلة كتاب الأمة الصادر عن وزارة الأوقاف القطرية صدر العدد ١١٢ / ربيع الأول ١٤٢٧ هـ تحت عنوان «التقنيات الحديثة - فوائد وأضرار»، للاستاذة الدكتورة شعاع اليوسف وهذا الكتاب تقدم فيه الباحثة، وهي المتخصصة في معطيات العلم والتكنولوجيا، قراءات تعرض فيها لنماذج من المخاطر والإصابات، التي رافقت معطيات العلم والتكنولوجيا، وما الحقت بالإنسانية الإنسان وخصائصه وصحته من أمراض وشروخ، وما أورتته من تلوث للبيئة، التي تشكل ربح الإنسان ومحضنه، إضافة إلى ما حققت من إنجازات مبهرة في مجالات شتى ساهمت بتقديم البشرية ومعالجة أمراضها المزمنة والمستعصية.

ولعل هذه القراءات التي تشكل توافد أسيمة للإطلاقة على رحلة العلوم التقنية وثنائجها، تؤكد الحاجة الماسة إلى ترشيد الرحلة العلمية، وضبط مسيرتها، وتحديد أهدافها ووظيفتها ورسالتها، ذلك أن الكثير

الثمار الذكية للحركة السنوسية في ليبيا



المؤلف: د. علي محمد

الصليبي

يتحدث هذا الكتاب عن الحركة السنوية في ليبيا وهو مكون من ثلاثة أجزاء، الأول: ويتناول سيرة الزعيم محمد بن علي السنوسي الذاتية، والدعوية، والجهادية.

والثاني: يتناول سيرة الزعيمين محمد المهدي السنوسي، وأحمد الشريف

السنوسي باعتبارهما إمامين من أئمة الدعوة السنوسية، فأما سيرة محمد المهدي السنوسي الزعيم الثاني للدعوة السنوسية فتضمنت مباحثته - مواضعه من: الدولة العثمانية وفكرة الجامعة الإسلامية ويتحدث عن رحلاته، وأما سيرة الزعيم الثالث أحمد الشريف السنوسي فتضمنت جهاده ضد الغزو الإيطالي، وفي الحرب العالمية الأولى، وجهاده في برقة، والثالث: ويتناول سيرة الزعيمين محمد بن إدريس السنوسي، وعمر المختار، وكيف استطاع الزعيم محمد بن إدريس السنوسي أن يقود قبائل برقة بحكمة وسياسة، وحزم لمقاومة الاحتلال، وأيضا مفاوضاته مع بريطانيا وإيطاليا، كما تحدث عن المجاهد عمر المختار - نشأته - أعماله - جهاده - عملياته ضد الاحتلال الإيطالي - دخوله في المفاوضات مع الإيطاليين - والأيام الأخيرة من حياته ووقوعه في الأسر ثم إعدامه، وتحدث هذا الجزء عن الليبيين بين المهجر والاستقلال - وقرار الأمم بشأن ليبيا.

شريعة انقى للأجحاف والعصبية من شريعة لقول: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا» (المائدة - ٨).

ومن خلال صفحات الكتاب ينقل لنا الكاتب عن حياته في سفره وكيف تعرف على النبي ﷺ ثم يصرح على النصرانية والطقوس كما خلت من المراسم والأفراط وكانت نتيجتها المنطقية تلك الرهبانية المنزدة عن الدنيا ومعاناتها ثم يتحدث الكاتب عن الدين الإسلامي الذي جاء في وقت كان الناس فيه بحاجة إلى عقيدة يجتمع إليها العقل والقلب وتصح ما تردوا فيه من الأخطاء.

وفي الحديث عن المرأة يؤكد على أنها في الإسلام تقف مع الرجل جنباً إلى جنب في الحقوق والواجبات، وأن الطلاق وتعدد الزوجات مطابقان للفطرة السليمة ولم ينس الكاتب أن يتحدث عن إيمان الرسول وشجاعته وأخلاقه وتواضعه وجهاده ويختتم كتابه بالقول: ماذا بقى من مزعم لزعيم؟

إيمان أخنة البلاء طويلاً قبل أن يفاء عليه بالنصر وعقيدة جاءت في طورها الطبيعي منبئة حاجات الإنسان الطبيعية.

دون النور يضر عينيه ولا يضير النور ومن يعلق عقله وضيميره دون الحق يضر عقله وضيميره ولا يضير الحق فالنور منفعلة للرائي لا للمصابيح، والحق منفعلة واحسان إلى المهدي به لا إلى الهادي إليه. وما من أفة تهدر العقول البشرية كما يهدرها التعصب الذميم الذي يفرض على أذهان اصحابه وسرايرهم ما هو أسوأ من العمى لذي البصر، ومن الصمم لذي السمع لأن الأعمى قد يبصر بعد فقد البصر إنساناً والأصم قد يبقى بعد فقد السمع إنساناً، أما من اختلت موازين عقله أو موازين وجدانه حتى ما يميز الخبيث من الطيب، فذلك ليس بإنسان بالمعنى المقصود من كلمة إنسان، ويهدى من هذا النهج وجدت من واجبي أن أكتب هذه الصفحات موقناً أن الإنصاف حليه بكرم بها المنصف نفسه قبل أن يكرم بها من ينصفهم.

وليس الإنصاف مزية لصاحبه إلا حينما يغالب الحوائل كالعقائد الموروثة، والتقاليد السائدة.

أما حين يوافقها فما أهون الانصاف (ولولا المشقة ساد الناس كلهم) كما يقول أبو الطيب وأوشك أن أسول على غرار (لولا العصبية أنصف الناس كلهم).

وما أرى شريعة أدمى للإنصاف ولا



فقطوفنا

الاسم

لهذا السبب أنزلت آية الكرسي

سأل بنو إسرائيل رسولهم موسى: هل ينام

ربك؟

فقال موسى: اتقوا الله، فناداه ربه عز وجل: سألوكم يا موسى هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين في يديك وقم الليل فضعل موسى، فلما ذهب من الليل ثلثه نعس فوقع، ثم انتعش فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل نعس موسى فسقطت الزجاجتان عنه فاتكسرتا فقال تعالى:

«يا موسى لو كنت أمام لسقطت السموات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يدك»، ولهذا السبب أنزلت آية الكرسي.

منارات على طريق الرضا

تعددت آراء الخلفاء والصحابية والصالحين في الرضا ومنها: قال عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين: لقد تركتني هؤلاء الدعوات ومالي شيء في الأمور كلها أرب إلا في مواقع قدر الله وكان كثيراً ما يدعو: اللهم رضني بفضلك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجل شيء آخرته، ولا تأخير شيء عجلته، «مدارك السالكين». وقال عبد الله بن مسعود: لأن المس جمره أحرقت ما أحرقت، وأبقت ما أبقت أحب إلي من أن أقول لشيء كان (ليته لم يكن). أو لشيء لم يكن ليته كان «إحياء علوم الدين».

إذا ارتحل الكرام إليك يوماً
ليلتهم سوك حلالاً بعد حلال
فإن رحماننا حطت لترضى
بحلمك عن رضاه وأمتثال
انحننا في فنالك يا الهي
إليك معروضين بلا اعتلال
ففسسنا كيف شئت ولا تكلفنا
إلى تدبيرنا يا ذا المعالي
قال أبو عثمان الحبري: منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهتها ولا نطفتي إلى غيرها فسخطها، «البداية والنهاية لأبن كثير». ولو فكر الإنسان فيما عنده لراى نفسه مقصراً في شكر ما أنعم الله به عليه، ولقد شكوا بعض الناس فخره إلى بعض أرباب البصائر، وأظهر شدة اغتمامه فقال له أيسرك أنك أعمى ولك عشرة آلاف درهم؟ قال: لا، قال: أيسرك أنك أخرس ولك عشرة آلاف درهم؟ قال: لا، قال: أيسرك أنك قطيع اليدين والرجلين ولك عشرون ألفاً، قال: لا، فقال أيسرك أنك مجنون ولك عشرة آلاف: قال لا، فقال: أما تستحي أن تشكو مولاك وله عندك عروض بخمسين ألفاً!!

اللسان الطويل

جلست الزائرة تداعب طفلة صاحبة البيت والطفلة تديم النظر إليها، فقالت الزائرة لها: لماذا تديمين النظر إلي يا حبيبتني؟ فردت الطفلة أريد أن أقول لك شيئاً ولكنني أخجل منه، فقالت الزائرة: لا يا حبيبتني قل لي ما تريد من دون خوف، فقالت الطفلة: أحب أن تخرجني لسانك لأراه... لأن أمي تقول دائماً لسانك طويل!!

اعداد:

أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وععلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» (الرعد ٢٢ - ٢٤).

من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «المطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملأن، أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو حجة عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» (رواه مسلم).

مكـم الشرع

هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف تصدر بياناً حول الانتخابات لعضوية مجلس الأمة

٣- لا يجوز لأي من الناخبين أن يعمل على نقل اسمه من منطقتة الانتخابية إلى منطقة انتخابية أخرى نقلاً صورياً غير حقيقي. لأنه نوع من التزوير وهو حرام.

٤- لا يجوز لأي من المرشحين أن يغري أحداً من الناخبين بالمال، أو بأية منقعة أخرى، كما لا يجوز لأي من الناخبين إعطاؤه صوته، لأن ذلك رشوة محرمة، تحدث ثوبان قال: (لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشى والثرشى)، (يعني الذي يمشي بينهما) رواه أحمد

٥- لا ينبغي للمرشح أن يأخذ على الناخب عهداً أو ميثاقاً أو قسماً أن يعطيه صوته.

٦- لا يجوز لأحد من المرشحين أو الناخبين - أثناء الحملات الانتخابية- التنازب والسباب والغبية والبهتان.

٧- لا يجوز لأحد أن يجبر غيره على انتخاب مرشح (رجلاً كان أو امرأة)، بل كل واحد له الحرية التامة في اختيار من يراه كفضلاً لشغل هذا المنصب، لأن هذا الأمر شهادة وتزكية.

وفي الختام ندعو الله تعالى جميعاً أن يوفق الجميع لاختيار أفضل ممثلهم في مجلس الأمة القادم، كما ندعو للمنتخبين بالتوفيق لخدمة الإسلام والوطن والأمة والمصلحة العامة لجميع المسلمين.

والله من وراء القصد.

بمناسبة قرب انتخابات أعضاء مجلس الأمة لفصل تشريعي جديد، فإن هيئة الفتوى ترى أن من واجبه أن تذكر جميع من له حق الانتخاب والترشيح لعضوية هذا المجلس، بالمبادئ الإسلامية التي يجب عليهم التزامها في أثناء الانتخابات، من باب قوله تعالى: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (الذاريات: ٥٥).

وأهم هذه المبادئ ما يأتي:

١- أن يختار المواطنون عند الانتخاب أصحاب الكفاءة والعدالة الصادقين على تحمل أعباء هذه الوظيفة، المهتمين بالمصالح العامة، غير متأثرين بمصالحهم الشخصية والفئوية، ومقدمين المصالح العامة عليها، وهذه أمانة الله تعالى في أعناقهم، ولا يخرجون عن المسؤولية أمام الله تعالى إلا بالقيام بها على الوجه الصحيح، لقوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً﴾ (النساء: ٥٨).

٢- ألا يتقدم للترشيح من المواطنين إلا من يرى نفسه كفاً وعدلاً وحرصاً على المصلحة العامة، دون نظر إلى مصالحه الشخصية أو الفئوية في ذلك، وأن يعلن للناس مبادئه التي ينوي تبنيها والدفاع عنها بكل صدق وأمانة.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف
زهير محمود حموي -
الباحث الشرعي في
قطاع الإفتاء والبحوث
الشرعية

بيع المنتجات الدنماركية في الجمعية

• نود إفادتكم بأن الجمعية قد اتخذت من الإجراءات التي يترتب عليها مقاطعة المنتجات الدنماركية، بسبب ما صدر من الصحف بالمناس بسيدنا رسول الله ﷺ، وتتمثل هذه الإجراءات في الآتي:

إيقاف كافة طلبات التزويد وحتى الاستلام لأي بضاعة دنماركية المنشأ.

الإبقاء على استمرارية عرض ما هو متوفر منها على الأرفف وبالمخازن حتى نفاذ الكمية.

وضع لوحات وملصقات تبصيرية للمستهلكين على تلك البضائع سالفة الذكر والتي تزيد عن عدد ٩٤٠ صنفاً.

وإمام ما تقدم وفي ضوء العلاقة التعاقدية بين أصحاب البضاعة التي أصبحت ديناً في ذمة الجمعية والموجودة على الأرفف والمخازن والتي تؤول ملكيتها إلى موردين كويتيين.

هإننا نود التفضل بموافقتنا بالرأي الشرعي عن مدى جواز الاستمرار في عرضها وبيعها حتى تقوم الجمعية بالوفاء بالتزاماتها تجاه أصحاب هذه البضاعة، ومن ثم وقف التزويد بهذه البضاعة بعد نفاذ الكمية المتوفرة لدى الجمعية.

- وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاها رقم ٢٠٠٦/٤٩م.

لا مانع من عرض وبيع ما هو موجود لدى الجمعية فعلاً من بضائع دنماركية، والتي تعتبر أمانتها ديناً في ذمة الجمعية، حتى لا يترتب على منع بيعها ضياع للأموال وهدرها، وهو منهي عنه شرعاً. والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هاتف مباشر

خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت
00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

نتراء أصوات الناخبين

قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، فقيل وما تضييعها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله

فانتظر الساعة، ولذلك فعلى الناخب أن يختار من يعتقد أنه أقوى من غيره وأكثر أمانة ولا يجوز له شرعاً أن يختار الأضعف أو الأقل أمانة مجرد قرابة أو مصلحة خاصة يحصل عليها منه. وأن المرشح الذي يقدم هذه الهدية هو راس وغير أمين ويعتبر هذا كافياً لعدم انتخابه.

وقد أجابت اللجنة عن السؤال الثاني بأنه: إذا ثبت أن المرشح يشتري أصوات الناخبين فإن هذا الأمر يعتبر قدحاً في أمانته لذلك فهو غير كفء.

وأجابت اللجنة عن السؤال الثالث بأنه: لا يجوز إعطاء الصوت لمن ثبت عنه بأنه لا يصلي ولا يحضر الجمعة، ويجب على المسلم أن يعطي صوته للذي تتوفر فيه شروط الصلاح والكفاءة.

وعن السؤال الرابع أجابت اللجنة: بأن انتخاب شخص ما يعتبر شهادة له بالكفاءة وتزكية له، كما أنه يعتبر توكيلاً له للمطالبة بحقوقه. والله أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• في بعض المناطق تنتشر فيها بعض الأمور السيئة أيام الانتخابات... أرجو بيان حكمها ومناصحة المسلمين فيها.. علماً

بأنني أود نشر الفتوى المقدمة لفضيلتكم لتعم الفائدة جميع الناس. أولاً: بالنسبة لشراء أصوات الناخبين عن طريق المال... ما حكم بيع الصوت وشراؤه... وهل يعتبر ذلك من الرشوة التي لعن صاحبها على لسان رسول الله ﷺ؟

ثانياً: هل يجوز أن أعطي صوتي لرجل أعرف عنه أنه يشتري أصوات الناخبين؟
ثالثاً: هل يجوز إعطاء صوتي لرجل معروف بعدم صلاته... وعدم شهوده الجمعة والجماعات، مع وجود أهل الصلاح والكفاءة؟
رابعاً: هل انتخاب الشخص يعتبر شهادة له أم تزكية؟ أم توكيل له بتمثيله في المجالس الإدارية والنيابية... أم ماذا؟ وعليه هل اعتبر أتماً إذا لم أحرر عن المرشح بميزان الصلاح والكفاءة... أرجو من سماحتكم تبيين هذه الأحكام التي قد تساهل فيها بعض الناس ومناصحتهم في ذلك.

- أجابت اللجنة بالتالي في فتاوها رقم ٩٢/٤٧٩: لا يجوز لناخب أخذ مبلغ من المال أو هدية مقابل إدلائه بصوته لأي مرشح لأن التصويت أمانة بمقتضاها يختار الأفاضل ليقيم بما أسند إليه خير قيام وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ

اقتناء أكثر من

مصحف في البيت

• يوجد عندي في البيت أكثر من مصحف، وأقرأ من مصحف واحد فقط فهل علي وزر عندما لا أقرأ في المصاحف الأخرى، وهل اعتبر هاجراً للقرآن الكريم.
٢- ويوجد مصحف صغير معلق في السيارة، هل يجوز تعليقه أم لا؟ وهل يكون علي وزر في تعليقه لأنني لا أقرأ فيه أفيدوني جزاكم الله خيراً.

- وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاوها رقم ٢٠٠٤/٤٢١٢

١- لا يأنم المستفتي بعدم قراءته في جميع المصاحف التي عنده، ما دام يقرأ القرآن في بعضها قدر إمكانه، ولا يعد ذلك هجراً للقرآن الكريم.

٢- لا مانع من وضع المصحف في السيارة للتبرك، وللرجوع إليه عند الحاجة، على أن يكون في مكان طاهر، وأن يكون المصحف مصوناً عما يشعر بالإهانة مرفوعاً عن مواضع الأذى. والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قراءة البسمة في منتصف السورة

كانت البسمة مستحبة له.

٢- أما قول القارئ للقرآن عند انتهائه من القراءة: «صدق الله العظيم، فهو أمر تواتر المسلمون والقراء عليه من غير تكبير، وعلى ذلك يجوز الإتيان به أو تركه على ألا يعتقد فرضيته أو سنيته. والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• أتقدم بسؤالين اثنين للجنة الموقرة. رجاء الإجابة عليهما مع ولا قائما هو. الأدلة وأقوال العلماء فيها.

١- ما هو حكم قراءة البسمة من منتصف السورة سراً أو جهراً بالأحتفالات العامة أو غيرها؟

٢- ما حكم قول القارئ للقرآن عند انتهائه من القراءة «صدق الله العظيم، هل هو بدعة محرمة؟ أم أنه جائز لا بأس فيه؟ علماً أن النبي ﷺ لما طلب القراءة من ابن مسعود عليه وختم قراءته

سماع آية السجدة من المذياع

• هل يشترط لمن سمع آية السجدة من مذياع وتلفزيون أو مسجل أن يسجد لله تعالى أم يجعل هذا من الصدى الذي لا يجب على سامعه السجود؟ وهل يستوي سماع آية السجدة من المذياع سواء كان الصوت مسجلاً أم كان القارئ يقرؤه فعلاً مباشرة. مع وافر الشكر والتقدير.

- وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاوها رقم ٢٠٠٥/٤١٣٣: ما دامت تلاوة كتاب الله تعالى تسمع، فإنه يسن لسماع آية السجدة عند جمهور الفقهاء أن يسجد سجود التلاوة، قال تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» (الآية ٢٠٤ سورة الأعراف)، وقال تعالى: «إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا تلى عليهم يخرون للأذقان سجداً. ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً. ويخرون للأذقان ويكون ويزيدهم خشوعاً» (سورة الإسراء الآية ١٠٦-١٠٩) وسجود التلاوة سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء (المالكية، والشافعية، والحنابلة) وواجب عند الحنفية، واللجنة ترجح رأي الجمهور. والله تعالى أعلم. وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مسك الختام



بقلم

أ.د. محي الدين عبد الحليم

إذا كان الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا لا يملك سلطة سياسية في بلاده بحكم الدستور الإنجليزي الذي تملك من خلاله العائلة المالكة ولا تحكم، إلا أنه يملك عقلية ناضجة وثقافة واسعة، وله اهتمامات فكرية وثقافية وعلمية ولاسيما في دراسة الأديان، وقد احتفى الرجل كثيرا بالعلوم الإسلامية، ولفت اهتمام العالم منذ عام ١٩٩٣، عند إلقاء كلمة مركزة استند فيها إلى حقائق منطقية ومفاهيم عقلية.

وواصل الأمير هذا من خلال خطبه العديدة التي كشف فيها عن فهمه العميق، لهذا الدين وإثره للحضارة الإنسانية، وهو يؤكد أن الإسلام شأنه في ذلك شأن الديانات التي سبقتة في الإيمان بالله واحد، وبيوم القيامة، والحياة والآخرة، وحتمية الثواب والعقاب، ومسؤولية الإنسان عن أفعاله، وتحض على فعل الخيرات، وتدعو إلى الاهتمام بالفقراء والمساكين وأكد في نفس الوقت أن علاقة الإسلام بالغرب علاقة عضوية دائمة وضارية في أعماق التاريخ، ومن ثم فلا يجوز أن تكون علاقة صدام، بل علاقة تعاون ووثام لأن القواسم المشتركة التي تجمع الغرب بالإسلام ولا تفرق بينهما كثيرة ومتعددة.

وهذا يعني أن حوار الحضارات هو المنهج الصحيح الذي تقوم عليه هذه العلاقة، أمام صدام الحضارات الذي يستند إلى فهم خاطئ لهذه العلاقة تبناه صمويل هنتجتون ومن سايره في قضية التنوع في الفكر والاختلاف في الرأي، وانطلاقا من هذه الحقائق فإن الأمير تشارلز يطالب بمد جسور التفاهم بين الغرب والإسلام، مؤكداً على سماحة الإسلام، مبرهننا على أن ما يقوم به بعض المتطرفين لا يعبر عن روح هذا الدين ولا عن مبادئه السمحة، ولم يتأثر الأمير تشارلز بأحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ وكان يصرد دائما على التمسك بأرائه، مدافعا عن الإسلام كما أنه لم يتأثر بالانفجارات التي حدثت في لندن عام ٢٠٠٥ مستهدفا من وراء ذلك بناء جسور الثقة بين مختلف الأطراف.

وانطلاقا من هذا الفهم الصحيح طالب الأمير تشارلز بالتدبير والحكمة في الحكم على الأمور من خلال الحوار والتسامح، وهو ما يحتاجه العالم الآن لإشاعة السلام والمحبة ونبذ التطرف والإرهاب، وهكذا فإن الله يقبض لهذا الدين رجلا ونساء يدافعون عنه ويصححون صورته في الغرب فهذا هي الراهبة السابقة والكاتبة المعروفة عالميا كرين ارمسترونج وصاحبة المؤلفات والمقالات الشهيرة في الاعلام الغربي، قد اتفقت مع الأمير تشارلز في الفهم الصحيح للدين الإسلامي ولعل من أهم كتبها كتاب «محمد ﷺ»، وكتاب «القدس مدينة واحدة وثلاثة أديان»، وقد أكدت أن الإسلام لا يعرف العنف أو الإرهاب، بل إنه دين يدعو إلى السلام بأعمق معانيه والتسامح، ويتسم بالرحابة الكبيرة، وصلب هذه العقيدة يؤكد على التعددية والاقتراب من الغير، وليس الاقصاء والأحادية التي تدعو إليها عقائد أخرى، وليس بتهديد أماكن عبادة الآخرين وطرد الأمنين من بيوتهم وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية. وهكذا نرى أن هذه الأمة تقف في مفترق الطرق، إما تكون أو لا تكون، وليس أمامها إلا إقامة أنظمة تحفظ للإنسان كرامته، وللازمة قوتها، ولن يتحقق ذلك إلا إذا استلهمت أجهزة الحكم وقنوات الاتصال ومنابر الفكر روح هذه الأمة والتزمت بمرجعيتها.

ولن يتم ذلك إلا من خلال استراتيجية علمية وبرايم جادة وآليات عملية تأخذ في اعتبارها كافة المتغيرات والمستجدات التي فرضت نفسها على الساحة الدولية المعاصرة ومواجهة النظام العالمي الجديد الذي ظلم المسلمين وأقام بنيانه على غطرسة القوة والظلم الإنساني.

الإسلام كما يراه الغربيون المنصفون



الربح أكيد معنا

عند الإشتراك أو تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في :



الوعي الإسلامي براعم الإيمان

احصل على هديتك فوراً

العديد من الجوائز القيمة

مجلتان في آن واحد

اتصل بنا الآن
2467132
يصلك مندوبنا



الكويت: المسجد الكبير
هاتف: ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٢٧٠٩

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع
الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥



II PAUSE

أكمّل.. بعد الصلاة

دائماً يصدق وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربي أو أدرس
فأحترار أصلي ولا أكمل.. لكنني دائماً أقول.. أكمل بعد الصلاة

نفسك

الشرع الحكيم لغير المبادئ



الوزارة